الجمعة 26 كانون الثاني 2018
العدد 3380 السنة الثانية عشرة
vendredi 26 janvier 2018 n°3380 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

حركة أمل: حرب المرسوم لا تلغي احتمال التحالف مع التيار

3

القضاء يتحرّك للادعاء على حداد بجرم الإساءة إلى ابن سلمان

من تطوع لخدمة طويل العمر؟ [2]

اليمن كذبة الصواريخ الإيرانية

[12 ـ 13]

يصبّ على دول تحالف العدوان على اليمن استيعاب حقيقة كسرهم من قبل مقاتلين حفاة يملكون مخزونا صاروخيا استراتيجيا استطاعوا تطويره (أ ف ب)

تقرير

أزمة «الأقدمية» تتمدد:
تطيير انتخابات مجلس الضمان

6

سوريا

«مقاطعة عفرين» تطلب دعم دمشق

14

الأزمة الخليجية

الكويت تعلنها رسمياً:
نرفض الإساءة السعودية

16

المشهد السياسي

الادعاء على هشام حداد بجرم الإساءة إلى محمد بن سلمان
من تطوع لخدمة طويل العمر؟

الأمر لا يتصل حصراً بحرية الإعلام. ثمة تيار سياسي إعلامي يزداد فجوراً. من يدخل فلسطين المحتلة ويعمل لخدمة العدو ثقافياً وفنياً، لا يجد قاضياً للادعاء عليه. أما من يسخر من شخص تحدّث عن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، فيعاجله القضاء بادعاء وإحالة على المحكمة. فيوم أمس، فوجئ اللبنانيون بانتشار خبر يفيد بأن النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود طلب من النائب العام في جبل لبنان القاضية غادة عون الادعاء على الإعلامي هشام حداد، وإحالته على محكمة المطبوعات. والجرم؟ الإساءة إلى ولي العهد السعودي. حتى ليل أمس، لم يتضح ما إذا كانت النيابة العامة قد تحرّكت من تلقاء نفسها، أو أن أحداً غيرها قرر التطوّع لأداء دور الخادم الأمين لنظام طويل العمر الذي يعد أبناء الجزيرة بالمن والسلوى و«الانفتاح»، تحت بنادق كتيبة «السيف الأجرب».

مراجعة موضوع الشكوى تكشف أن حداد لم يُسئ لابن سلمان في ما قاله، في برنامجه على قناة «أل بي سي آي». فهو سخر مِن «توقُّع» ميشال حايك بأن يتلقى ابن سلمان نصيحة بالتخفيف من تناول الوجبات السريعة! حتى بمعايير القانون اللبناني المتخلّف، لم يوجّه حداد أي إساءة لولي العهد السعودي. ربّما استُفزّ الادعاء من تلميح حداد ـ بنبرة مخفّفة وساخرة ـ إلى العدوان السعودي على اليمن، وإلى الاعتقالات التي أمر بها ابن سلمان، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، اختطاف رئيس الحكومة سعد الحريري في الرابع من تشرين الثاني الماضي، وإجباره على الاستقالة.

> **ضابط استخبارات خليجي يهدد وسائل إعلام لبنانية أمام مسؤولين رسميين**

خطورة ما جرى لا تنحصر في الدعوى، بل في المسار العام الذي تنتهجه «الدولة» في لبنان، أو على الأقل، بعض منها. قبل 10 أيام، أمر رئيس الحكومة سعد الحريري النيابة العامة بإصدار مذكرة لتوقيف قائد تنظيم «عصائب أهل الحق» العراقي، الشيخ قيس الخزعلي. جريمة الأخير أنه وقف قرب الحدود مع فلسطين المحتلة مطلع كانون الأول الماضي، وتوعّد العدو الإسرائيلي بمساعدة لبنان في وجه أي عدوان عليه. قبل ذلك، تدخّل سياسيون ومسؤولون ومصرفيون وقضاة لمنع ملاحقة المخرج زياد الدويري، رغم أنه أمضى في فلسطين المحتلة أشهراً، في مخالفة واضحة للقانون الذي يمنع «زيارة أراضي العدو». يصعب الفصل هنا بين التيار المؤيد للتطبيع مع العدو الإسرائيلي، والتيار الذي لا يريد من لبنان سوى أن يكون في خدمة النظام السعودي الذي اختطف رئيس الحكومة، ويشجّع إسرائيل على الاعتداء على لبنان. والتياران نافذان إلى حد شديد الخطورة. فما يقومان به يُفقد البلاد أي منعة وطنية، ويُطبق في الوقت عينه على ما تبقى من حريات، مرة باسم الحرية الثقافية، ومرة أخرى باسم منع الإساءة إلى دولة شقيقة. وعلى سيرة «الأشقاء»، يجول ضابط استخبارات مُعتمد في سفارة دولة خليجية شقيقة، على مسؤولين رسميين، سياسيين وأمنيين وقضائيين، موجّهاً تهديداته لوسائل إعلامية لبنانية، لأنها تتحدّث عن بعض الجرائم التي ترتكبها الدولة الخليجية في اليمن وليبيا وغيرهما، وطبعاً، من دون أن يجد من يرسم له حداً ليقف عنده.

هل تحرك القاضي حمود من تلقاء نفسه، أم أن مسؤولاً سياسياً أوعز إليه للتدخل؟ (مروان طحطح)

بيان إعلامي صادر عن شركة GDS

GLOBALCOM DATA SERVICES

بثّ تلفزيون "الجديد" في نشرته الإخبارية المسائية بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٨ تقريراً تَطَرَّقَ فيه لشركات HolCom وATG وMDS وMIDIS ضمن الحديث عن مالكي شركة GDS وتَضَمَّنَ عدداً وفيراً من المغالطات وتلميحات غير صحيحة. وتبياناً للحقيقة، توضح الشركات المشار إليها أنها تُشكّل مجموعة أنشأها في العام ١٩٦٧، اي من ٥١ عاماً، المستثمرون اللبنانيون الأصيلون والمُشار إليهم في التقرير، وهي كانت معروفة جيداً من الجميع في لبنان تحت إسم مجموعة أوليفيتي Groupe Olivetti، وهي منذ ذلك الحين رائدة في مجال خدمات المعلوماتية والإتصالات. وقد توسعت المجموعة إلى خارج لبنان لتصبح مجموعة دولية واسعة تعمل في ٣٥ دولة وهي لا تزال مملوكة من المستثمرين الأصليين والمؤسسين أنفسهم من دون أي تغيير، خلافاً لِما يدَّعيهِ التقرير بصورة غير صحيحةً.

وقد تم في عام ٢٠٠٧ إنشاء شركة MIDIS (BVI) بغرض تسهيل عمليات المجموعة خارج لبنان، وحتماً تحت سقف القانون وكما تفعل كل المجموعات اللبنانية الكبيرة والمجموعات الدولية، وليس لأي غرض آخر. وبذلك لايوجد اي غموض حول مالكي شركة MIDIS (BVI) وهم: إضافة الى المستثمرين اللبنانيين المعروفين رالف عوده، وشارل ابو عضل، وفريدي ابو عضل، وريمون ابو عضل، وانطوان فاضل، ونبيل بسترس، ورثة الشيخ محمد منصور الرميح (السفير السعودي السابق في لبنان).

وإن هذه المجموعة تجارية، لاسياسية، غير عائلية، تضمّ عالمياً اكثر من ٥٣٠٠ موظف، اكثر من ٨٠ ٪ منهم لبنانيون، وفي لبنان أكثر من ١٥٠٠ موظف يتمتعون بأعلى المؤهلات والكفاءات، وهي رائدة في مجال توزيع الكومبيوتر والخدمات ذات الصلة.

وفي قطاع الإتصالات، عُرِفَت المجموعة بريادتها في مجال عمليات التيليكس telex خلال سنوات الحرب التي عاناها لبنان. وقد شاركت في عملية إعادة تأهيل شبكة الإتصالات بعد الحرب وتفتخر بأنها كانت أول مَن أدخل الإنترنت وخدمات إتصالات البيانات (Data) الى لبنان عام ١٩٩٦ وذلك بناءً على تراخيص قانونية، ولا تزال تطوّر هذه الخدمات لصالح الإقتصاد اللبنانيّ وتوفر اجود وافضل الخدمات للمستهلك بالشراكة مع عدد من المستثمرين اللبنانيين الآخرين ضمن المجموعة التي تضم Cyberia, IDM, GDS. كما وتعتزّ المجموعة بأنها تستثمر في لبنان تجسيداً لإيمانها بالدور الأساسي للقطاع الخاص في الإقتصاد اللبناني، وتأكيداً لثقتها بقدرته على المساهمة في نهضة لبنان وتوفير أفضل البنى التحتية والخدمات لأبناء الوطن. وهي لن تفقد ثقتها بلبنان وشبابه مهما حصل.

ان المجموعة التي تنتمي اليها شركة GDS تتميز بشفافيتها وبإنجازاتها وبشركائها، الذين هم مدعاة فخر وإعتزاز، والذين سيبقون على عزمهم مهما إشتدت الضغوط.

شركة غلوبالكوم داتا سرفيسز (GDS)
المنتمية الى مجموعة ATG/Holcom/MIDIS/MDS

تقرير

تأخر إعلان التحالفات: الانقسام والمال والقانون «غير

> من هم الحلفاء في الانتخابات النيابية، ومن سيواجهون من القوى السياسية؟ يقترب موعد إجراء الانتخابات من دون أن تظهر بعد التحالفات. تتعدد الأسباب لذلك، إلا أن أهمها هو غياب الاصطفاف السياسي الذي «ميز» دورة الـ 2009

ليا القزي

نسبة الذين يتعاملون بجدّية مع الانتخابات النيابية ليست كبيرة. الحماسة الانتخابية في أدنى مستوياتها، مقارنةً مع دورات سابقة، آخرها في 2009. وعلى الرغم من إقرار قانون جديد، وتحديد تاريخ الاستحقاق في 6 أيار 2018، وانطلاق العمل الجدّي للماكينات الانتخابية، وتوقيع الرئيس ميشال عون مرسوم الهيئات الناخبة، إلا أنّ القسم الأكبر من الرأي العام لا يزال يسأل إن كانت الانتخابات ستجرى في موعدها أو لا. حتى المسؤولون يجدون أنفسهم مُضطرين في كلّ مرّة إلى التأكيد على حتمية إجراء الانتخابات في 6 أيار، وأنّه لن يكون هناك تمديد أو إلغاء للاستحقاق، علماً بأنّ من المفترض أن يكونوا قد تخطوا هذه المرحلة، وانتقلوا إلى حسم تحالفاتهم واختيار المُرشحين في الدوائر. هذه التأكيدات، و«الاحتفاء» بتوقيع مرسوم الهيئات، كما لو أنّه لم يكن إجراء متوقعاً، يُعززان الشكوك لدى الناخبين. يُضاف إلى ذلك، أنّه حتى الآن لم يظهر بعد من هم الحلفاء، وأي من القوى السياسية ستتواجه في الانتخابات. التحالف الوحيد الثابت، هو بين قوى 8 آذار، من دون التيار الوطني الحرّ. خلاف ذلك، يقوم كلّ طرف بدراسة أين تكمن مصلحته الانتخابية، ويتريثون في إعلان تحالفاتهم، لأسباب شتّى.

أقلّ من أربعة أشهر تفصل لبنان عن إجراء الانتخابات النيابية، ولا تزال التحالفات غير واضحة. «لم تكن هذه الحال سابقاً»، يقول عددٌ من السياسيين. ففي 2009، مثلاً، «بانت الأمور قبل أكثر من ثلاثة أشهر. حتى إنّ حركة المرشحين كانت أنشط من الآن». السبب الأساسي لهذا التبدّل هو «غياب الاصطفاف السياسي الحادّ، الذي كان عنواناً أساسياً للمعركة السابقة». وحلّ مكان انقسام 14 و8 آذار، الخلافات داخل الفريق الواحد: التيار الوطني الحر ـ حركة أمل؛ التيار الوطني الحر ـ تيار المردة؛ تيار المستقبل ـ القوات اللبنانية؛ تيار المستقبل ـ حزب الكتائب؛ القوات اللبنانية ـ حزب الكتائب... الصراع بين هذه القوى، يوحي كما لو أنّهم كانوا «مُجبرين» في المرحلة السابقة على التحالف، وتحرّروا فجأةً. عدم وجود اصطفاف سياسي، «دفع معظم الأحزاب والشخصيات إلى دراسة مصلحتها، وعدد المقاعد التي باستطاعتها تحصيلها. نبني تحالفاتنا بناءً على مصلحتنا». الطرف الوحيد الذي يُغرّد خارج هذا السرب، «هو ثنائي حزب الله وحركة أمل اللذين لديهما استراتيجية مختلفة، وهي تمسكهما بتحالفات سياسية. القوى الأخرى تهتم بأحجامها». بعد تأكيد

وزير العدل، سليم جريصاتي، مطالَب بالتوضيح:
من اتخذ قرار ملاحقة حداد؟
هل تحرّك القاضي حمود من تلقاء نفسه، أم أن مسؤولاً سياسياً أوعز إليه للتدخل؟
هل مرّ بوزارة العدل طلب سعودي لملاحقة حداد؟
ما الذي يضمن استمرار هامش الحرية المتبقي للإعلام اللبناني، في ظل سطوة المال النفطي، إذا ما تقرر إغراق المؤسسات الإعلامية بدعاوى ترمي إلى إسكاتها ومنعها من انتقاد هذه الدولة أو تلك؟

مبادرة لباسيل: تعالوا إلى الدولة المدنية

على صعيد آخر، يطرح وزير الخارجية جبران باسيل في مؤتمر صحافي اليوم «مبادرة للذهاب نحو الدولة المدنية». مصادر في التيار الوطني الحر قالت لـ«الأخبار» إن المبادرة تأتي رداً على الاتهامات الموجّهة الى العهد في الموضوعين الطائفي والمذهبي، و«اختراع الثنائية المارونية ـ السنية، كما اخترعوا لنا سابقاً الثنائية المارونية ـ الشيعية» بعد تفاهم التيار مع حزب الله عام 2006.
وأوضحت المصادر أن «هناك من يريد المسّ بالنظام السياسي الذي نلتزم بحذافيره. إذا كان هناك من يريد الخروج من هذا النظام الطائفي، فتعالوا جميعاً إلى الدولة المدنية. وإذا كنا مع تطوير هذا النظام، إلا أننا ضد اختراع الفزاعات. والتيار يرفض كل الثنائيات، باستثناء الثنائية المسيحية ـ الإسلامية».
(الأخبار)

تقرير

حركة أمل: حرب المرسوم لا تلغي احتمال التحالف مع التيار

يصر الرئيس نبيه بري على ما يسميه مقربون منه «الدفاع عن المنجزات التي تحققت في الطائف والحفاظ على الدستور لمواجهة جموح البعض». لكن هذه المسألة تبقى منفصلة عن التحالفات الانتخابية، إذ إن «التحالف مع التيار الوطني الحر ليس مرفوضاً بالمبدأ، لكنه سيدرس وفقاً لمصلحتنا» كما تقول مصادر في حركة أمل

ميسم رزق

في المشهد الانتخابي النيابي عند حركة أمل، ثمّة عناصر ثبات. أهمّها أن يتمّ التعامل مع ثنائية أمل ـ حزب الله كجهة واحدة. لا يرتبط ذلك بالحصول على أعلى نسبة من الأصوات، بقدر ما أنه «يحمي مصلحة الطرفين (حزب الله وحركة أمل) في المُستقبل»، وفق ما أكده رئيس المجلس. وبعيداً عن هذا الأمر الذي حسمه برّي حين أشار إلى أن «من يريد أن يتكلّم معي بشأن التحالف، عليه أن يذهب أولاً إلى حزب الله. ومن يريد التكلم مع حزب الله، عليه أن يأتي إليّ أولاً»، يبقى أن «الحركة» لن تخوض الانتخابات بنفَس سياسيّ محض. «حرب مرسوم الأقدمية بين الرئاستين الأولى والثانية شيء، والتحالفات شيء آخر»، بحسب مصادر حركية أكدت أن «احتمال التحالف مع التيار الوطني الحرّ ليس مرفوضاً بالمبدأ، لكنّه خاضع لحسابات الربح والخسارة».
فالرئيس برّي يفصُل المشهد السياسي المأزوم عن معركة الانتخابات. كان ذلك واضحاً في حديثه في اجتماع المجلس المركزي لـ«أمل» أول من أمس، إذ شدّد على «أننا اليوم معنيون بالدفاع عن المُنجزات التي تحقّقت في الطائف، والحفاظ على الدستور». تجنّب الدخول في تفاصيل الصراع المباشر حول أزمة المرسوم، «مُكتفياً بتوجيه عام للتأكيد على ضرورة الحفاظ على الميثاق، الذي يُمكن أن يتطلّب منّا أحياناً الاستعداد لمواجهة الجموح عند بعض الأطرف التي تعتبر أن لديها القدرة على تجاوز الدستور». وقد كانت هذه الخلاصة زبدة الحديث السياسي خلال الاجتماع الذي اتفق خلاله على تأجيل المؤتمر العام للحركة لأن «موعده مقرر في شهر آذار المقبل، وبالتالي لن يكون هناك قدرة على التوفيق بين العمل الحزبي والانتخابي في وقت واحد، فذلك سينعكس على القيادة والأقاليم والشعب في المناطق».
من الأمور الأساسية التي شهدها الاجتماع هو «تفويض المجلس الرئيس بري تسمية المرشحين وصياغة التحالفات الانتخابية» بحسب المصادر، التي أكدت أن كل القضايا الانتخابية «لا تزال قيد الدرس، وأن كل ما هو مطروح يبقى في إطار النقاش». وأشارت إلى أن «التحالفات لم تغلق في وجه أي طرف، لأننا لا نعتبر أننا في أزمة مستعصية، فلا يزال هناك إمكانية للحلّ، والحل يعني أن يلزم كل طرف حدّه ويعرفه». ونفت المصادر أن يكون كلام الرئيس برّي بشأن التحالف مع حزب الله «محاولة لرسم أي حدود لما بعد الانتخابات، رغم أن البعض في لاوعيه يتخيّل مشهداً مستحيلاً، فرئاسة المجلس خارج النقاش، ووزارة المال نبحث بها في وقتها».
أما ميدانياً، فقد وضعت «الحركة» ماكينتها الانتخابية في حالة جهوزية كاملة، وتعمل هذه الماكينة ساعات طويلة يومياً تحضيراً للانتخابات المقررة في أيار المقبل، لجهة التواصل مع الناس، وشرح القانون وآلية الانتخاب وطريقة التصويت، إضافة إلى وضع خريطة توزيع الناخبين السياسية والجغرافية، وآليات النقل وتأمين لوائح الشطب والروابط بين أماكن الانتشار والقرى. ومع أن «الحركيين» يصفون جهد الماكينة بالجبار، إلا أن الرئيس برّي نصح المجتمعين في المجلس المركزي «بعدم النوم على حرير، حتى لا يظنّ أحد بأن المعركة محسومة».
حتى الآن، لم يتبلّغ أحد من نواب كتلة التحرير والتنمية الحاليين قراراً بترشيحه أو عدمه. تضيف المصادر أن «كل ما قيل عن حسم الرئيس برّي بعض الأسماء ليس صحيحاً، إذ جرى التداول باسم الوزيرة عناية عز الدين كمرشحة في صور، ومحمد خواجة في بيروت»، وهذه المداولات «ليست محسومة سلباً، لكنها لا تزال مطروحة على طاولة النقاش. لكننا سنشهد وجوهاً جديدة في بيروت والبقاع والضاحية وجبيل».
تنفي المصادر توجّه حزب الله وحركة أمل إلى تأليف لوائح منفصلة «توزيعاً للأدوار كما سوّق البعض». ففي مناطق الانتشار المشتركة «سنكون سوياً، ومن الممكن أن يتمّ تبادل بعض المقاعد كما حصل في البقاع الغربي وزحلة، إذ حسمنا تقريباً أن يكون مقعد الغربي من حصتنا، في مقابل أن يكون المقعد الشيعي في زحلة للحزب». ما خُسم حتى الآن لدى الحركة «هو وقوفنا إلى جانب حلفائنا التقليديين، كما هي الحال في صيدا ـ جزين، حيث سنخوض المعركة، مع الحزب، إلى جانب ابراهيم عازار وأسامة سعد في وجه التيار الوطني الحر والمستقبل».
لكن المواجهة في دائرة جزين ـ صيدا، لن تنسحِب على كل الدوائر، إذ «يُمكن أن تجمعنا مصلحة انتخابية بالتيار الوطني الحر، وهذا الأمر ليس مرفوضاً بالمبدأ. لكننا سننظر إلى المسألة من وجهة نظر تقنية وليست سياسية». في كل من بعبدا وجبيل «يرتبط هذا التحالف بنتائج احتساب عدد الأصوات ونسبة التصويت المحتملة، والحاصل الانتخابي (العدد الأدنى من الأصوات اللازم لتمثيل اللائحة بمقعد)، وما يُمكن أن تؤمّنه الأصوات الشيعية، والجهة التي سوف تصب في صالحها الكسور». كما تنتظر الحركة «موقف النائب وليد جنبلاط في بعض الدوائر، كبعبدا».
تنفي المصادر إمكان حصول أي تبادل للمقاعد مع التيار الوطني الحر بين جبيل ومرجعيون «لأن التيار خارج الحسابات في مرجعيون، لديه 400 صوت لا تقدّم ولا تؤخّر».
وفيما يستعدّ خصوم الثنائي في الجنوب لخوض غمار المعركة، قالت المصادر إنه «لا خوف من أي خرق، أقله في ما يتعلّق بالمقاعد الشيعية». ففي الدائرة الجنوبية الثانية (صور ـ الزهراني) حيث الحاصل الانتخابي فيها يعادل 22 ألف صوت، «يصعب على أي جهة ستنافس الثنائي تأمين النسبة اللازمة للحصول على مقعد». تبقى الدائرة الانتخابية الأكبر، من جهة عدد المسجلين على لوائح الشطب، في لبنان (مرجعيون ـ حاصبيا ـ بنت جبيل ـ النبطية)، التي تضم أكثر من 450 ألف ناخب. وتدرس «الحركة» النتائج وفق نسبة التصويت. فإذا صوّت نصف الناخبين، سيكون الحاصل الانتخابي 21 ألفاً. هذا الحاصل بحسب المصادر «يُمكن تأمينه في حالة واحدة، وهي أن تضم اللائحة المنافسة كل القوى المعارضة للثنائي». وتحسباً لذلك، سيسعى الثنائي إلى رفع نسبة التصويت. مع ذلك، تعتبر المصادر أن أي خرق لن يكون للمقاعد الشيعية، ولا للمقعد الدرزي المضمون لمرشحنا المدعوم من النائب وليد جنبلاط.
أما في بيروت، فكشفت المصادر أن التوجه للتحالف مع الأحباش وحركة الشعب كبير جداً، لكنه غير مُمكن مع رئيس حزب الحوار فؤاد مخزومي لأسباب شخصية تتعلّق بالأخير، إذ سيجد نفسه محرجاً بالتحالف مع الحزب، ويعتبر أن ذلك يُمكن أن يؤثر على مصالحه في بعض الدول العربية. وفي هذه الدائرة، يضمن الثنائي وحلفاؤه 3 مقاعد. وفيما تؤكّد المصادر أن المقعد الدرزي في بيروت سيبقى من نصيب النائب جنبلاط، جزمت بأن لا مقعد شيعياً للرئيس سعد الحريري في العاصمة.

> حركة أمل: لا مقعد شيعياً للرئيس سعد الحريري في بيروت

(هيثم الموسوي)

المفهوم»

التحالفات، يُصبح بالإمكان حسم المُرشحين، «باستثناء الشخصيات القوية والأساسية التي لا تتأثر بأي تحالف»، حينها ستأخذ المعركة طابعاً أكثر جدّية.
قصة غياب الاصطفاف السياسي تمثّل دوراً أساسياً، إلا أنّها ليست السبب الوحيد أمام التأخر في إعلان التحالفات. النسبية وفق الصوت التفضيلي، قانونٌ جديد يختبره اللبنانيون للمرّة الأولى، «لا تزال الماكينات الحزبية تدرسه، وقسمٌ كبير من السياسيين والناخبين لم يفهموه تماماً. يؤثر ذلك على التحالفات». أما العائق الثالث، فهو «الشحّ» في المال الانتخابي، «كلّ الماكينات الكُبرى تُريد أن تُقنّن في الصرف». حتى المُرشحون المتموّلون، الذين سيتم الاعتماد عليهم لدى معظم الأحزاب، «لن يبدأوا الدفع منذ الآن، بل سينتظرون اقتراب تاريخ الانتخابات». والسبب الأخير الذي ينعكس سلباً على التحالفات، هو «تبلور موقف رئيس الحكومة سعد الحريري. ماذا يريد؟ السعودية تريده أن يكون في موقع ما، إلى جانب القوات اللبنانية وحزب الكتائب، وطلبت منه عدم محاربة أصدقائها في لبنان كالوزير السابق أشرف ريفي وحتى التحالف معه». أما الحريري، إذا تُرك الخيار له، فإنه «يُفضّل التحالف مع التيار الوطني الحر». يعيش الحريري نزاعاً داخلياً، «لذلك يعتبر أنّ الحلّ الأمثل هو في التحالف مع الجميع. هدفه من الخلطة إمرار تحالفه مع الرئيس ميشال عون، الأمر الذي لن تقبل به السعودية».

علم وخبر

الجميل وتالوزيان وعيسى

قطعت المفاوضات شوطاً كبيراً لتركيب لائحة لخوض الانتخابات النيابية في دائرة بيروت الاولى، بقيادة حزب الكتائب. وتضم هذه اللائحة إلى جانب النائب نديم الجميل كلاً من: الناشط السياسي دافيد عيسى والعميد المتقاعد جان تالوزيان، المدعوم من رئيس مجلس إدارة مصرف سوسيتيه جنرال أنطون الصحناوي.

«أزمة الأقدمية» مستمرة في أبيدجان

لا تزال تتفاعل قصة طلب حركة أمل من مناصريها ومن فاعليات الجالية اللبنانية في ساحل العاج، مقاطعة مؤتمر الطاقة الاغترابية الذي تُنظمه وزارة الخارجية والمغتربين في الثاني والثالث من شباط المقبل في مدينة أبيدجان، بسبب الخلاف بين التيار الوطني الحر وحركة أمل على «مرسوم أقدمية ضباط دورة عام 1994». الخارجية اللبنانية مُصرّة على إنجاح المؤتمر «بمن حضر». وقد بذل الوزير جبران باسيل جُهداً في حثّ رؤساء البعثات والمغتربين على المشاركة في المؤتمر، طالباً أيضاً الاتصال بالشخصيات التي أكدت حضورها وتلك التي من المفترض أن تُلقي كلمةً، للتأكد من التزامها. وقد انتقل وفدٌ من «بسترس» إلى أبيدجان، للإشراف على التنظيم. من ناحية أخرى، يجري التداول بين أبناء الجالية في أبيدجان برسالةٍ تُعبّر عن سخطٍ من «تصدير انقساماتكم... نشكر إيعازكم لضرب التجمعات الاغترابية الناجحة التي غرّدت وتُغرّد خارج سرب المذهبية والحزبية... نشكر الصورة التي تكونت لدى المعنيين العاجيين عن أخلاقنا وعاداتنا واستراتيجيتنا التعاونية والوحدوية والقومية والوطنية».

لم يحسم بعد

لا يزال المُرشح عن المقعد الشيعي في دائرة كسروان ـ جبيل ربيع عواد يؤكد لسائليه أنّه «حُسم ترشيحه من قِبَل التيار الوطني الحر». وفي الوقت نفسه، يطلب النائب عباس هاشم من مناصريه «شدّ الهمة لانطلاق العمل الانتخابي، لأنّه سيكون مُرشحاً». وما بين الاثنين، تُصرّ مصادر في فريق 8 آذار على أنّ «اسم المُرشح في جبيل لم يُحسم بعد».

تقرير

مجلس 2018: معركة تغييب المعارضة

ما يحصل منذ أشهر في المشهد السياسي، هو محاولة تغييب المعارضة. فلا يعلو صوت فوق صوت الموالاة. وطريقة صياغة التحالفات الانتخابية، تفترض أن يصل مجلس عام 2018 من دون معارضة

هيام القصيفي

منذ أن كان «السلطان سليم» يدير شؤون الرعية إلى جانب شقيقه الرئيس بشارة الخوري، كانت المعارضة. حين مدّد الخوري لنفسه، بعد انتهاء ولايته الأولى، تحركت المعارضة وأسقطته. عام 1958 ثارت المعارضة في وجه الرئيس كميل شمعون.

بين الشهابيين والحلف الثلاثي، سلطة ومعارضة. وقبلها بين الدستوريين والكتلويين. كانت المعارضة حاضرة بقوة، بزعمائها رشيد كرامي، صائب سلام، كمال جنبلاط وحتى شمعون نفسه. من بشارة الخوري إلى الرئيس أمين الجميّل، مروراً بشارل حلو وسليمان فرنجية، وصولاً إلى فترة تولي العماد ميشال عون الحكومة الانتقالية، لم يخرج المشهد السياسي عن قاعدة جوهرية تكمن في بقاء المعارضة ركناً أساسياً يعطي للحياة السياسية في لبنان الذي كان يتغنى بأنه يستقبل المعارضين العرب، نكهة مختلفة.

في الحرب تنقل مسيحيون ومسلمون، أحزاباً وشخصيات، بين المعارضة والموالاة بحسب تطور الأحداث السياسية ومسارها المحلي والإقليمي. وفي عزّ الوجود السوري، نشأت المعارضة وتكونت من أحزاب وشخصيات فاعلة. في مرحلة السلم وعهد الرئيس الياس الهراوي، كانت المعارضة متنوعة، بعد نفي عون وسجن الدكتور سمير جعجع: يمينيون ويساريون، عونيون وقواتيون، وشخصيات سياسية مستقلة وحتى من الموالين الذين أصبحوا معارضين. فهل يمكن أن ننسى كتاب الانقلاب على الطائف للوزير ألبير منصور، وعشرات المداخلات لنواب ضد سياسة القمع والفساد حينها، أو معارضة الرئيس حسين الحسيني. وهل يمكن أن يحكى عن عهد الرئيس إميل لحود، من دون ذكر معارضة قرنة شهوان، أو أحداث 7 آب حين تظاهر مناصرو التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب وسُجنوا وحوكموا؟

لم تكن المعارضة حكراً على فئة، وإن اختلفت أساليب التعبير والأهداف السياسية والاقتصادية. اعترضت بكركي ـ البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، على الوجود السوري، لكنها اعترضت أيضاً على أداء حكومات الرئيس رفيق الحريري السياسية والاقتصادية. وكذلك فعل حزب الله. كان حزب الله معارضاً لسياسات ونهج اقتصادي استمر لسنوات في عهد الحريري. وكان وليد جنبلاط معارضاً لممارسات النظام السوري ولكثير من خطط الحريري الاقتصادية. وكان نواب وقياديون من اليسار يعارضون سياسة اقتصادية ومالية تمعن في نهب البلد. جلسات مجلس النواب في ظل أصوات نسيب لحود، فارس سعيد، نايلة معوض، بيار الجميّل، نجاح واكيم، عكست جمالية وحيوية سياسية، واستمرت بوجوه مختلفة حتى بعد 2005، مع الانقسام السياسي الحادّ. فظلّت معارضة التيار الوطني الحر لسياسة الرئيس فؤاد السنيورة الاقتصادية، وعارضت القوات وشخصيات سياسية حزب الله. حتى المستقبل سلك سبيل المعارضة لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

على أبواب انتخابات عام 2018، وبعد مرور 15 شهراً من عمر العهد، وسنة من عمر الحكومة، تكاد أصوات المعارضة تغيب، فتعطي للحياة السياسية معنىً آخر لم نألفه سابقاً، الى حد أن خلاف الرئيس نبيه بري ومعارضته رئيس الجمهورية، واعتراض حزب الكتائب على أزمة النفايات، أعطيا بعض الحيوية للجو السياسي العام.

تكثر الخلافات السياسية داخل الحكومة ومجلس النواب، لكنها تبقى خلافات سياسية فحسب. فالقوات تختلف مع شركائها، لكنها ليست معارضة، والمردة يعارض أداء العهد، لكنه ليس معارضة، ما دام الطرفان ينضويان تحت جناح حكومة الوحدة الوطنية. في المقابل،

> **ثمة جنوح حاد نحو رفض الأصوات المعارضة، داخل الحكومة وخارجها**

ثمة جنوح حادّ نحو رفض الأصوات المعارضة، إن كان من داخل الحكومة أو خارجها. وقد تبدو من المظاهر اللافتة الأخيرة، أن نواة السلطة السياسية الحالية والتسوية الرئاسية، أي التيار الوطني الحر والمستقبل وحزب الله، أحزاب أحادية في تركيبتها، لا تتقبل بطبيعتها الأصوات الاعتراضية. فحزب الله لا يقبل أي اعتراض على قضية سلاحه أو وجوده خارج لبنان. والتيار الوطني الحر ليس قادراً على امتصاص الاعتراضات، أو على ممارسة ديموقراطية فاعلة كما حصل في إدارة شؤونه الداخلية، بدليل أن نواباً وقياديين في التيار الوطني كانوا في صلب المعارضة، باتوا اليوم يمتعضون من أي صوت معارض ويتأففون من أي تحرك أو كلام يقال ضد مشاريع التغيير والإصلاح ومحاربة الفساد. بدوره تيار المستقبل لم يتقبل يوماً أي انتقاد أو معارضة، خصوصاً حين يتعلق الأمر بنهج الرئيس رفيق الحريري الاقتصادي وإدارته. وقياديو تيار المستقبل يرفضون أي خطاب سياسي يعارض نهج الرئيس سعد الحريري، وبالأخص إذا صدر عمّن هم من السياسيين الذين رافقوا الحريري الأب، أو من رفاق ثورة الأرز السابقين. لا يعني ذلك أن إدارات الأحزاب الأخرى أكثر ديموقراطية، لكنها ظلت في الإطار السياسي العام تعبّر عن اعتراضاتها السياسية بالحد الأدنى.

السؤال: هل تغييب المعارضة جذرياً هو إحدى الأدوات الأساسية في خوض انتخابات عام 2018، بما يتعدى التنافس الانتخابي بين القوى السياسية؟

قد يكون هذا أحد التحديات الأساسية في الانتخابات النيابية، لإنتاج مجلس نيابي. فإما أن يكون ممسوكاً من أطراف التسوية الرئاسية، أو متنوعاً يُبقي للبرلمان اللبناني إطاره الديموقراطي التاريخي، بما يحتم على المعارضين الحقيقيين استعادة دورهم بجدية قبل الانتخابات، لأن ما يحصل من خلال تركيب أولى التحالفات، أي مفاوضات المرشحين مباشرة مع رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، أو مع حزب الله ونائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم، أو الرئيس الحريري، يعطي إنذاراً لما يمكن أن تكون عليه الحياة السياسية التي يقبل عليها لبنان. فمجلس عام 2018 يفترض أن يكون مجلس الموالاة، موالاة العهد بكل تركيبته، موالاة الحريري بنسخته الجديدة بعد التسوية الرئاسية وعودته من السعودية، وهو مشهد الموالاة مع حزب الله، واستطراداً الرئيس بري. وعلى هذا الأساس تُجرى المفاوضات. وعلى هذا الأساس يفترض أن تتكون نواة المعارضة.

هل التغييب التام للمعارضة إحدى الأدوات الأساسية في انتخابات 2018؟ (هيثم الموسوي)

مقالة

مقاطعة ماذا ومن وأين وكيف ومتى!

محمد نزال

أحد الشبّان، وهو يعدّ نفسه منخرطاً في العداء لإسرائيل، كان يُحاجج قبل مدّة في أنّ معنى التطبيع هو في تبادل الطوابع البريديّة ضمن معاملات مع العدو! هذه ليست طرفة. عموماً، بعيداً عن المراهقة، وبعيداً عن إيجاد سلوى تملأ فراغ الوقت، إنّما ما التطبيع؟ ما المقاطعة؟ ما الفرق بينهما؟ ما حكاية ذلك في السياسة والثقافة والفن والرياضة؟ ما هذه الفوضى التي عصفت، أخيراً، بهذه المصطلحات! كثرت المنابر، مَن مع مَن، ومَن ضدّ مَن، وكيف ولماذا وأين ومتى وهكذا! هل هناك جهة واحدة مُعيّنة، ذات اختصاص، تُحدّد المعايير، أمْ أنّ المسألة متروكة لاجتهادات شتّى؟ إن كان هناك مِن جهة واحدة، فمَن هي؟ محليّة أم أقليميّة؟ القوانين اللبنانيّة أم قرارات جامعة الدول العربيّة؟ ماذا لو حصل اختلاف بين الجهتين؟ ماذا لو باعت «الجامعة» القضيّة، وهي باعتها كما نألف مِن زمن بعيد، ثم ماذا لو عدّلت غداً، أو نسخت، أو ربّما لحست، قراراتها السابقة؟ هذا يحصل. أمّا إن كان العمل بالاجتهادات المفتوحة، فهذا يعني، بالضرورة البشريّة، اختلافات شتّى أيضاً، وبالتالي سيكون مِن الصعب على أحد أن يلوم أحداً. القانون؟ نجده لدى مكتب مقاطعة إسرائيل، التابع لوزارة الاقتصاد والتجارة، ويصل في نصّه إلى الآتي: «حظر التعامل مع الشركات والمؤسسات الأجنبيّة وفروعها والأشخاص الطبيعيين، إذا كان لتلك الشركات والمؤسسات شركة أو مصنع فرعي أو رئيسي أو مصنع للتجميع في إسرائيل، وكذلك امتلاك أو مساهمة في مؤسسات أو أعمال إسرائيليّة داخل إسرائيل أو خارجها، وأيضاً تقديم أيّ خدمة استشاريّة أو مساعدة فنيّة إلى أيّ مؤسسة أو أعمال إسرائيليّة». مجرّد استشارة! باختصار، هذا يعني، اليوم، مقاطعة العالم برمته تقريباً وعلى كلّ صعيد. هل هذا ما يُراد؟ لا بأس، إنّما هذا هو القانون. أساساً هو غير معمول به الآن، بل، وبعودة إلى منتصف القرن الماضي، يُمكن الجزم أنّه لم يُطبّق حرفيّاً. دائماً، كانت مساحة التطبيق في مدّ وجزر بحسب «الوضع السياسي الراهن». يُحكى عن المقدرة، عن الاستطاعة، وهذا مبدأ واقعي، إنّما يبقى السؤال: مَن يُحدّد هذه الاستطاعة؟ ماذا لو أن استطاعة فلان تتفاوت مع استطاعة علان؟ هذا يُمكنه الاستغناء عن الهاتف الذكي، مثلاً، بينما لا يُمكنه أن يُقاوم رغبته في تناول «الحليب المكثّف المُحلّى»...

> **هل هناك جهة ذات اختصاص تحدد المعايير أم المسألة متروكة لاجتهادات شتى؟**

فيما آخر تتعاكس استطاعته القائمة على التعارض في الرغبة. سيخرج مَن يقول لنقاطع سروال «الجينز» ذاك، فيما هو، أصلاً، مِن محبي ارتداء الكتّان، وبالتالي المسألة سهلة عنده، لكنه هو نفسه لن يُقاطع الأفلام السينمائيّة إيّاها، نظراً إلى كونه «مدمناً» عليها. سيقول إنّها تعني حياته. لا يعود مهماً تصنيفه بالأهبل أو الحكيم. إنّه الآن يقول ذلك وحسب. ما المعيار؟ المزاجيّة أم الرغبة الذاتيّة عند المتصدّي؟ ما التأويل الذي سيسود، وكيف؟ هل تكون المقاطعة بخلفيّة اقتصاديّة فقط، أم أنّها شاملة؟ لن يرغب أحد في التورّط بإقناع هذا أو ذاك، وكذلك لن ينفع الإرشاد إلى «الصواب»... وخاصّة أنّنا في بلاد اتفق الجميع فيها على التعايش مع

أن تطلق سيارة الى الفضاء

عامر محسن

لو سارت الأمور كما ينبغي، فمن المفترض أن يتمّ خلال الأسبوع القادم، قبل نهاية الشّهر، إطلاق أكبر صاروخ يُرسل الى الفضاء منذ أيّام برنامج «أبولو» وصواريخ «ساتورن-5» الهائلة، التي كانت مصمّمة لنقل روّاد الفضاء ومركباتهم ومعدّاتهم، ذهاباً وإياباً، الى القمر. النّظام الجديد اسمه «فالكون الثقيل»، ويبدو أنّ تجربته الأولى سوف تتأخّر بسبب «إقفال» الحكومة الأميركية بسبب الخلاف على اقرار الميزانيّة، فلا يوجد ـ بحسب الشركة الصانعة ـ ما يكفي من عناصر سلاح الجوّ في الخدمة لتأمين الإطلاق ـ وهو من المفترض أن يحصل من على منصّة 39A-LC التاريخيّة في فلوريدا التي انطلقت منها، في الستينيات والسبعينيات، المهمات المأهولة الى القمر (الصّاروخ أصبح بالفعل مستوياً على المنصّة، ينتظر التجارب النهائية ومن ثم الإطلاق).

حتّى نفهم حجم وقدرة «فالكون الثقيل»، تصوّروا أنّه قادرٌ على نقل بين 45 و63 طنّاً من الحمولة الى خارج الغلاف الجوّي والى مدارٍ قريبٍ من الأرض. هو فعلياً عبارة عن ثلاثة صواريخ «فالكون ـ 9» مربوطةً جنباً الى جنب، فيشتعل مع إطلاق الصّاروخ 27 محرّكاً في الآن ذاته، بدلاً من تسعة محرّكات في فالكون-9 (الذي يستخدم منذ أكثر من سنتين لإطلاق الأقمار الصناعية الثقيلة). التجربة الأولى لن ترسل حمولةً مفيدة الى المدار، بل سيكون في أنف الصّاروخ سيّارة «تِسلا رودستر»، خاصّة بمالك الشركة ايلون ماسك، وسيتمّ قذفها في الفضاء الخارجي لتصل الى مدارٍ حول كوكب المرّيخ، وتسبح في الفضاء الى ما لا نهاية.

هناك ثلاثة عناوين «فريدة» هنا: أوّلاً، أنّ هذا النّظام لم تنتجه حكومة أو شركة دفاع، بل شركة خاصّة «مدنيّة» هي «سبايس اكس»، التي أسّسها البليونير مالك «تِسلا» ايلون ماسك. ثانياً، أنّ «سبايس اكس» تزعم بأنّ تقنياتها تفتتح عهداً جديداً من السّفر الرخيص الى الفضاء (كما هو الحال مع «فالكون-9»، من المفترض أن تعود المراحل الثلاث ـ التي تكوّن «فالكون الثقيل» ـ الى الأرض لتحطّ سالمةً ويتمّ إعادة استخدامها من جديد، ما يقلل من كلفة الإطلاق). و، ثالثاً، أنّ «فالكون الثقيل» يمثّل «نهضةً أميركية» في صناعة الصواريخ، تقودها الشركات الخاصّة، وقد أخذت اميركا من حالة «انحدار» كانت تعيشها هذه الصناعة قبل أقلّ من عشرة أعوام (حتّى أنّ الشركات الأميركية كانت تضطرّ الى شراء محرّكات روسية لصاروخها الثقيل، لعدم توفّر بديلٍ أميركي) الى تصدّر غزو الفضاء اليوم.

اقتصاد الفضاء

ما ذُكر أعلاه هو، فعلياً، «الرّواية الرسمية» عن الموضوع: مغامرون رؤيويّون، مثل ايلون ماسك وجيف بيزوس (الذي أسّس الشّركة التي ستنافس «سبايس اكس» وأسماها «بلو اوريجين»)، يراهنون بمالهم على مستقبلٍ مختلف للبشريّة وينجحون، بفعل مهاراتهم التقنية والتنظيمية، في إبداع تكنولوجيا جديدة وبناء صواريخ أكثر فعالية بكثير من تلك التي تنتجها الحكومة ووكالاتها؛ وهم سيجعلون استعمار الفضاء، بل والسّفر اليه، رخيصاً ومتوافراً، بل وقد يأخذوننا الى المرّيخ! قصّة جميلة يربح فيها الجميع؛ ومن هنا نشأت حول برامج الفضاء هذه مواكبةٌ إعلاميّة وشعبيّة حافلة وجمهورٌ هائل من «المشجّعين». في اميركا، دخل تعبير «عالِم صواريخ» («الأمر لا يحتاج الى عالم صواريخ»، «ابني ذكيّ ويريد أن يصبح عالم صواريخ») في الاستخدام الشعبي خلال الحرب الباردة والتنافس السوفياتي ـ الأميركي، حين أصبح برنامج الفضاء رمزاً وطنياً أساسياً، ودليلاً على «تفوّق» النظام الأميركي على غريمه. فأصبح «عالِم الصواريخ» مثالاً لأذكى وأكفأ مَن في المجتمع، والمولج بأعظم المهام وأخطرها. اليوم، بدلاً من الأعلام الوطنية وشعارات التحدّي، يتمّ التسويق لـ«حمّى الفضاء» عبر سرديّة «البليونير الشابّ المبدع» وتفوّق القطاع الخاصّ.

المشكلة الاولى في هذه السّرديّة هي أنّها تخفي «الأصول الحكومية» والأمنيّة لهذه المشاريع. بل إنّ بناء برنامج الفضاء الأميركي الخاصّ يشبه، كأكثر البرامج العلمية في اميركا، النّمط «الحكومي» في بناء القدرات، وليس نمط القطاع الخاص الحرّ. السّبب الحقيقي لدخول أمثال ماسك وبيزوس في «بيزنس الفضاء»، أصلاً، هو أنّ الحكومة قد طلبت من القطاع الخاصّ تطوير هذه الأنظمة، ووعدتهم بتمويل للأبحاث وبسوقٍ مضمون بعد التطوير ـ أي أنّ الأمر يشبه عقداً حكومياً أكثر من مبادرة فرديّة. برنامج «سبايس اكس» بأكمله، من «فالكون-1» الصغير الى «فالكون الثقيل»، لم يكن ممكناً لولا عقود الحكومة، من «ناسا» التي تلزّمه مهمّات تزويد المحطة الفضائية الدولية والنقل اليها (وهي كثيرة ومربحة)، الى وكالات الدفاع والاستخبارات التي ترسل على متن «فالكون-9» أقمارها التجسسية. بل إنّ صاروخ بيزوس التجريبي «نيو شيبيرد» (وهو لا يفعل شيئاً ولا ينقل حمولة، بل يصعد فحسب الى حدود الغلاف الجوّي ثم يهبط. فالهدف منه اختبار المحرّك والتكنولوجيا وتقنية استرجاع الصاروخ وإعادة استخدامه، قبل تطبيقها على صاروخٍ تجاريّ كبير في المستقبل). حتّى هذا المشروع الإختباري يتلقّى عقوداً من «ناسا»، التي تُرسل «تجارب علميّة» على متنه (أي حجّة لدفع ثمن الصاروخ). بمعنى آخر، الفارق بين قطاع الفضاء الأميركي وغيره هو ليس فقط في قدرة القطاع الخاص الأميركي ورساميله وإبداعه بل هو في أنّه، في اميركا فقط، هناك من يدفع لك مليون دولار لكي تُرسل ليمونةً الى حدود الغلاف الجوّي.

حتّى نفهم اقتصاديّات غزو الفضاء يجب أن نتذكّر عاملين اثنين: أوّلاً أن استكشاف الفضاء واستعماره جاءا، قبل أي شيء، لأسباب عسكريّة و، تالياً، أنّ جزءاً أساسياً من العقود لوضع أقمارٍ صناعيّة في المدار اليوم تأتي من الحكومات، سواء في اوروبا والصين أو في اميركا. فمن تقدّم حكومته سوقاً أكبر وعقوداً مربحة يقدر على تطوير برامج معقّدة ومن ليست له سوقٌ لن يفكّر في ذلك. على سبيل المثال، تقنية استرجاع الصاروخ ليست جديدة، بل كانت هناك برامج منذ السبعينيات لإسقاط الصواريخ في البحر بعد الإطلاق وإعادة استخدامها، وكان مشروع المكّوك الذي بنته «ناسا» يعيد استخدام مراحل من الصاروخ، ولكنّ العملية ببساطة لم تكن اقتصادية. يقول أحد مديري برنامج «أريان» الأوروبي لموقع «سبايس نيوز» أنّ تصميم صواريخ يعاد استخدامها ينطوي على تكاليف عالية للأبحاث والتطوير، وهذا لن يكون مجدياً الّا لو كنت قادراً على إطلاق 35 ـ 40 صاروخاً في السّنة، وهو ما لن تؤمّنه اوروبا يوماً (أطلق «اريان» 12 مهمّة السنة الماضية، منها خمس حكوميّة، فيما أطلقت «سبايس اكس» ـ الجديدة في السوق ـ 17 مهمّة السنة الماضية، وهي تتوقّع قرابة 30 مهمّة هذه السّنة).

دعاية وحقائق

في الأصل، هناك سببٌ لأن يكون «فالكون الثقيل» هو أكبر صاروخ في العالم حالياً، وهو أنّه ـ بالمعنى التجاري ـ لا حاجة لصاروخ بهذا الحجم لإطلاق أقمارٍ صناعيّة للاتصالات أو للإستخدامات المدنيّة. «السّوق» الأساسي لصاروخٍ هائلٍ كهذا هو المهمّات في عمق الفضاء، حيث تُرسل الحكومة روّاد فضاءٍ ومركبات، أو تركّب محطّات فضائية، أو ترسل مسباراً أو مهمّة خاصّة تحتاج الى نقل أوزانٍ ثقيلة. يجب أن نتذكّر أن ثمن القمر الصناعي (وهو بمئات ملايين الدولارات) أكبر بكثيرٍ من ثمن الصّاروخ الذي يطلقه («فالكون-9» يكلّف، بالمقارنة، أقلّ من ستين مليون دولار). أي أنّه لا يوجد لديك حافزٌ لبناء صواريخ أكبر بلا حدود، فلو كنت قادراً نظرياً على إرسال خمسة أقمار صناعية ـ مثلاً ـ على متن الصاروخ، فليس من الحكيم هنا أن تخاطر بملياريّ دولار، تضعها جميعها على صاروخٍ واحد، من أجل أن توفّر عشرين مليوناً. إضافة الى ذلك، فإنّ الكثير من وعود الإبداع التقني وخفض التكاليف لم تتحقّق بعد. على سبيل المثال، كانت نظرية ايلون ماسك هي أنّ «فالكون الثقيل» سيكون تنافسيّاً لأنّه يعتمد على الصاروخ القديم والمحرّك ذاته، ويضع ثلاثة منه في رزمة، فلن يكلّف كثيراً لتطويره، وسيستخدم آليات الانتاج المتوافرة. ثمّ تبيّن أنّ ربط الصواريخ بعضها ببعض يهدّد بتحطيم الصاروخ الأوسط تحت تأثير الضّغط، فاحتاج الأمر الى إعادة تصميم مكلف، وتأجّل موعد خروج الصاروخ أكثر من خمس سنوات (كان من المفترض، بحسب ماسك، أن يطير «فالكون الثقيل» في 2013 ـ 2014). كما أنّ «التقنية الإبداعية» التي ميّزت «فالكون الثقيل»، وهي فكرةُ لربط الصواريخ الثلاثة عبر خطّ وقود وبرمجة توزيعه أثناء التحليق لتحقيق أكبر فعالية ممكنة، تبيّن أنّها خطيرةٌ هي الأخرى ولن تكون موجودة في النماذج الاولى، وقد لا تطبّق نهائياً.

القصّة المشهورة عن «سبايس اكس» هي أنّ أوّل ثلاثة تجارب لإطلاق «فالكون» منيت بالفشل، وقد ثابر ايلون ماسك وفريقه ولم ييأس حتّى بدأ النجاح يتتالى. ولكنّ الإعلام لا ينقل بالحماسة ذاتها خبر أنّ «فالكون-9»، منذ أيّامٍ فقط، قد فشل في وضع حمولةٍ حسّاسة للحكومة الأميركية. القمر الصناعي (اسمه «زوما») سرّيّ الى درجة أننا لا نعرف عنه شيئاً أو حتّى، بحسب «نيويورك تايمز»، اسم الوكالة التي اشترته، وقد نجح الصاروخ في الوصول الى مداره غير أنّ القمر الصناعي لم ينفصل كما يجب وهبط مع بقايا الصاروخ ليحترق في الغلاف الجوّي. بالمقابل مثلاً، هناك قصّةٌ حقيقيّة وأكثر تأثيراً بكثير، حقّقها الصينيون. فبعد أن عانوا طوال التسعينيات في انشاء برنامجٍ فضائي كفوء، وانتبهت اميركا اليهم ومنعت تصدير تقنيات الفضاء الى الصين (أو حتى المشاركة معها في مشاريع مثل «المحطة الدولية»)، وبعد أن صمّموا صواريخ فيها عيوبٌ وتفشل بكثرة، تمكّنوا أخيراً، في أواخر التسعينيات، من تحقيق 75 إطلاقاً ناجحاً على التّوالي، وهو سجلٌّ لم تقدر عليه أعرق الدّول في هذا المجال.

خاتمة

قصّة الشركات الخاصّة الاميركية في الفضاء لها مغزيان حقيقيّان، أحدهما أميركي داخلي والثاني دوليّ، ولا علاقة لهما بالابداع التكنولوجي أو استعمار المرّيخ. أوّلاً، هذه العمليّة تعبّر عن انزياح هذه الشريحة من العقود الحكومية الأميركية من شركات السلاح التقليدية (مثل بوينغ وماكدونل دوغلاس ولوكهيد، وهي من كان يرسل الحمولات الى الفضاء لحساب الحكومة والقطاع الخاص) الى شركات التقنية العالية، التي تلعب باستمرار أدوارا أكبر في الاقتصاد والمجتمع الأميركي. من ناحيةٍ أخرى، فإنّ بناء الأقمار الصناعية العسكرية وهو، كما أسلفنا، سوقٌ اضخم بكثير من سوق النقل الى الفضاء، يظلّ أساساً في يد شركات الدفاع. ثانياً، تمثّل هذه الاستثمارات الأميركية ردّاً على مشاريع فضائية ناشئة، أساساً في الصين والهند؛ فهذه الدّول (إضافة الى روسيا «العريقة») تمكّنت من صنع أنظمة كفوءة ورخيصة، هدّدت بسحب سوق الأقمار الصناعية اليها في المستقبل، فساعدت الحكومة الأميركية على تمويل برامج تقدر على التنافس معها.

في الأدبيات الماركسيّة أنّ الرأسمالية تعمل عبر فصل المستهلك الذي يشتري سلعة، وعزله، عن عمليّة انتاج هذه السّلعة ـ أي ما يجري «في الكواليس» قبل أن تصل هذه السّلعة، مكتملةً، اليك. بمعنى أنّك حين تفكّر بحذاء «نايك»، فأنت تفكّر بثمن الحذاء أو بمايكل جوردان، وليس بعمليّة انتاج هذا الحذاء (وهي دوماً عمليّة سياسية واجتماعية، وقد تمتدّ من نيويورك الى مشاغل الأطفال في باكستان). هذا من أسباب الأهميّة القصوى للدعاية في السوق الرأسمالي الحديث، فكلّما ازداد انفصال المستهلك عن سلعته، وكلما ازدادت قصّة هذه السّلعة شرّاً وبؤساً، كلّما احتجت الى بناء صورةٍ مختلفة، وقصّة بديلة، تشرح هذه السلعة وتجمّلها وتشجّعك على استهلاكها براحةٍ ومن غير ذنب. بالمعنى نفسه، فإنّ استعمار الفضاء على يد الشركات الأميركية يخفي قصّةً تختلف بالكامل عن «الرواية الرسميّة»، التي بإمكاننا أن نندمج فيها ونستمتع من دون نقديّة، فنجد أنفسنا نصفّق لرجل أعمالٍ يضع قمر تجسّسٍ فوق رأسنا.

«صواباتها» المتعدّدة. ورطة! نحن في منطقة مِن العالم لا تُنتِج اليوم البدائل، فما العمل؟ لحظة، القانون يحظر التعامل مع بواخر وناقلات رست مرّة في ميناء على الأراضي الفلسطينيّة (المحتلّة، كلّها). هل واضح معنى هذا؟ هذا هو القانون. الجُزء المحتل عندنا هو ليس كذلك عند أكثر العالم. الإيجابيّة الأساسيّة في هذا النقاش الدائر، هذه الأيّام، هي إعادة الحديث عن أصل المشكلة في هذه المنطقة. أجيال كبرت ولم تعرف أنّ هنالك مشكلة، بهذا العمق، وها هي تعرف اليوم. أقلّه هنالك فرصة. مسألة القدس العاصمة زادت أخيراً في التزخيم. إنّما تبقى آفة الفوضى التي، بغير ورشة ناضجة ومع مرور الوقت، تنقلب سُخفاً. هذا المسار مألوف لدينا.

قضية

أبلغت وزارة العمل هيئات أصحاب العمل والعمال أن انتخابات مجلس إدارة الضمان الاجتماعي باتت بحكم المؤجلة بعدما تبين أن حسابات حقل حركة أمل لا تتطابق مع حسابات بيدر التيار الوطني الحر. بعدما كادت الحركة تستحوذ على النصف زائداً واحداً من أعضاء مجلس الادارة، ارتأى التيار العوني مع تيار المستقبل وقف عملية الانتخاب حتى إيجاد مخرج يضمن «المحاصصة الصحيحة». وعليه، أبلغت وزارة العمل هيئات أصحاب العمل والعمال أن مندوبيها لن يحضروا جلسات الانتخاب، ما يفقد العملية الانتخابية الغطاء القانوني

أزمة «الأقدمية» تتمدد

مجلس الضمان: الانتخابات طارت

«تسويات» ما قبل الارجاء

قالت مصادر مطلعة إن التيار الوطني الحرّ، قبل تأجيل انتخابات مجلس إدارة الضمان، حاول الحؤول دون فوز أمل بواحد من مقعدي جمعية الصناعيين، لكن «لم تكن هناك رغبة صناعية بفتح مشكل مع الرئيس نبيه بري، ما دفع الصناعيين إلى البحث عن حل وسط يقضي باستبدال الممثل الحالي (غازي يحيى ـ أمل). وقد وافقت أمل على الطرح وسمّت خليل شرّي وأحمد جابر (مدير دار بلال للنشر). وعلمت «الأخبار» أن الرئيس نبيه بري أعطى توجيهاته لمنح مقعد للحزب الاشتراكي في الاتحاد العمالي العام (سليمان حمدان)، رافضاً التنازل عن أي مقعد آخر، سواء من مقاعد العمال أو أصحاب العمل.
وفي موازاة ذلك، كان التيار الوطني الحر، قبل إلغاء الانتخابات، في صدد انتزاع المقعد الذي تسميه نقابات التجار من القوات اللبنانية. وبحسب مطلعين، كان هناك توافق على تسمية إيلي شلهوب (قوات) ممثلاً عن تجار زحلة، والأمين العام لجمعية تجار بيروت منير طبارة (مستقبل)، إلا أن التطورات في الاتحاد العمالي العام وفي جمعية الصناعيين دفعت التيار العوني إلى تسمية مرشح آخر من النقابات التجارية في المناطق.

محمد وهبة

تداعيات أزمة «مرسوم الأقدمية» المندلعة بين رئيسي الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري امتدت إلى انتخابات مجلس إدارة صندوق الضمان. ففيما كانت هيئات أصحاب العمل والعمال على وشك إنجاز انتخاب مندوبيها إلى مجلس الادارة، عمل التيار الوطني الحر، بالتنسيق مع تيار «المستقبل»، على تطيير الانتخابات. فقد شعر الأول بأنه يتعرّض لعملية إقصاء من المجلس على يد حركة أمل، سواء في حصّته المفترضة من المقاعد المسيحية الـ13 (من أصل 26 عضواً يتألف منهم مجلس الإدارة)، أو في إلغاء أي تمثيل عمالي له، وأن عدد المقاعد التي يمكن أن يحصل عليها لا يتعدّى الثلاثة. ويعني تطيير الانتخابات رفع الملف إلى مستوى سياسي، أي العمل على تعيين لجنة مؤقتة للضمان يضمن فيها التيار حصّة أساسية من المقاعد المسيحية ورئاسة مجلس الإدارة.
وقد كان مقرّراً أن تلتئم هيئات نقابات التجار عند الحادية عشرة من صباح أمس لانتخاب مندوبَين اثنين إلى مجلس إدارة الضمان، وأن تقوم جمعية الصناعيين بالأمر نفسه عند الثالثة من بعد الظهر، على أن يعقد الاتحاد العمالي العام جلسة لمجلسه التنفيذي ظهر اليوم. لكن مجريات الأحداث دفعت المسار في اتجاه مختلف تماماً. ففي اليومين الماضيين، كان هناك تركيز على كيفية تقسيم الأعضاء العشرة الذين ينتخبهم الاتحاد العمالي العام إلى مجلس إدارة الضمان. وهؤلاء، في المجلس الحالي، ينقسمون الى خمسة مقاعد للمسلمين تستحوذ عليها حركة أمل وحزب الله وتيار المستقبل، وخمسة مسيحيين من حصة القوات اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي وحركة أمل. فيما لا حصة للتيار الوطني الحر في ممثلي العمال. وهذا ما كان يسعى إلى تغييره عبر الحصول على ثلاثة من المقاعد المسيحية الخمسة، وهو ما وضعت عليه أمل «فيتو» بحجة أن التيار لا يملك ثقلاً وازناً في النقابات العمّالية، و«لا وجود له في الاتحاد العمالي العام».
تسرّبت معطيات عن اتفاق على توزيع مقاعد العمال في مجلس الضمان على النحو الآتي: مقعدان للقوات (جورج علم وأسد خوري)، مقعد لرئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر (قريب من أمل)، مقعد للمردة (أنطون أنطون)، مقعد للحزب القومي (بطرس سعادة)، الأمر الذي أثار حفيظة التيار الوطني الحر. كما أدى اقتصار الأسماء المطروحة على الطائفة المارونية الى اعتراض الوزير ميشال فرعون لدى قيادة الاتحاد العمالي على غياب التمثيل كاثوليكي.
وزاد الطين بلّة لدى التيار الوطني الحر أن حركة أمل كانت تعمل على ضمان الحصول على 14 مقعداً في

> عملت أمل للحصول على 14 مقعداً ما يعطيها التأثير الأكبر في انتخاب رئيس مجلس الإدارة

تقرير

«مفاجأة» مدرسة سيدة اللويزة: زيادة الأقساط أو «إجراءات»

لجنة الأهل دعت لتحييد التلاميذ عن النزاع (مروان بوحيدر)

فاتن الحاج

في مدرسة سيدة اللويزة ـ زوق مصبح، حدث، أول من أمس، ما لم يكن في الحسبان. فقد عمّمت إدارة المدرسة على الأهالي بأن القسط المدرسي سيزداد بمبلغ مليون و60 ألف ليرة للتلميذ الواحد لتغطية نفقات سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين.
التعميم أتى مفاجئاً لكون لجنة الأهل في المدرسة رفضت التوقيع على الموازنة المدرسية للعام الدراسي 2017 ـ 2018، وبالتالي فإن فرض أي زيادة خارج الموازنة ولم تقرها لجنة الأهل هي حكماً غير قانونية.
إلاّ أن الإدارة انطلقت في تعميمها من أنها اتفقت مع رابطة المعلمين ولجنة الأهل على تطبيق سلسلة الرتب والرواتب وإفادة المتعاقدين من الزيادة العائدة لها، في حين أن المباحثات بشأن إفادة المعلمين من الدرجات الاستثنائية والمفعول الرجعي الواردة في قانون السلسلة لا تزال قائمة بين الأطراف المعنية.
المفارقة أن تطلب المدرسة من الأهل تسديد المتوجب عليهم قبل يوم الاثنين في 29 الجاري، تحت طائلة اتخاذ إجراءات قاسية بحقهم، أي أنها أعطتهم عملياً مهلة يومي عمل فقط! واللافت أيضاً أن يقول التعميم إنه «في حال تم التوافق على عدم اعطاء الدرجات الاستثنائية الست بين الأطراف المعنية (المدارس الخاصة والهيئة التعليمية والأهالي)، تحتسم قيمة هذه الدرجات من القسط الثالث».
أما لجنة الأهل فقد عقدت اجتماعاً طارئاً مساء أمس للتباحث في التعميم وفي الزيادة غير المنطقية

التوجه هو نحو تعيين لجنة موقتة تحل محل مجلس الادارة (أرشيف)

المجلس، ما يعطيها التأثير الأكبر في انتخاب رئيس مجلس إدارة الضمان (العرف يقضي بأن يكون مسيحياً من بين ممثلي الدولة)، وذلك عبر:

1ـ الاستحواذ على مقاعد العمال العشرة (السيطرة في الاتحاد العمالي العام تعود للاتحادات المحسوبة على أمل، وبالتالي فإن الاتحادات تخضع لها من دون نقاش أياً يكن التوجّه السياسي لممثليها).

2ـ الفوز بمقعدين من الـ 10 المخصّصة لأصحاب العمل. وقد أجريت اتصالات لضمان فوز أمل بواحد من المقعدين اللذين تسميهما جمعية الصناعيين.

3ـ مندوب المصارف، أياً يكن، سواء الأمين العام للجمعية مكرم صادر أو غيره، لن يقف في وجه خيارات أمل في مجلس الإدارة.

4ـ تسميتها عضوين من أصل 6 مقاعد مخصصة لممثلي الدولة في مجلس الادارة.

وبحسب مصادر مطلعة في وزارة العمل، فإن اتصالات على أعلى المستويات بين التيار الوطني الحر وتيار «المستقبل» أدت الى الايعاز الى وزير العمل محمد كبارة بالعمل على تأجيل الانتخابات. وبالفعل، أجرت الدوائر المعنية في الوزارة اتصالات بكل هيئات أصحاب العمل وأبلغتها بأن الانتخابات باتت في حكم المؤجلة، وأن الوزارة لن ترسل مندوبين لحضورها، وأي انتخابات من دون هؤلاء لن تكون قانونية ولا يُعتدّ بها.

وتشير المصادر إلى أن المخرج من هذه الأزمة لتعيين مجلس ضمان متوازن طائفياً وسياسياً ومناطقياً وقطاعياً، يتطلب رفع الملف إلى مجلس الوزراء لتعيين لجنة مؤقتة تتولى أعمال المجلس. علماً أن هناك مشروع اقتراح في مجلس النواب أحاله الوزير محمد فنيش عندما كان يتولى وزارة العمل، ونال موافقة الحكومة، يتضمن خفض عدد أعضاء مجلس الادارة. ويحظى هذا المشروع بدعم الرؤساء ميشال عون ونبيه بري وسعد الحريري بحجة أن الخفض يجعل المجلس أكثر انتاجية. علماً أنه يقضي على جوهر فكرة المجالس الثلاثية، ويلغي أفق توسيع مظلة التمثيل القطاعي في مجلس الإدارة في اتجاه إدخال الهيئات الزراعية وغيرها من الفئات، فضلاً عن أنه يمنح مجموعة صغيرة، معينة سياسياً، القدرة على السيطرة على الضمان، بما فيه من تقديمات تعني ثلث اللبنانيين وتقديماتهم الصحية وتعويضاتهم العائلية وتعويضات نهاية خدمتهم.

قاسية»!

وغير المبررة، وخصوصاً أنها لم توقع الموازنة، وبالتالي لا يحق للمدرسة أن تطالب الأهل بالقسط الثاني، فكيف بالزودة؟

كذلك أشارت اللجنة إلى أنها طلبت في وقت سابق من الأهالي الالتزام بتوصية اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان ـ الفتوح وجبيل برفض دفع أي زيادة ناتجة عن قانون السلسلة.

اللجنة سجلت أيضاً تحفظها عن عبارة «إجراءات قاسية» في التعميم وسألت ما إذا كان يقصد بها استخدام أولادهم في النزاع، مذكرين بالمادة 10 البند 8 الفقرة ب من قانون تنظيم الموازنات المدرسية 96/515 التي تنص على عدم استخدام الأولاد في أي نزاع بين إدارة المدرسة والأهل. وطلبت تدخل رئيس الجمهورية والبطريرك بشارة الراعي ووزير التربية ومصلحة التعليم الخاص لوضع حد لهذه المسألة وابلاغ إدارة المدرسة بعدم أحقية فرض أي زيادة ما لم توافق عليها لجنة الأهل وضمان عدم التعرض لأولادهم.

مقالة

«ماكنزي» والهوية الاقتصادية الضائعة

عدنان رمال*

أي اقتصاد يعمل به في لبنان، سواء كان اقتصاداً رأسمالياً حراً أو اشتراكياً موجّهاً أو تقليدياً أو مختلطاً، ليس في حاجة الى شركة «ماكنزي» أو غيرها من شركات الدراسات لوضع خطة، أو لتحديد نوع الاقتصاد وهويته وكيفية عمله.

الاقتصاد اللبناني يعمل بطريقة سلسة وحرّة، أحياناً من خلال الأسواق المفتوحة، وبطريقة موجهة أحياناً أخرى، من خلال وضع حمايات وضرائب على سلع وأنواع معينة تزيد من كلفتها، مقابل مثيلتها المصنوعة في لبنان، ومن خلال الإبقاء على الوكالات الحصرية وتملّك الدولة وبعض المؤسسات العديد من القطاعات الإنتاجية والخدماتية، أو من خلال تدخل الدولة في الأسواق المالية وخلاف ذلك.

وعمل الاقتصاد اللبناني بطريقة الاقتصاد الدامج بين الرأسمالية الحرة والريعية الاحتكارية هو السبب الأساسي للدخول في جفاف اقتصادي وتراجع مالي.

لذلك لا أعتقد بأننا في حاجة الى شركة «ماكنزي» لتحديد الهوية الاقتصادية المعروفة مسبقاً أو لإعداد خطة لا تفيد الاقتصاد ولا تعطي أي إضافة ملموسة. بل إننا في حاجة الى تحديث القوانين التجارية والمالية ووضع خطة لتشجيع المستثمرين الراغبين في الدخول الى الأسواق اللبنانية من خلال الإعفاءات وقوانين خاصة ترعى أعمالهم ومصالحهم.

لذلك نحن في حاجة، وبأسرع ما يمكن، الى إنشاء مديرية للتخطيط الاقتصادي العام لإعداد دراسات تنفيذية لجميع القطاعات، ومن خلالها يتم تحديد الأهداف والبدء بالعمل عليها.

ولا نعتقد بأن «ماكنزي» ستتوصل الى جديد يغني اقتصادنا، كما لا أرى أنها قادرة على وضع أكثر من تقرير يكتب بعد مقابلات عدة مع الجمعيات والهيئات التجارية والصناعية والاقتصادية والمصارف والمؤسسات السياحية وغيرها من المكوّنات اللبنانية التي تشكل القطاع الخاص، مع العلم بأن هذه المعلومات متداولة، وكل قطاع عبّر عنها علناً.

هل المطلوب من «ماكنزي» إعداد خطتها وتقريرها بناءً على الطلب (غب الطلب) لتغطية خطة موجودة أصلاً وتحتاج الى من يتبناها ويصدرها لتسهيل الأمور لبعض المستفيدين من خلال تغيير قواعد اللعبة في الاقتصاد اللبناني للانتفاع الحصري في بعض القطاعات الاقتصادية أو لغاية في نفس يعقوب؟

أضف الى ذلك أن أي دراسة شاملة لاقتصاد أي بلد مثل لبنان، لا تأخذ في الحسبان وجود ما يقارب مليوني نازح سوري يشكّلون دورة اقتصادية كاملة موازية لمنظومة الاقتصاد اللبناني، لن تستطيع مقاربة الواقع الفعلي للأرقام الدقيقة ولاقتراح حلول بنّاءة أو مفيدة في ظل هذا الواقع.

في لبنان كفاءات في الإدارة والتخطيط، تتمتع بصدقية ومعرفة علمية عالية إذا أتيح لها العمل من دون قيود وعوائق. وبعد إحياء المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يضمّ كفاءات وأصحاب اختصاص وخبرات في كل القطاعات، سيكون من المفيد الاستعانة به، وكل ذلك من دون أي كلفة مالية على الدولة اللبنانية.

الاقتصاد اللبناني هو مسؤوليتنا والرئة التي نتنشق بها أوكسجين الحياة. وتطويره وإنعاشه يقعان على عاتقنا للارتقاء بالرفاهية والعيش الكريم لكل اللبنانيين. من هنا، لا بد من أن نرفع الصوت ونبذل الجهود للنهوض باقتصاد وطني حر من دون أي عوائق أو احتكارات أو ريوع أو توجيه، مع استحداث ضوابط لا تسمح لأي كيان تجاري أو صناعي أو مالي بالسيطرة السلبية والاحتكارية على الأسواق، وخصوصاً للسلع الأساسية والحياتية. لذلك، نعتقد بوجوب إدارة الملف الاقتصادي من قبل الدولة بشكل مباشر، وذلك بوضع السياسات العامة لأي اقتصاد وطني تريد العمل عليه.

*** عضو في جمعية تجار بيروت**
*** عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي**

تقرير

«الصحة» تحذر من داء الكلب: لمكافحة الكلاب الشاردة

حذّرت وزارة الصحة العامة، أمس، من تفشي داء الكَلَب «بعد تسجيل أكثر من حالة كَلَب لدى الحيوانات في أكثر من منطقة في لبنان خلال الأشهر الأخيرة». ولفتت في بيان صدر عن المكتب الإعلامي لوزير الصحة غسان حاصباني إلى أنها «رصدت احتمال انتقال المرض إلى الإنسان»، مُشيرةً إلى «ارتفاع أعداد المعقورين في مختلف المناطق اللبنانية وازدياد أعداد الكلاب الشاردة».

تطلب الوزارة من المواطنين التقيّد بالإرشادات الوقائية الآتية: التوجّه فوراً، وخلال مهلة لا تتعدّى 24 ساعة، إلى أقرب مركز لمكافحة داء الكَلَب فور التعرّض لعقر أو خدش، ومتابعة البروتوكول الوقائي من داء الكَلَب حتى آخر جرعة من التلقيح. كذلك، غسل مكان العقر أو الخدش بالماء والصابون جيداً وتطهير الجرح باستعمال المواد المطهرة، عدم تقطيب الجرح، وفي حال الضرورة القصوى، يترك جزء من الجرح غير مقطب، فضلاً عن أخذ حقنة ضد الكزاز. ونبّهت إلى ضرورة تجنب الاقتراب من الحيوانات الشاردة، وخصوصاً الكلاب والقطط، والانتباه للأطفال عند اللعب مع الحيوانات، ضرورة تلقيح الكلاب الأليفة والاحتفاظ بشهادات تلقيحها، وأخيراً مراقبة الحيوان المشبوه لمدة عشرة أيام بعد الحادثة.

ودعت الوزارة كلاً من وزارة الزراعة ووزارة الداخلية والبلديات إلى مكافحة الكلاب الشاردة بالتعاون مع الجمعيات المعنية ووفق القوانين والآليات المعمول بها دولياً، «لما لداء الكَلَب من خطر جدي على الصحة العامة».

الجمهورية اللبنانية
وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية

إعلان عن تأهيل مسبق لمشروع الإشراف والمتابعة على عقود تشغيل وصيانة معامل معالجة النفايات والطمر الصحي للنفايات في لبنان

تدعو وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية الشركات الاستشارية المتخصصة في الإشراف والمتابعة لعقود تشغيل وصيانة معامل معالجة النفايات والمطامر الصحية، للمشاركة في عملية التأهيل المسبق العائدة لتلزيم الخدمات موضوع الصفقة.

بالإمكان الإطلاع على معايير التأهيل المسبق والإستحصال على نسخة من المستندات المطلوبة من الموقع الإلكتروني **www.omsar.gov.lb**.

الموعد النهائي لتقديم طلبات التأهيل هو **تمام الساعة ١٢:٠٠ ظهرًا من يوم ٢٠ شباط ٢٠١٨.**

نفايات

على الحافة

البيئة ضحية الرؤساء الضعفاء... والأقوياء؟

حبيب معلوف

من أكثر التعليقات شيوعاً على وسائل التواصل الاجتماعي بعد طوفان النفايات مؤخراً، كلمة «عيب». وأكثر هذه التعليقات مع صورة النفايات تطفو على شاطئ الذوق. وإذا فهمنا منها «ما» المقصود، لم نفهم منها «من» المقصود. عيب على من؟ على المسؤولين؟ علينا جميعاً؟ أليس هناك تدرج ما في تحمّل المسؤوليات؟ ولماذا كل مرة ننتظر لتحصل الكارثة لكي نلتفت للمشكلة، مع أن المتابعين لم يقصروا في التحذير، لا سيما الإعلام البيئي الاستباقي والوقائي.

منذ نهاية الحرب الأهلية وظهور مكب النورمندي وتولي شركة «سوليدير» معالجته بكلفة عالية (بدأت بـ50 مليون دولار ثم تجاوزت المئة مليون... ليتم رمي ما بقي منه في مقالع قديمة في الجيه وعلى ضفاف طرقات الإقليم) وصلت رسالة كان يفترض أن تكون صادمة كالتي شاهدناها أمس. منذ ذلك الوقت بدأت الأزمة بالظهور وانطلقت التحذيرات من الكلفة العالية لمعالجة المكبات (التي قارب عددها حسب آخر تقرير ألف مكب)، ناهيك عن كلفة معالجة النفايات «الطازجة» المتولدة كل دقيقة. وفي وقت انطلقت جمعيات مثل «الملتقى الأخضر» آنذاك، بحملات تطالب باستراتيجية وقوانين وخطط للمعالجة تقوم على مبادئ عادلة ونزيهة، كان هناك من يفكر في الاستثمار في الأزمة، لا سيما التفكير في ردم البحر واستملاك الأراضي في مشاريع خاصة. وكانت النتيجة أن توسعت الاستثمارات من النورمندي (البيال) إلى الدورة برج حمود والنورمندي إلى صيدا... وطرابلس قريباً. في وقت لم تُنجز بعد الاستراتيجية ولا القوانين الناظمة!

قد نستنتج فوراً أن الدولة لم تقم بعد. استنتاج منطقي. ولكن من يتحمل المسؤولية المباشرة حسب المهمات الرسمية؟ أي من كان يفترض به أن يقترح الاستراتيجيات والقوانين للمعالجة الشاملة؟

بحسب قانون إنشاء وزارة البيئة، هذه الأخيرة هي المسؤولة منذ بداية التسعينيات عن وضع الاستراتيجيات واقتراح القوانين. فلماذا لم تفعل حتى الآن؟

للجواب على هذا السؤال، علينا أن نعود إلى كلّ ما كان يحصل أثناء تشكيل الحكومات ما بعد الطائف، وكيف كانت القوى السياسية والطائفية (مع سلطة الوصاية وما بعدها) تتسابق على الحقائب السيادية والخدماتية، وتهمل حقيبة البيئة. تلك الحقيبة التي تم تركها للضعفاء أو الأقليات أو حقيبة من ليس لهم حقيبة، كمثل «شغلة من ليس لهم شغل».

وقد تم تتويج مرحلة الضعف (والاستضعاف) في العهدين السابقين، إذ تركت مرة لرئيس جمهورية غير تمثيلي وغير قوي، كما كان يقال، ومرة لرئيس حكومة «فكة مشكل»، كما قيل أيضاً.

وبعد أن تتوج الضعف مع فشل الوزير السابق في استباق انتهاء مهل إقفال مطمر الناعمة وفشل المناقصات البديلة (كان متوقع فشلها) من دون استراتيجيات وقوانين، والدخول في أزمة غير مسبوقة ببقاء النفايات في الشوارع والأحياء وزيادة حجم وعدد المكبات العشوائية بدل تقليصها ومعالجتها... عدنا إلى خطط طوارئ أسوأ من خطط عام 1997... بالرغم من التحذيرات التي تم توجيهها الى الوزير السابق من أن الأزمة قادمة حتماً وأنها قد تخرج عن السيطرة.

بناء على كل ذلك، وأثناء البحث في تشكيل هذه الحكومة، كتبنا في جريدة «السفير»، في 2016/11/8، مقالة بعنوان: «من يجرؤ على حقيبة البيئة؟» https://assafir.com/Article/516786/8/AuthorArticle، محذرين من سيتولى هذه الحقيبة هذه المرة (من قوى سياسية وأشخاص)، من المخاطر والمسؤوليات، لا سيما حول إدارة هذا الملف الحساس والخطير في تفاعلاته وآثاره. ثم كتبنا بعد تشكيل الحكومة في 2016/12/29 تحت عنوان «أية بيئة للحكومة الجديدة» https://assafir.com/AuthorArticle/521498/8/Article للتنبيه الى الوضع المأزوم داخل الوزارة أيضاً. وقد راهن كثيرون، بعد تشكيل الحكومة على أن الموضوع سيتغير، إذ الحقيبة هذه المرة من حصة «الرئيس القوي». فما الذي حصل؟ وكيف تصرف وزير البيئة الحالي مع هذا الملف بعد أكثر من سنة؟ وعلى أيّ أساس يُفترض أن يتمّ تحديد أو توزيع المسؤوليات؟ وإلى أيّ حدٍّ وأيّ مدى يُفترض أن نتوقع الأسوأ بعد الذي حصل بداية هذا الأسبوع مع أول عاصفة متوسطة الحجم؟ وللحديث صلة.

هل يكمل مرفأ الناقورة

كلما اقترب موسم الانتخابات النيابية من موعده المحدد، كلما تفتقت أذهان المسؤولين والنواب الحاليين (والمفترضين) عن اقتراحات مشاريع ووعود بتحقيق التنمية المطلوبة في المناطق المحرومة. وكان من بين أبرز الابتكارات الجديدة مشروع تحويل مرفأ الناقورة الحالي من مرفأ صيد إلى مرفأ تجاري. فمن أين جاءت الفكرة ولأية أهداف؟ وما هي الجدوى والمخاطر المترتبة على ذلك؟

ح. خضرة

للوهلة الأولى، تبدو فكرة إنشاء مرفأ أمراً مستغرباً، خاصة أن منطقة الناقورة المحاذية للحدود الجنوبية تُعتبر من بين المناطق الأجمل في لبنان التي حافظت على شاطئها الصخري ومياهها الشفافة وشيّاراتها البيضاء الخلابة التي أوصت الخطة الشاملة لترتيب الأراضي اللبنانية عام 2006 بالمحافظة عليها واعتبارها ضمن المناطق المحمية (حتماً).

في لبنان، وعلى طول شاطئه الصغير الذي لا يتعدى 220 كلم، نجد نحو خمسة عشر مرفأ، اثنان منها تجاريان هما بيروت وطرابلس والباقي منها موزّع ما بين مرافئ صيد أو مرافئ سياحية. وفي لبنان أيضاً صرفت الحكومة اللبنانية مئات ملايين الدولارات لتطوير مرفأ بيروت وتعميق أحواضه، ثم أخذت قراراً سياسياً بدعم مرفأ طرابلس من خلال خفض الرسوم الجمركية فيه لتشجيعه على استقبال حركة الترانزيت إلى الداخل العربي.

أية طريق؟

في لبنان أيضاً صراع غير معلن حتى الآن على المرفأ الذي سيستقطب الجزء الأهم من البضائع المفترض أنها ستساهم في عملية إعادة الإعمار في سوريا، وكان هذا هو السبب الذي أدى إلى اقتراح إنشاء مرفأ في الناقورة.

حيثيات طرح هذا المشروع ليست آتية من فراغ، فبعض نواب المنطقة طرحوا المسألة رسمياً مع عدد من مستشاري الرئيس سعد الحريري في السرايا الحكومي، أثناء مناقشتهم ما أُطلق عليه «خطة الاستثمار الوطني».

يقوم المشروع على إنشاء مرفأ تجاري مؤلف من رصيفين على الأقل مع المباني الضرورية الملحقة والمكملة (جمارك، حجر صحي، مختبرات، مستودعات..إلخ)، لنقل البضائع عن طريق الترانزيت باستخدام الطريق الحالي المحاذي للحدود مروراً ببلدات مرجعيون – راشيا- البقاع الغربي وصولاً حتى الحدود السورية وبطول يقارب 140 كلم تقريباً، مخترقاً القرى والبلدات بحجة إنعاشها اقتصادياً!

أين الجدوى والمنى؟

من الناحية العملية يمكن تصنيف فكرة إقامة المرفأ من بين أسوأ الأفكار التي يمكن إطلاقها لتحريك عجلة النمو في المناطق الحدودية وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لغياب البُعد الاستراتيجي في الرؤية حول المرافئ بشكل عام، وغياب الرؤية في ملاحظة قدرة مرفأ الناقورة على استقطاب حركة الترانزيت في مرحلة إعادة إعمار سوريا: إذ لدى سوريا مرفأن تجاريان هما طرطوس واللاذقية، ثم هناك مرفأ بيروت وطرابلس اللذين يمكنهما تأمين حركة انتقال البضائع إلى مناطق الشمال والشرق السوري، أما مناطق الجنوب السوري فسوف تتقاسم حصة الموانئ فيها، على الأغلب، موانئ العقبة وشط العرب، وذلك في طريقها لشحن البضائع القادمة من الشرق. وبالتالي لن يكون لمرفأ من حوضين مكان على خريطة التجارة العالمية.

ثانياً: لغياب الجدوى الاقتصادية للمشروع. بمعنى أن مرفأ طرابلس -على أهميته وعراقته – يعتمد في قسم من وارداته على الدعم الحكومي المباشر، فكيف يمكن لمرفأ حديث سوف يُنشأ دون خطة اقتصادية وازنة، أن يؤدي الدور الإنمائي المطلوب منه للمناطق؟ وفي هذا المجال يمكننا أن نستذكر أن خطة

أمل بالزراعة العضوية... ولا أمل

بين التقارير المثيرة التي تم عرضها في قمة بون المناخية (نهاية العام الماضي)، تقريران متناقضان في الجوهر في مدى تفاؤلهما من إمكانية معالجة تغير المناخ. الأول متشائم حول النقل المستدام وآخر متفائل حول الزراعة العضوية. أما التعهدات حول البلدان الجزرية الأكثر تعرضاً لعملية تغير المناخ، فقد تم تخصيصها بمبادرة شكلية. كون قمة بون كانت عملياً برئاسة فيجي. إحدى هذه الجزر. هذه القضايا الثلاث، يمكن أن تعبر عن «خلطة» مؤتمرات المناخ، بين التشاؤم والتفاعل والوعود المجانية

كَثُر الكلام كثيراً في الفترة الأخيرة عن «النقل المستدام» و«الوقود المستدام»، و«الثورة الصناعية الجديدة»، كإجراء حتمي لتخفيف الانبعاثات العالمية، لا سيما أن قطاع النقل لا يزال يمثّل أكثر من 20% من الانبعاثات العالمية (في البلدان المتقدمة)، وأكثر من 30% في البلدان النامية. وبالرغم من كل ما قيل عن بداية تحول في بعض البلدان المتقدمة للانتقال من سيارات البنزين والديزل إلى سيارات الكهرباء... ما زال أكثر من 90% من هذا القطاع يعتمد على الوقود الأحفوري المكثف الكربون ولا تتجاوز حصة وقود النقل منخفض الكربون ما يقارب 3% عالمياً، وفقاً لوكالة الطاقة الدولية. وتتحدث التقارير عن طموح للحد من الاحترار العالمي إلى أقل من 2 درجة مئوية، لكي نصل إلى 10% من جميع أنواع وقود النقل منخفض الكربون بحلول عام 2030 و30% بحلول عام 2050. إلا أن المؤشرات، تؤكد أن لا مجال للتقدم في هذا القطاع طالما بقينا ضمن قواعد اقتصاد السوق، أي على قواعد المنافسة القائمة على اعتماد الوقود الأقل كلفة، لبيع السيارة الأقل ثمناً.

الزراعة العضوية

من جهة أخرى، أكدت دراسة جديدة تم نشرها مواكبة لقمة المناخ في بون، أنه من الممكن لإطعام أكثر من 9 مليارات شخص في عام 2050، الاعتماد على الزراعة العضوية 100%، إذا توفر شرطان: الحدّ من النفايات الغذائية والحد من استهلاك المنتجات من أصل حيواني. وهذا، دون زيادة مساحة الأراضي الزراعية ومع انخفاض انبعاثات غازات الدفيئة. واعتبر التقرير بمثابة تحدٍّ كبير، كون الزراعة العضوية لا تمثل

إعداد **حبيب معلوف**
للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

ما بدأه مرفأ عدلون... من تدمير؟

هل نقول وداعاً لشاطئ الناقورة؟ (مروان طحطح)

خطة الاستثمار الوطني

تعتبر «خطة الاستثمار الوطني» خطة مرتقبة للبنان بكلفة تصل إلى أكثر من 16 مليار دولار. سوف يتم تمويلها من البنك الدولي والصناديق العربية والإسلامية والبنك الأوروبي والقطاع الخاص.
تُخصص الخطة 85% من مواردها لقطاعات الكهرباء والنقل والمياه والصرف الصحي، وفي المقابل لا تقدم أية تمويل لمعالجة مستويات البطالة المرتفعة أو لتحسين البيئة الاستثمارية في البلد، وتنظر إلى مسألة الإنماء المتوازن باعتباره مسألة إنفاق متوازن بين المناطق.
إضافة إلى هذا يذهب لبنان إلى المحافل الدولية للحصول على أموال لتمويل خطة دون فذلكة ودون جدولة زمنية. والأخطر من كل ذلك، أن هذه الخطة وغيرها من الخطط لا تأتي من ضمن استراتيجية للتنمية المستدامة، التي لم يتم إنجازها بعد!

جدوى اقتصادية معدومة وتدمير للبيئة والتراث وحياة السكان

النهوض الاقتصادي للبنان اقتُرحت مع وصول الرئيس رفيق الحريري إلى سُدة الحكومة، كان من بين مشاريعها إقامة مرفأ تجاري جنوب مرفأ صيدا الحالي في منطقة سينيق، إلا أن جدواه الاقتصادية لم تثبت يومها، ما أدى إلى غض النظر عن المشروع.

الاستملاكات والأثر البيني

ثالثاً: من غير المؤكد كم ستكون كلفة استملاك الأراضي لإقامة اتوستراد موازٍ لحركة الشاحنات، لكن المؤكد أن مثل هذا المشروع يمكن أن يُكلّف بحسابات الورقة والقلم نحو 500 مليون دولار بالحد الأدنى. ومن غير المؤكد أيضاً أن أبناء البلدات الحدودية سوف يستفيدون من قيام المرفأ وذلك بالنظر إلى أن العمال لن يكونوا لبنانيين في أغلبهم- كما هو الحال في مرفأي بيروت وطرابلس- كما أن البلدات نفسها لن تستفيد من حركة نقل البضائع كونها حركة ترانزيت أي حركة عابرة في اقتصاد البلدات وليس فيها.
رابعاً: النظر إلى التعامل مع موضوع دراسة الأثر البيئي وكأنها تحصيل حاصل، وأن لا اعتبارات للشأن البيئي للمنطقة، وأن تلزيم مثل هذه الدراسة لبعض المكاتب ذات الطابع التجاري، سوف يأتي حتماً لصالح المشروع، وذلك على غرار معظم المشاريع الكبرى التي نُفّذت وتنفذ في البلد.

«ما شفت مين مات؟»

في جوار مرفأ الناقورة وعلى بُعد عدة كيلومترات قليلة، يُقام مرفأ سياحي كبير هو مرفأ عدلون، مرفأ مؤلف من تسعة أحواض و400 مرسى وسنسولي حماية بطول 600 و240 م. وهو يقوم على مساحة 164 ألف متر مربع، أي ما يفوق مساحة مرفأي صيدا وصور حجماً. لكن الأهم من هذا كله هي الكلفة البيئية والتراثية التي دمّرها هذا المرفأ ومن خلفه تم تدمير عشرات دونمات الأراضي الزراعية التي لن يبقى من المجدي زراعتها، خاصة مع ارتفاع كلفة العقارات المحاذية لهذا المرفأ. واعتماداً على هذا السيناريو، فإن إنشاء مرفأ تجاري في الناقورة من شأنه ليس فقط أن يُدمّر واحدة من أجمل المناطق البيئية في لبنان، بل من شأنه أيضاً أن يُغيّر في شكل التركيبة الاقتصادية للسكان لجهة توجههم إلى المتاجرة بالعقارات على حساب القطاعات الإنتاجية الأخرى.

خبزنا ليس مالحاً

هل يحتاج لبنان بالفعل إلى مرفأ تجاري جديد؟ هل تحتاج مناطق الحدود إلى مثل هذا المشروع بالتحديد؟ وهل التنمية تعني المزيد من الاستثمار في مشاريع البنى التحتية، خاصة مع ما أشرنا إليه من أنّ هذا المشروع لن يكون له أثر مباشر على التنمية المناطقية، بل ربما يكون له أثر – غير مؤكد- في تحسين المؤشرات العامة على مستوى الوطن مثل زيادة مؤشر النمو.
أين المشاريع المولّدة لفرص العمل؟ أين تحسين وتطوير الأعمال؟ أين زيادة الكفاءة الإنتاجية؟ أين تحسين جودة المنتجات المحليّة لتطوير قدرتها على المنافسة؟ أين حماية هذه المنتجات من الإغراق الخارجي؟ يحق للناس أن يسألوا، لكن يبدو أن خبز الناس ليس مالحاً كفاية بحيث أن أصواتهم لا تصل إلى ممثليهم في الندوة البرلمانية.

لسكان الجزر

يمكن للزراعة العضوية أن تكفي مع خفض الغذاء الحيواني ونفايات الأغذية

سوى 1% فقط من المساحة الزراعية المفيدة في العالم، 6% منها في فرنسا. ويأتي هذا التقرير في ظلّ البحث عن إيجاد حلول للوصول إلى نظام غذائي مستدام، بدون مواد كيميائية خطرة على الصحة والبيئة، وقليل الانبعاثات. مع العلم أن هذا التحول يتضمن انعكاساً على عاداتنا الغذائية وليس فقط على أساليب الإنتاج أو الغلة.

لقد أدى تكثيف الزراعة إلى «آثار بيئية سلبية كبيرة»، على حد قول العلماء، مشيرين إلى الارتفاع الكبير في الانبعاثات من غازات الدفيئة، أو تناقص التنوع البيولوجي أو تلوث المياه والأرض. ومع ذلك، ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، سيتعين زيادة الإنتاج الزراعي بنسبة 50% بحلول عام 2050 لإطعام سكان العالم الذين يزيد عددهم عن 9 مليارات نسمة. ما يزيد من إضعاف البيئة والمناخ، وبالتالي الأمن الغذائي.
إن خيار زراعة عضوية 100% من شأنه أن يقلل من الآثار البيئية: تلوث أقل بسبب المبيدات والأسمدة الاصطناعية وانخفاض الطلب على الوقود الأحفوري.
وللتعويض عن الآثار السلبية لجميع المواد العضوية، يقترح الباحثون إدخال تغييرات في النظام الغذائي: الحد من النفايات (المسؤولة الآن عن فقدان 30% من الأغذية) والحد من الأغذية الحيوانية، إذ يستخدم ثلث الأراضي الصالحة للزراعة في العالم لإطعام حيوانات المزرعة مثل فول الصويا والذرة والقمح وغيرها، في حين يمكن استخدام هذه الحبوب للاستهلاك البشري. ومن شأن هذا التغيير أن يقلل من حجم الثروة الحيوانية، وبالتالي استهلاك المنتجات الحيوانية (اللحوم والأسماك والبيض ومنتجات الألبان) التي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة.

الموج يضرب «جزيرة» بيروت أمس (مروان طحطح)

مبادرة الجزر الصغيرة

في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP23)، أطلقت منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع أمانة الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ، وبالشراكة مع رئاسة فيجي لمؤتمر الأطراف الثالث والعشرين، مبادرة لحماية الناس الذين يعيشون في الدول الجزرية الصغيرة النامية من الآثار الصحية لتغير المناخ.
وتتمثل الرؤية في أنه بحلول عام 2030 سيكون لدى جميع الدول الجزرية الصغيرة النامية نظم صحية قادرة على الصمود أمام تغير المناخ. وقد وعدت البلدات الجزرية بتعزيز السياسات التي تحسن التأهب والوقاية، بما في ذلك النظم الصحية «الإثباتات المناخية». ومضاعفة مستويات الدعم المالي الدولي للمناخ والصحة في الدول الجزرية الصغيرة النامية. إلا أن كثيرين من متابعي قضية تغير المناخ في الجوهر وانعكاساتها، يعرفون أن زيادة حرارة الأرض وذوبان الجليد المتجمد في المحيطات وارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات وشدة العواصف... لن تسمح للكثير من المدن الشاطئية بالتقاط أنفاسها، ولن تستطيع أن تتكيف أو أن تصمد أمام هول ما سيحصل، وسيكون سكان الجزر الصغيرة أوائل «ضحايا المناخ»، أو على الأصح من أوائل ضحايا النظام العالمي المسيطر.

مشروع الفيدرالية الكردية في سورية

صفية أنطون سعادة

الهوية الاثنية

من أهم أسباب نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914، هو النزاع بين الدول الأوروبية القومية على مناطق تستعمرها في آسيا وأفريقيا. ومن أهم المناطق المستهدفة تركة الإمبراطورية العثمانية التي امتد نفوذها ليشمل العالم العربي بأكمله وصولاً إلى المغرب، عدا عن اقتطاع مناطق في أوروبا الشرقية.

لم تكن المناطق التي حكمتها السلطنة العثمانية تمثّل دولاً قومية، والسلطنة نفسها لم تكن في وارد التطوّر باتجاه قومي، فبنيتها قائمة على المفهوم الديني، وقوانينها تتبع نمط التقسيم ليس على أساس شعوب وقوميات، بل على أساس ملل وأديان. لذلك، القانون السني بمدارسه الأربع هو الملزم لكل السنة في السلطنة العثمانية بمعزل عن أصولهم الإثنية، والأمر نفسه ينطبق على الملل الأخرى.

إذاً، منذ القرون الوسطى وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى، معيار الاختلاف ضمن السلطنة العثمانية هو المعيار الديني لا الإثني، لذلك لا نجد حدوداً جغرافية بين المناطق التي تسكنها اثنيات مختلفة كما حدث في الغرب إثر انهيار إمبراطورية الكنيسة الكاثوليكية. ما نجده في منطقة الشرق الأوسط هو تجمعات لقبائل وعشائر تستوطن مناطق قد تضيق وقد تكبر بحسب كبر القبيلة أو صغرها، وعلاقتها ببعضها هي علاقة شخصية تقوم على صلة الدم من جهة الأب لا الأم، لذلك سُميت بالمجتمعات البطريركية (patriarchal)، بينما نجد في أوروبا نشوء ممالك على حيّز جغرافي، تتنافس وتتحارب فيما بينها لضمّ هذه المنطقة أو تلك إلى دولتها، كما واجه ملوكها سلطة البابا واستطاعوا التغلب عليه في نهاية الأمر.

صحيح أنه في بداية القرن السادس عشر الأوروبي، تمحورت الممالك حول العنصر الإثني، لكنها سرعان ما تحولت عن ذلك إلى تبني الدولة القومية التي أصبح انتماؤها وولاؤها للأرض (territorial)، وهذا من أهم ظواهر تطور المجتمعات التي لم تعد تدين بولائها للعشيرة أو القبيلة أو الاثنية، أو الدين، بل إن انتماء مواطنيها الأساس هو للوطن القومي، وللهوية القومية.

مفهوم الدولة القومية في القرنين العشرين والواحد والعشرين هو هذا المفهوم المتقدم الذي لا يعير اهتماماً لدين الشخص أو طائفته أو اثنيته، فهذه لم تعد عناصر اختلاف، بل الاختلاف والتنافس هو بين مجتمعات قومية مختلطة الاثنيات والأديان، خاصة وأنه مع تقدم الاتصالات والمواصلات وسكك الحديد والطائرات انتفى وجود أي اثنيات خالصة بما فيها قبائل الأمازون! أي شعب اليوم في أي دولة قومية هو خليط من الاثنيات والأديان، والمطالبة بدولة اثنية ليس فقط سراباً ووهماً لأن لا اثنيات خالصة في القرن الواحد والعشرين، بل هو مرفوض من قِبل كل المجتمعات الحديثة التي تدحضه لأنه مشروع عنصريّ يرفض الآخر الموجود على الأرض نفسها.

كذلك الأمر بالنسبة للعروبة، فهي لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تمثّل إثنية أو ديناً، لأن سكان «سوراقيا»، يمثلون مجموعة من الاثنيات والأديان والملل والمذاهب، وما يجمعهم هو انتماؤهم إلى الأرض المشتركة والمصير المشترك، فإذا نشبت حرب ضد أيّ عنصر من عناصرها ستتضرر جميع العناصر، فالقذيفة لن تفرق بين سوراقي أصله شركسي أو كردي أو عربي أو مسلم أو مسيحي، والأمر نفسه ينطبق فيما لو تعرضت سوراقيا لحصار اقتصادي بحريّ أو بريّ. العروبة هي ثقافة مشتركة لكلّ هذه الإثنيات والملل، فالتراث العربي هو مجموع ما أنتجته هذه المجموعات بما فيها الأكراد.

أما قول بعض المسؤولين في «قوات سورية الديمقراطية» إن سبب الحرب التي نشبت في سورية عام 2011 هو قمع النظام للمجموعات الإثنية، فهو تماماً كقول معارضات الخارج إن الحرب نتيجة غياب الديمقراطية.

لو كان ذلك صحيحاً لنشبت الأزمة في المدن الكبرى وفي العاصمة دمشق لا في الأرياف حيث بدأت القلاقل. حين يبدأ الحراك في الريف فذلك يعني أن الأسباب اقتصادية، لأن الحركات الفكرية، والحراك السياسي، والإعلام، والثقافة تتمركز في المدن لا خارجها. وبعد مرور سنين على هذه الحرب تبين أنها مدبرة من الخارج وأن بعض الدول الخليجية موّلتها وأرفدتها بالإرهابيين الوهابيين التكفيريين كما اعترف رئيس وزراء قطر السابق، حمد بن جاسم.

يتبادر إلى ذهني بداية الحرب على سورية في عام 2011 وهروب العديد من سكانها خارج سورية طلباً للأمان، ومنهم العديد من العائلات الأرمنية التي تركت حلب، صورهم كما بثتها قناة الميادين التي التقتهم في أرمينيا، وكان اللقاء مؤثراً، إذ إن هؤلاء الأرمن قالوا إنه بالرغم من تأمين العمل لهم، ومعاملتهم بالحسنى، كمواطنين في أرمينيا، إلا أنهم يريدون العودة إلى حلب حالما تسنح الفرصة لأن طريقة حياة أرمن أرمينيا غير طريقتهم! هذا تماماً ما أعنيه بالعيش المشترك.

نخلص إلى القول إن لا وجود لدولة اثنية خالصة في العصر الحديث، لا عربية ولا كردية ولا شركسية، بل خليط من الأعراق يوجدون على أرض محددة، والعروبة لا تختص بإثنية معينة بل بنتاج فكري نشأ وتبلور في أرجاء «سوراقيا» وشارك في صنعه جميع سكان «سوراقيا»، ومن بعدها انتشر في العالم العربي أجمع بفضل انتشار اللغة العربية. فلقد كتب ونشر وغنى باللغة العربية السرياني والكردي والأرمني والشركسي وكل الإثنيات التي سكنت هذه المنطقة.

المطالبة بالفيدرالية

الإشكال الأول في هذا الموضوع يتناول تفسيراً مغلوطاً للأمور، يتضارب مع كل المصطلحات السائدة عالمياً في تحديد ما نعنيه بـ«الفيدرالية»، فانفصال الأكراد عن سورية وتكوين دولة مستقلة لهم كما ينادي بعضهم، لا يمكن تسميته نظاماً فدرالياً بأيّ شكل من الأشكال، فاستفتاء اسكتلندا الذي حصل العام الماضي سُمي انفصالاً عن إنكلترا لا فدرالية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى كاتالونيا. وفشِل المسعيان الانفصاليان لأن الولايات المتحدة الأميركية بذلت جهوداً كبيرة إبان رئاسة باراك أوباما لمنع ذلك، كون إنكلترا حليفاً موثوقاً لأميركا وترفض هذه الأخيرة تناثره، بينما وقف الاتحاد الأوروبي إلى جانب إسبانيا مخافة اندثار دول أوروبا.

الفيدرالية تعني، كمصطلح عالمي توافقنا عليه، ضمّ دولة أو أكثر، فنستطيع القول مثلاً إن المطالبة بوحدة العراق وسورية قد تكون على شكل فدرالي أو كونفدرالي مع تأكيد ما تعنيه الفيدرالية من تخصيص لصلاحيات السلطة المركزية، إذ إن الدول الفيدرالية في العالم أجمع لها سلطة مركزية واحدة، وجيش وطني واحد، وسياسة خارجية واحدة، وسلك ديبلوماسي، ومجلس نواب، ومجلس وزراء ومؤسسات دولتية واحدة. وهذا يتنافى تماماً مع استحواذ الأكراد على جيشهم الخاص، أو تمثيلهم الدبلوماسي الخاص كما حصل في أربيل العراق، أو كما يحصل مع ما يُسمى «قوات سورية الديمقراطية».

الإشكال الثاني لبرنامج «قوات سورية الديمقراطية» هو مطالبتها بإعطاء حقوق للجماعات مساوية لحقوق المواطنين وهذا يتنافى بشكل تام مع حقوق الدولة القومية. فهل نستطيع أن نتصوّر مثلاً، ما ستكون عليه الحال في الولايات المتحدة الأميركية فيما لو أعطت حقوقاً للجماعات من اثنيات صينية ويابانية وأفريقية، ولكل اثنيات العالم الموجودة على الأرض الأميركية؟ وهل الولايات المتحدة الأميركية مستعدة لإعطاء هذه الجماعات حقوقاً كالتي تريد أن تعطيها للأكراد في سورية والعراق؟ وماذا سيبقى حينئذ من دولة الولايات المتحدة الأميركية؟ فبالرغم من أنها فيدرالية إلا أن فدراليتها مستمدّة من جغرافيتها الضخمة التي لا إمكانية لدولة مركزية أن تلمّ بكلّ أمورها، إلا أن هذه الفيدرالية تمنع منع باتاً هيمنة مجموعة اثنية على أخرى ضمن هذه الولايات، وكلّ أميركي له كلّ الحق في التنقل والعمل والإقامة حيث يشاء، بينما «فدرالية/انفصال» الأكراد يريدون أرضاً لإثنية خاصة. نشوء الدولة القومية/الوطنية هو انتصار لحقوق الفرد/المواطن الذي كان يسيطر عليه تعسف الجماعات والقبائل والعشائر، ولا إمكانية لوجود الاثنين معاً: فإما يسود منطق القبيلة والطائفة وتختفي حقوق المواطن، أو تنتصر الدولة الوطنية وتؤمن حقوق مواطنيها، وأكبر مثال على خطل مشروع كردي من هذا النوع هو النظام الطائفي اللبناني الذي ألغى وجود الدولة المركزية، وبالتالي حقوق المواطن، وأقام مكانها هيمنة الجماعات الطائفية.

الإشكال الثالث في منطق «قوات سورية الديمقراطية» هو الاستيلاء على أراض سورية واعتبارها ملكاً خاصاً لها. ففي الأساس شمال سورية ليس أرضاً كردية، ولم يستوطنها الأكراد لا في التاريخ القديم، ولا الوسيط، ولا الحديث حتى نشوب الحرب العالمية الأولى ونشوء دولة تركيا التي بنت قوميتها على تهجير الأكراد والأرمن والمسيحيين من جنسيات أخرى. الأكراد كالأرمن تماماً دخلوا شمال سورية التي سمحت لهم بالبقاء ولم تقضِ عليهم، لأن تراث «سوراقيا» منذ القدم هو تراث الانفتاح على الآخر وقبوله، وما علينا إلا العودة الى ملحمة جلجامش السومرية ليتبيّن لنا بوضوح كيفية احتفاء كاهنات المعابد (ومنهن من كنّ من بنات الملك) بالأجنبي أو الغريب الذي يدخل المدينة. وبدلاً من أن يقدر هؤلاء الأكراد هذه الميزة السوراقية ويندمجوا ضمن مجتمعهم السوري كما فعل غيرهم من شركس وأرمن، لجأوا الى نفس المنطق العنصري الذي أقساهم عن ديارهم في الدرجة الأولى، وأخذوا يطالبون باقتطاع أرض سورية لهم ولو بقوة السلاح! والمضحك أنه، وفي الوقت ذاته، تضغط «قوات سورية الديمقراطية» على الدولة السورية كي تعطي الجنسية لمن هاجر من تركيا. وبمعنى أوضح هم يريدون إكثار عدد الأكراد السوريين المطالبين بالانفصال! فأيّ انفصام في الشخصية هذا؟ أيّ كردي يعلم علم اليقين أنه حين يطلب الجنسية الألمانية أو الأميركية فهذا يعني حتماً الالتزام بالولاء المطلق لهذا البلد الذي يصبح وطنه ومن واجباته الدفاع عنه، فلماذا يختلف الوضع بالنسبة للسوري من أصل كردي الذي يبدو أنه يطالب بجنسية سورية كي يخون سورية بعد حصوله على هويتها؟

مشروع «قسد» لا ديمقراطي

لا يكفي أن نضع عنواناً باسم «الديمقراطية» حتى يصبح تنظيم ما ديمقراطياً! الديمقراطية تعني «حكم الشعب»، كل الشعب الموجود ضمن حدود وطن معين بمعزل عن دين أفراده أو عرقهم أو معتقدهم، لأن أحد أهم أهداف الديمقراطية هي إرساء المساواة بين المواطنين، وجعل المواطنين مصدر السلطات بدلاً من سلطة العشيرة والقبيلة والطائفة والإثنية. لا إمكانية في أيّ نظام ديمقراطي القبول بسلطة الطائفة والعرق لأن ذلك يتعارض كلياً مع حقوق الفرد، ولطالما كان الفرد مقموعاً من قبل العشيرة قبل نشوء الدولة الحديثة. ما تطلبه «قسد» هو الإبقاء على النظام التقليدي القديم، إنما تحت مسمى «الديمقراطية»!

المفهوم الإثني مفهوم لا قومي ويتعارض مع مفهوم الديمقراطية للأسباب التالية:

إلى «سوتشي» در؟!

معتز حيسو *

منذ بدء الترويج لإمكانية انعقاد مؤتمر سوتشي للحوار «الوطني السوري»، اتضح أنَّ توجّه موسكو مع حلفاء لها آخرين يميل إلى التركيز على تحضير المناخات المناسبة للوصول إلى لحظة تكون فيها المشاركة بالمؤتمر خياراً شبه وحيد. ولذلك علاقة بالموقف من لقاءات جنيف. وعليه، فإنَّ أطراف المعارضة، وبغضِّ النظر عن تباين مواقفها السياسية، وكذلك النظام، يقفون على مفترق سياسي فاصل سيكون له تأثيرات واضحة على مستقبل سوريا. دون أن يعني ذلك تفرد موسكو بحل المسألة السورية، فحلفاؤها وكذلك الجهات والدول المتعارضة معها، لهم مصالح مختلفة. ما يضع الجميع أمام احتمالات متعددة، وجميعها تنعكس بشكل أو بآخر على مواقف وخيارات رموز العملية السياسية من النظام والمعارضة.

فأطراف المعارضة المنضوية ضمن إطار «هيئة قوى الثورة، والائتلاف السوري المعارض» ينظرون للمشاركة في لقاءات سوتشي على أنَّه تراجع عن أهداف «الثورة». أمّا من بقي من معارضة الداخل فإنَّ تأثيرهم في مجريات التسوية السياسية يكاد لا يُذكر. ولذلك علاقة بأوضاعهم الذاتية، وأخرى تتعلق بطبيعة نظام الحكم، والأوضاع الدولية والإقليمية ذات الصلة بأوضاع سوريا السياسية. يُضاف لذلك طبيعة العلاقة الهشة والإشكالية لأطراف المعارضة الخارجية والداخلية مع الداخل السوري.

من جانب آخر فإنَّ آلية التمثيل السياسي في سوتشي، سترتكز كما هو واضح على دعوة الأطراف السياسية كافّة، وأيضاً على تمثيل المكوِّنات الاجتماعية المذهبية، والإثنية، والطائفية، والعشائرية، وتشكيلات أخرى مختلفة. وفي السياق، فإنَّ ارتفاع عدد المشاركين وتباين انتماءاتهم، ومصالحهم، وأهدافهم، وولاءاتهم سيزيد من صعوبة التوصُّل لمخارج سياسية للأزمة السورية. ويتقاطع ذلك مع أسباب أخرى سوف تساهم بتراجع تأثير «الوفد الموحَّد» في جلسات التفاوض المزمع إطلاقها من سوتشي نذكر منها:

أولاً، تراجع دعم الأطراف الدولية والإقليمية للمعارضة.

ثانياً، انحسار تأثير «المعارضة المسلحة المعتدلة» نتيجة خسارتها معظم المناطق التي سيطرت عليها. وكان لذلك علاقة بإشكالية الدعم الخارجي والمواقف الدولية، وأيضاً بفشل آليات اشتغال معارضات سياسية ارتبطت بالفصائل المسلحة.

ثالثاً، بالرغم من توافق المعارضة في «رياض 2» على تشكيل وفد «موحَّد»، فإن ثمَّة صعوبات تهدّد بتصدّعه مجدداً منها عدم انسجام أطراف الوفد المذكور من جهة، واستمرار الخلاف على قضايا أساسية يتعلق بعضها بمصير الأسد ودوره في المرحلة الانتقالية من جهةٍ أخرى، إلى جانب الموقف من الدول الضامنة، وأيضاً من الرعاية الروسية لمؤتمر لسوتشي.

رابعاً، خضوع آليات التمثيل السياسي لمنطق المحاصصة.

خامساً، افتقاد أطراف المعارضة للدعم الشعبي، هذا إذا لم نقل إن تناقضاً بات واضحاً بينها وبين غالبية السوريين. ويرجع ذلك إلى أن معارضة الخارج استبدلت مشروعيتها السياسية السورية بأخرى مستمدة من الدول الداعمة لها.

سادساً، افتقاد أطراف المعارضة لقائد سياسي يحظى بإجماع سوري يمكّنه أن يكون بديلاً عن الرئيس الأسد. يضاف لذلك ما يتم الكشف عنه من حالات فساد توزّط فيها كثير من رموز معارضة الخارج.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أولاً، الإثنية هي هوية متوارثة بالدم عبر الأب ولا فضل أو خيار للفرد في اختيارها، أي إنها مفروضة عليه، بينما الدولة الديمقراطية تحرّر الفرد من ارتباطه بعشيرته أو اثنيته، فيتحول إلى مواطن له ما لغيره من حقوق وواجبات.

ثانياً، الانتماء الإثني هو انتماء عامودي، أي إنه قسريّ ومفروض على الفرد، فلا حريّة خيار له، ولا مجال لأيّ حراك للخروج منه والاندماج ضمن المجتمع الأرحب، فيتقوقع الفرد الذي يعتبر نفسه جزءاً من العشيرة، وينظر بريبة إلى الإثنيات الأخرى الموجودة على أرض الوطن، ويصل به الأمر إلى اعتبارها عدواً داهماً يجب محاربته، ما يؤدي إلى انقسامات وتشرذم وحروب أهلية، بينما النظام الديمقراطي أفقيّ، يفتح المجال لكلّ مواطن الانتقال من فئة إلى أخرى بحسب كفاءته واجتهاده، لا بحسب شجرته العائلية. فالديمقراطية جامعة للاثنيات والأديان وتفتح الباب واسعاً للاندماج المجتمعي، بينما تبنّي المبدأ الاثني من فئة ما يعني تقسيم المجتمع بأكمله إلى إثنيات سينتهي تنافسها إلى تدمير الوطن، لأن هذه الاثنيات ترفض أن تشاركها أية اثنية أخرى أرض الوطن.

ثالثاً، تمنع العصبية الإثنية زواج أعضائها من خارج مجموعتها، وينطبق ذلك بشكل خاص على المرأة، التي تواجه تعسّفاً من قبل العشيرة فيما لو حاولت الخروج من بيئتها الضيقة.

رابعاً، النظام الديمقراطي يسمح للأفراد بالانتماء للوطن غير آبه للأصول الإثنية، وتُعطى الهوية بحسب الإقامة، أي مكان الولادة، وهذا يجعل الحيز الجغرافي يتفوق على الإثني-العشائري، فالدولة الوطنية/القومية تعني أن مصدر السلطات هو الشعب كمواطنين لا كإثنيات أو طوائف أو عشائر، لذلك تشديد بعض الأكراد على أن الكرد «قومية» يتناقض تماماً مع مفهوم الدولة الديمقراطية. فالدولة الديمقراطية هي دولة

> لا يكفي أن نضع عنواناً باسم «الديموقراطية» حتى يصبح تنظيم ما ديموقراطياً

وطنية/قومية لا وجود فيها لـ«قوميات» أخرى! (راجع تصريح الكاتب السياسي من أصل كردي، صلاح بدر الدين المتناقض في المفاهيم وفي منطق الأمور: «إن القضية الكردية لم تطرح بالشكل المطلوب، ولم يحصل تفاهم بيننا، نحن الشعب السوري، كرداً وعرباً و«قوميات» أخرى على برنامج للذهاب الى حل نهائي» جريدة الوطن السورية، «أحزاب كردية تتنافس لحضور مؤتمر الحوار في سوتشي»). كيف نتحاور ضمن تناقض من هذا النوع يؤكد الشيء ونقيضه في آن معاً؟ هل نحن أمام «شعب» أو «شعوب» حين نتحدث عن «قوميات» لا قومية واحدة؟

خامساً، أما قول بعض قيادات «قسد» إن سبب اندلاع الحرب السورية عام 2011 هو «قمع المجموعات الاثنية» يدحضه مسار الحرب، واللاعبون في الداخل والخارج الذين انغمسوا بالحرب، من داعش والنصرة وغيرهما من الفصائل الدينية التكفيرية الوهابية. ولقد وجد بعض الأكراد هذه الحرب وانهماك الدولة السورية في مواجهتها، مناسبة للمطالبة بالاستقلال عن الوطن.

سادساً، التمثيل الاثني الذي يطالب به الأكراد يمنع التقدم والتطور ذلك أنه يقسم الوطن تبعاً للمجموعات الاثنية من أقليات وأكثرية عددية لا تتغير سياساتها عبر الزمن لأن هدفها الحفاظ على هويتها الإثنية لا الهوية القومية/الوطنية الجامعة. ففي النظام الديمقراطي الأقلية والأكثرية هي مجموعات متحركة حسب المشاريع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتم تقديمها. فلقد يحوز مشروع حزب ما على أكثرية أصوات في انتخابات معينة بناء على قبول مشروعه، ثم تنتقل أكثرية الأصوات إلى مشروع آخر يقدمه حزب آخر لاحقاً، وهذا ما يحفّز على التطور والتقدم واختيار المشاريع التي تمنح الفائدة الأكبر للمواطنين دون استثناء وبمعزل عن اثنيتهم.

البعد السياسي لمشروع الدولة الكردية ودور الإقليم

يعود الأكراد بذاكرتهم الى نهاية الحرب العالمية الأولى ليدلوا على أنهم غُبنوا جراء تقسيمات سايكس-بيكو ولا يلاحظون أن هذا الغبن أشد وطأة على «السوراقيين». فإذا سلمنا جدلاً بإلغاء مفاعيل سايكس-بيكو وتمكّن الأكراد كإثنية من أن يستقلوا بدولة لهم فقط دون غيرهم، فالأمر نفسه سينطبق على العرب كـ«إثنية»، وفي هذه الحالة سيكون الأكراد محاصرين من بحر بحيط بهم وهو بحر اثني مغاير لإثنيتهم! ولا ينتبه الأكراد لهذا النقطة، بل ينطلقون من فرضية أن سايكس-بيكو ستظل تقسم «سوراقيا» فيما هم سيؤلفون دولة تضم أجزاء جغرافية من إيران والعراق وتركيا وسورية! بمعنى آخر، هدف هؤلاء الأكراد الإبقاء على تقسيم سوراقيا وإلغاء سايكس-بيكو فيما يخصهم فقط. وهذا غير ممكن إلا في حالة التحاقهم بالسياسة الغربية التي تريد تدمير استقلالية المنطقة، لأن استقلال سوراقيا المتنوعة إثنياً ومذهبياً يناقض المشروع الكردي الفدرالي_الاثني.

الأمر نفسه ينطبق على إيران، فهي متنوعة إثنياً وقوميتها نابعة من وحدة أرضها، ومعظم الأكراد فيها يعتبرون أنفسهم إيرانيين من أصول كردية. يبقى الالتباس في تركيا حيث التمييز العنصري لا يزال قوياً، بينما يقترب مشروع كردستان العراق من العنصرية المقيتة والتدميرية للكيان الصهيوني، ومن العنصرية الوهابية المتمثلة بداعش والنصرة وغيرها من الحركات السلفية التي ترفض من يخالفها الرأي. فهذه الحركة الكردية مستعدة أن تدمر الأرض التي تقف عليها، فتلتحق بالولايات المتحدة الأميركية وبالكيان الصهيوني، وتحارب مجتمعها وأهلها المختلفين عنها إثنياً أو طائفياً من أجل رؤية لم تعد ممكنة في القرن الواحد والعشرين. (راجع تصريح سيهانوك ديبو المتكلم باسم الاتحاد الديمقراطي الذي يقول صراحة بأن الأكراد سيعتمدون الآن وفي المستقبل على الولايات المتحدة الأميركية).

أما بالنسبة إلى تركيا، فمواجهتها مواطنيها من الأكراد مواجهة تاريخية لم تصل إلى اية حلول حتى الآن، وتشترك تركيا وإيران وسورية والعراق في رفض إنشاء كيان كردي كل لأسبابه، ما يعني أن لا منفذ أمام «دولة كردية»، فهي محاصرة من الجهات الأربع وبدلاً من الحوار المجدي مع هذه الدول الأربع إزالة الغبن إن كان ثمة ظلم حاصل، يلجأ بعض الأكراد في سورية والعراق إلى الارتماء في أحضان أعداء هاتين الدولتين، أي إن الأكراد يمارسون «انتحاراً» سياسياً. فكيف يظنون أنهم يستطيعون العيش في ظل حرب دائمة مع جيرانهم؟ لقد جرب البارزاني هذا الخيار، وكانت نتيجته أن الأكراد خسروا موقعهم ضمن دولتهم، ولم يربحوا في المقابل دولة؛ ظنوا واهمين أن غيرهم من الدول الغربية الاستعمارية، ومن ضمنها الكيان الصهيوني سيسارع الى بذل المال والجنود في سبيلهم؟ أي سذاجة سياسية هذه؟

أرجو أن تكون هذه التجربة القاسية درساً للإثنية الكردية بأن مصيرها من مصير هذه المنطقة، ودول المنطقة، وان لا جدوى من اللهاث وراء مستعمر سيستعملهم وقوداً للوصول إلى مآربه، فالمثال العنصري، مهما طال وجوده، سيزول لأنه يسير عكس الواقع الذي أدى إلى اندماج الاثنيات ضمن الدولة الواحدة لا انقسامها في العالم أجمع.

لن تتنازل سورية عن تنوعها البديع الدال على طبيعة مجتمعها المنفتح والذي سبق العالم كله، بما فيه العالم الغربي، بقبول الاختلاف وتقديره كجزء من الحياة الغنية بالألوان المختلفة، والذي يتضارب، ويحارب المنطق الداعشي التكفيري، والكردي الانعزالي، والصهيوني الطائفي العنصري.

* أستاذة جامعية

انفصال الاكراد وتكوين دولة لهم لا يمكن تسميته نظاما فيدراليا (أ ف ب)

سابعاً، عدم قيام أطراف المعارضة بإجراء نقد ذاتي يمكّنها من تصويب مساراتها السياسية وآليات اشتغالها وطبيعة علاقتها مع الداخل السوري ومع الأطراف الدولية والإقليمية.

في المقابل، فإنّ وفد الحكومة السورية سيذهب إلى سوتشي مزهواً بنشوة الانتصار على المعارضة السياسية منها والمسلحة. وعلى كلّ سوري طالب بالتغيير. ويزيد من شعور نظام الحكم بقوة «الانتصار» استمرار الدعم الروسي والإيراني، وتبدّل موقف غير دولة إقليمية وأوروبية لصالحه. ما يعني أنّ فرقاً واضحاً بين معارضات سياسية باتت تكتفي بإبرام تسوية سياسية تمكّنها من المشاركة في الحكم، ولذلك علاقة بفشلها المرتبط بجانب منه بتعقيدات الأوضاع الدولية والإقليمية. وبين نظام يستفيد من استمرار دعم حلفائه لتمكين «انتصاره»، وبالتالي استمراره في الحكم، متجاهلاً خطورة اتساع الفجوة بينه وبين المجتمع السوري الذي عانت فئاته كافة من الظلم، والقهر، والقمع، والتغريب الاقتصادي، والتغييب السياسي، فإن ذلك يرتبط بطبيعة العلاقة السياسية القائمة على الارتهان للخارج، وأيضاً التبعية الاقتصادية له. وفي السّياق فإنّ عدم التوافق بين أطراف المعارضة، وكذلك النظام، وأطراف دولية وإقليمية على مستقبل الأكراد السياسي، وعلى مشاركتهم في اللقاءات السياسية الدولية والذي تجلى مؤخراً برفض أنقرة حضور «حزب الاتحاد الديموقراطي» مؤتمر سوتشي، سيساهم في عرقلة المفاوضات السياسية، وتحديداً في ظل استمرار الدعم الأميركي المرتبط بالوصاية والهيمنة على المسألة الكردية، التي تشكل بالنسبة لواشنطن مدخلاً لضبط الخارطة الجيو-سياسية في سوريا.

إنّ استمرار نظام الحكم بفعل تفاهمات دولية وإقليمية توافقية تحافظ على ذات العلاقات السياسية والاقتصادية الداخلية منها والخارجية، ولا يعبّر بأي شكل من الأشكال عن مصالح السوريين ورؤيتهم للتغيير. وانطلاقاً من ذلك، فإنّ تمكين تماسك بنية الدولة واستقرارها وسيادتها وفق أشكال من العلاقة تضمن مصالح السوريين وحقوقهم السياسية والاقتصادية، يحتاج إلى تغيير شامل وعميق في بنية وتركيبة وطبيعة الدولة وكذلك نظام الحكم، الأمر الذي يرفضه النظام حتى اللحظة، والأطراف الداعمة له، وغير حكومة تدّعي دعم المعارضة والسوريين. ولا يتجلى ذلك فقط بعدم جدية تلك الأطراف في تمكين نظام سياسي ديموقراطي محمول على قوى سياسية تمثل السوريين، وتمكنهم من المشاركة الحقيقية والفاعلة. لكنّه يتجلى بأشكال أكثر خطورة تتمثل بالاشتغال على إعاقة أي تحول وطني ديموقراطي محمول على قوى شعبية. بمعنى آخر، إنّ ما يجري في سوريا من صراعات مدولنة يصبُّ في سياق منع السوريين من تحديد مصيرهم بشكل مستقل؛ وأيضاً منعهم من إقامة نظام ديموقراطي يضمن مناخاً سياسياً مفتوحاً.

> ما يجري يصب في سياق منع السوريين من تحديد مصيرهم

ولذلك أسباب متعددة أبرزها:

أولاً، أهمية سوريا الجيو-سياسية.

ثانياً، بنية الاقتصاد العالمي المهيمن وميوله القائمة على تأبيد تبعيتنا للغرب، ويتقاطع ذلك مع علاقات سياسية دولية تقوم على التنسيق مع أنظمة سياسية تهدر كرامة مواطنيها وحرياتهم وحقوقهم المشروعة، وأيضاً ثرواتهم الوطنية، إذ تؤكد جميعها ارتباط مصالح الأطراف الدولية المهيمنة بإعادة إنتاج نمط الدولة المتوارث وشكل النظام السياسي المسيطر. ما يشكل طعنة قاتلة لمعارضات ما زالت تراهن على الدعم الخارجي لاستبدال نظام الحكم ودعم «التغيير الديمقراطي».

* كاتب وباحث سوري

على الغلاف

كذبة الصواريخ الإيرانية: اليمن

يصعب على دول تحالف العدوان على اليمن، وفي مقدمها السعودية والإمارات، استيعاب حقيقة تزداد رسوخاً يوماً بعد يوم، مفادها أن قرابة 3 سنوات من القصف والحصار والتجويع لم تفلح في كسر مقاتلين حفاة، لا يضيرهم استخدام أي وسيلة «بدائية» في مواجهة الحرب المفروضة على بلدهم الفقير. هذه الحقيقة التي لا يروق الرياض وأبو ظبي إلحاح الجميع، بمن فيهم حلفاؤهما المفترضونُ عليها، لا تجد قائدتا العدوان وسيلة لوقف زحفها إلا عبر سردية «التدخل الإيراني». تكاد لا تمرّ حادثة من حوادث «المقاومة» اليمنية، إلا ويخرج عادل الجبير أو تركي المالكي ليندبا «الضحايا المدنيين السعوديين» الذين لا يسقطون واقعاً، وليحرضا المجتمع الدولي على «وقف تهريب الصوّاريخ الباليستية من إيران إلى الميليشيات الحوثية». إذ كيف يمكن تبرير

«لغز الباليستي»: مخزون مطور... بأيد يمنية

نحن نصنع أفضل المعدات» العسكرية في العالم. هناك ضربة أقدمت عليها إيران للتو. من وجهة نظري ضد السعودية. تعلمون بذلك؟ رأيتم الصاروخ الذي انطلق، وأنظمتنا اعترضته في السماء. هذا يبين كم نحن جيدون. لا أحد يصنع ما نصنع. والآن نحن نبيع ذلك للعالم أجمع». لا يعلم الصحافيون الذي رافقوا الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على متن طائرته الرئاسية، في زيارته إلى اليابان في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بصاروخ أطلقته إيران على السعودية، ولم يشاهدوا اعتراض الـ«باتريوت» للصاروخ في سماء الرياض، فهم لحظتها كانوا برفقته في سماء طوكيو. ولكن ذلك يبين أن «مهرجاً» يحكم العالم، وأن مؤلف كتاب «فن إبرام الصفقات» الذي كتب 9 من فصوله في ليلة واحدة، لا يجد صعوبة في إبرام مزيد من الصفقات مع أمراء الخليج. وأن شعباً فقيراً كالشعب اليمني يتعرض لحرب إبادة منذ 3 سنوات لرفع مبيعات شركات الأسلحة

صنعاء ـ **فايز الأشول**

حصار بري وبحري وجوي على اليمن منذ إطلاق «التحالف» الذي تقوده السعودية عملياته العسكرية في الـ26 من آذار/ مارس 2015. ومع ذلك، لا يزال النظام السعودي يسهب في التهويل من خطر التدخل الإيراني في اليمن، ومدّ حركة «أنصار الله» بالسلاح، للتغطية على فشل الحرب التي يشنها عليها منذ ما يقارب ثلاثة أعوام. قَصَف طيرانه الأخضر واليابس، وحَوّل البلد الفقير إلى كومة من الخراب، وأعلن في الأسابيع الأولى من الحرب أنه نجح في القضاء على مخزون الصواريخ التي كانت بحوزة نظام الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، كما صرّح حينها الناطق باسم «التحالف» العميد أحمد عسيري.

لكن الصواريخ لا تزال تخترق دفاعات الـ«باتريوت» في السعودية، مع تطوّر مداها من 300 كلم ليقترب من الـ1000 كلم، كما هو مدى الصاروخ الباليستي «بركان H - 2» الذي أطلقته الحركة في كانون الأول/ ديسمبر الماضي باتجاه قصر اليمامة، المقر الرسمي للملك في الرياض، حيث نقلت حينها وكالة «رويترز» عن شهود عيان سماعهم دوي انفجار عنيف في العاصمة. ومع كل عملية إطلاق لصاروخ من اليمن، تتجدد التساؤلات عن حجم القوة الصاروخية اليمنية ومصدرها وحقيقة إصابتها لأهدافها وقوتها التدميرية.

تجارب ومحاولات

تتراكم أكياس الأسمدة الزراعية في منفذ الوديعة الرابط بين اليمن والسعودية، كما تتراكم بجوارها أنابيب الحديد الخاصة بآبار المياه الارتوازية. فإدارة المنفذ من الضباط السعوديين لا تسمح بدخولها إلى اليمن، وتجبر سائقي الشاحنات المحملة بها على إفراغها في العراء، بحجة استخدامها من قبل حركة «أنصار الله» في صناعة الصواريخ، وهو ما يكشف زيف ادعاءات الرياض ومزاعم واشنطن عن تهريب صواريخ إيرانية إلى اليمن.

أكثر من ذلك، تسبق كلّ عملية إطلاق ناجحة لصاروخ باليستي تجارب فاشلة يتكتم الإعلام الحربي لحركة «أنصار الله» عليها، على الرغم من أنها تزيح شبهة تهريب صواريخ من الخارج. ففي الـ24 من كانون الأول/ يناير الحالي، سقط صاروخ في شمال صنعاء بعد لحظات من إطلاقه، كما سقطت عدد من الصواريخ بطريقة مشابهة خلال العام الماضي في محافظات صعدة وعمران والجوف وتعز وحجة.

ضابط رفيع في وزارة الدفاع في صنعاء، طلب عدم الافصاح عن اسمه، قال، لـ«الأخبار»، إن «90 صاروخاً باليستياً أُطلقت على قواعد عسكرية ومطارات ومنشآت نفطية في السعودية منذ بداية عدوانها على اليمن وحتى مطلع العام الحالي»، مضيفاً أن «الخبراء اليمنيين في دائرة التصنيع الحربي ظلوا يواجهون صعوبة في ضبط نظام التحكم بالصواريخ المطورة من (سكود) الروسية و(موسودان) الكورية، وكان ينعكس ذلك في انخفاض مستوى دقة الإصابة، وانحراف عدد من هذه الصواريخ عن أهدافها من 200 - 400 متر». وتابع أن «هذه المشكلة ظلت حتى عملية إطلاق صاروخ باليستي على مطار الرياض في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث تم ضبط نظام التحكم وتحقق النجاح في إصابة الهدف».

مخزون الصواريخ

تتفق مصادر عسكرية عدة على أن حركة «أنصار الله»، عقب سيطرتها على صنعاء في كانون الأول/ ديسمبر من العام 2014، وضعت يدها على معسكرات الصواريخ في محيط العاصمة، والتي كانت تضم حينها صواريخ أرض - أرض ذات مدى يبلغ 120 كم، وصواريخ «هواسونغ - 5» بمدى يصل إلى 320 كم، وصواريخ من نوع «سكود بي» تُقدّر المصادر عددها بـ500 صاروخ كان حصل عليها اليمن من الاتحاد السوفياتي في ثمانينيات القرن الماضي، إلى جانب صواريخ «توشكا» روسية الصنع، يبلغ مداها 120 كم، واستخدمت عدداً منها حكومة اليمن الشمالي في حرب 1994 رداً على هجمات صواريخ «سكود» التي أُطلقت على صنعاء من الجنوب. (أطلقت «أنصار الله» أول صاروخ من نوع «توشكا» في أيلول/ سبتمبر 2015، مُستهدِفةً به معسكر صافر في محافظة مأرب، ما أوقع 99 قتيلاً من قوات «التحالف»، معظمهم ضباط وجنود من القوات الإماراتية).

يُضاف إلى ما تقدم، أنه في الـ22 من شهر أيار/ مايو من العام 2010، أقام الرئيس الراحل، علي عبد الله صالح، عرضاً عسكرياً حضره الملك السعودي الراحل، عبد الله بن عبد العزيز. وكشف النظام في صنعاء يومها امتلاكه صواريخ

يون يقاتلون بلحمهم

عجز منظومة الدفاع الجوي السعودية، التي هي فخر الصناعة الأميركية، عن اعتراض صواريخ مطورة بأيدي من تريد المملكة إرجاعهم إلىّ كهوف صعدة، بغير تلك «الدعاوى»؟

تِغفل المملكة حقيقةِ امتلاك اليمن مخزوناً صاروخياً استراتيجياً لم تفلح في تدميره إلا في المؤتمرات الصحافية لأحمد عسيري، وكذلك حقيقة فرضِها حظراً على أبسط المواد الممكن استخدامها في تصنيع الصواريخ، والأهم حقيقة وجود إرادة قتالية سبق أن خِبِرها كل من حاول تثبيت موطئ قدم له في هذا البلد. تغفل الرياض ذلك كله، وتصر على تسويق «كذبة» الصواريخ الإيرانية، الّتي لم تعد على ما يبدو تملك من ورقة غيرها لتغطية العجز... والمجزرة المتواصلة بحق اليمنيين.

(الأخبار)

...وللجو والبحر نصيبهما

15 صاروخاً مخبأة تحت حمولة من الإسمنت، على متن السفينة سوسان، وتبيّن بعد التحقيق أنها كانت موجهة إلى اليمن». كما نقلت الوكالة الفرنسية أن «الولايات المتحدة وافقت على السماح بتسليم الصواريخ إلى اليمن بمقابل»، فيما نددت كوريا الشمالية بعملية اعتراض السفينة، وقالت وزارة خارجيتها في بيان أذاعته وكالة الأنباء المركزية الكورية إن «على الولايات المتحدة أن تعتذر عن القرصنة التي تنم عن الاستبداد الذي ارتكبته ضد سفينة تجارية تابعة لبيونغ يانغ، كانت تحمل مكونات صواريخ وبعض مواد البناء بموجب عقد قانوني مع اليمن». وأضاف البيان أن «جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لا تنتج صواريخ للدفاع عن نفسها من التهديد العسكري الأميركي، وإنما تصدّرها أيضاً للحصول على عملة صعبة».

الخبراء العراقيون

صواريخ «موسودان» الكورية يصل مداها إلى 500 كلم، لكن حركة «أنصار الله» تستهدف السعودية مؤخراً بصواريخ يقترب مداها من الـ1000 كم، فكيف تمكنت من ذلك؟ عقب سقوط العاصمة العراقية بغداد بيد الاحتلال الأميركي عام 2003، وبحسب مصادر عسكرية، استقبلت صنعاء أكثر من 200 خبير عسكري عراقي تم توزيعهم على معسكر القوات الخاصة الذي كان يقوده نجل الرئيس اليمني السابق، العميد أحمد علي عبد الله صالح، إضافة إلى معسكر الفرقة الأولى مدرّع التي كان يقودها اللواء علي محسن الأحمر الذي يشغل اليوم منصب نائب الرئيس اليمني، ويقيم في العاصمة السعودية الرياض.

استُحدثت دائرة التصنيع الحربي في وزارة الدفاع في صنعاء، وتم إنشاء ورش ومعامل خاصة لتطوير الأسلحة، وفي المقدمة تطوير الصواريخ الروسية والكورية بالاستفادة من خبرات الجنرالات العراقيين. ومع سيطرة حركة «أنصار الله» على صنعاء، أضحت دائرة التصنيع الحربي التي يعمل فيها ضباط يمنيون تم تأهيلهم على يد الجنرالات الهاربين من بغداد تحت إشرافها. يخفي الجنرال علي محسن الأحمر كل ذلك عن الرياض، ويشارك النظام السعودي نحيبه على تدخل إيران في اليمن، ودعمها للحوثيين بالخبراء والصواريخ.

قوة ردع

هذه الصواريخ اليمنية، وإن لم تكن قادرة في الوقت الحالي على معالجة الخلل في موازين القوة مع «التحالف» الذي تقوده السعودية، إلا أنها تشكل قوة ردع لا يُستهان بها، وأثبتت عجزه عن تحييدها وتفادي خطرها، بعد تشكيك خبراء عسكريين في فعالية منظومة الدفاع الأميركية، «باتريوت». ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، عن خبراء في معهد «ميدلبوري للدراسات الدولية» في مونتيري في كاليفورنيا قولهم إن «منظومة باتريوت التي تستخدمها السعودية قد تكون فشلت في اعتراض صاروخ باليستي أُطلق من اليمن، وانفجر قرب مطار الرياض، خلافاً

> **عقب الغزو الأميركي للعراق، استقبلت صنعاء أكثر من 200 خبير عسكري عراقي**

لما أعلنته السلطات». وبحسب هؤلاء الخبراء، فإن السعودية أطلقت خمسة صواريخ اعتراضية من منظومة «باتريوت» الأميركية، ولكن الصواريخ «إما أصابت مؤخرة الصاروخ وأبقت على رأسه المتفجر فواصل طريقه، أو أنها أخطأته تماماً فانشطر الصاروخ بنفسه إلى قسمين». فشل الـ«باتريوت» يدفع الرياض إلى استعجال تملّك منظومة «أس 400» الروسية، على الرغم من أنها تدعي أن منظومتها الأميركية تمكنت من اعتراض الصواريخ الـ83 (بحسب الأرقام المعلنة) التي أُطلقت من اليمن على السعودية.

الكاتب والمحلل في الشؤون العسكرية والاستراتيجية، أحمد عايض، يقول، لـ«الأخبار»، إن «التطوير والتصنيع الصاروخي اليمني يأخذ مرحلة تصاعدية مسابقة للزمن، وسيضع اليمن كقوة إقليمية يُحسب لها ألف حساب، خصوصاً أن صواريخه المطورة محلياً تجاوز مداها 1300 كم، مما يهدد مستقبل ونفوذ الأدوات الأميركية التي تعبث بالمنطقة»، مضيفاً أن «القوة الصاروخية حافظت على عامل الردع، واستطاعت أن تكون البديل لمواجهة التفوق الجوي والبحري لدول العدوان، وستغير قريباً من موازين القوة».

لا تقتصر عملية تطوير القدرات الصاروخية اليمنية على الإمكانات المتوافرة لدى الجيش واللجان الشعبية على الجانب البري من المعركة، بل تشمل كذلك الجانبين الجوي والبحري اللذين يشهدان هما أيضاً عملاً مكثفاً بدأ يثمر بوضوح خلال الفترة القصيرة الماضية. إثمار تجلّت آخر مظاهره في مطلع العام الحالي، مع إعلان قوات الدفاع الجوي «إدخال منظومة صواريخ أرض ـ جو جديدة، مطورة محلياً بخبرات وكفاءات وطنية بحتة» إلى ميدان المعركة.

هذه المنظومة هي التي تمكنت، في 8 كانون الثاني/ يناير الجاري، من إصابة طائرة تابعة لـ«التحالف» من نوع «F 15» في سماء العاصمة صنعاء، وكذلك من إسقاط طائرة «تورنيدو» تابعة لـ«التحالف» أيضاً في مديرية كتاف في محافظة صعدة في السابع من الشهر نفسه. ويوم أمس، أسقطت الدفاعات الجوية اليمنية طائرة استطلاع تابعة لـ«التحالف» في مديرية حريب القراميش في محافظة مأرب، بعد أقل من شهر على إسقاطها طائرة مماثلة في مديرية حرض في محافظة حجة. وتأتي تلك التطورات تتويجاً لـ«جهود بُذلت على المستويات كافة، حتى تتحقق القدرة الوطنية الواجب امتلاكها»، على الرغم من تعرض وحدة الدفاع الجوي اليمنية لـ«التدمير ومحاولة إخراجها عن الخدمة»، بحسب بيان للقوات الجوية صدر في التاسع من الشهر الحالي.

ولم تظهر نتائج الجهود المشار إليها، أول ما ظهرت، في العام الحالي، بل إن العام الماضي شهد أيضاً سلسلة محطات أفصحت عن مساعي القوات اليمنية المكثفة إلى «امتلاك سلاح جوي وقدرات دفاعية رادعة». في الـ 20 من شهر أيار/ مايو 2017، أماطت «أنصار الله» اللثام عن منظومة دفاع جوي جديدة «تمتلك حساسية استشعار عالية في تعاملها مع الطيران»، كاشفة أنه تم تجريب تلك المنظومة في فجر اليوم نفسه عبر إسقاط طائرة «F 15» تابعة لـ«التحالف» في نجران. سبق ذلك بحوالى 3 أشهر إسقاط طائرة من نوع «F 16» في نجران أيضاً. حادثتان تشكلان بعضاً مما يزيد على 20 حادثة سُجلت السنة الفائتة، أسقطت خلالها القوات اليمنية 29 طائرة تابعة لـ«التحالف»، بينها «تايفون» و«بلاك هوك»، فضلاً عن 19 طائرة استطلاع بحسب تقرير نشره الإعلام الحربي التابع لـ«أنصار الله».

على مستوى قدرات القوات البحرية، كشفت قوات الدفاع الساحلي، في السادس من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، عن منظومة صواريخ بحرية محلية الصنع، تحمل اسم «منذب»، وتمتاز بـ«دقتها العالية في إصابة الهدف». هذه المنظومة يبدو أن الجيش واللجان الشعبية يذخرانها لأي تطورات دراماتيكية على الساحل الغربي، من قبيل اقتراب الخطر من مدينة الحديدة وميناءها. ولعلّ هذا ما يفسر تهديدات المسؤولين اليمنيين المتكررة باستهداف السفن التابعة لـ«التحالف»، وتعطيل الملاحة الدولية، في حال الإصرار على مساعي إسقاط المدينة التي تدخل عبرها معظم الواردات الغذائية إلى اليمن. وكانت القوات اليمنية قد تمكنت من إيصال غير رسالة رادعة على هذا الصعيد، سُجّل أبرزها في الأول من شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2016، عندما استُهدفت سفينة حربية إماراتية من طراز «سويفت»، أثناء محاولتها التقدم باتجاه سواحل المخا، بصاروخ من نوع «C - 802»، أسفر . وفق ما ذكرت مصادر عسكرية يمنية حينها . عن مصرع 22 جندياً كانوا على متن السفينة.

(الأخبار)

تصميم **سناء عيسى**

«موسودان بي إم» متوسطة المدى، تتفوق على «سكود» و«توشكا»، وتعاقدت الحكومة اليمنية مع كوريا الشمالية على شرائها عام 1998، لتعترض البحرية الإسبانية شحنة منها في البحر الأحمر عام 2002.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية، حينها، إن «الحكومة اليمنية تمكنت من إقناع الولايات المتحدة بالإفراج عن الشحنة المكونة من

طفلة يمنية مصابة بسوء التغذية تنتظر دورها في احد المراكز الطبية شمال صنعاء (أ ف ب)

سوريا

«مقاطعة عفرين» تطلب دعم دمشق

أنقرة لواشنطن: «المنطقة الآمنة» تحتاج إلى

طالبت «الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين»، في بيان لافت، الدولة السورية بالدفاع عن المنطقة في وجه العدوان التركي، بصفتها أرضاً سورية، في وقت كذبت فيه أنقرة تفاصيل بيان البيت الأبيض وربطت نقاش مقترح «المنطقة الآمنة» الأميركي ببناء الثقة بين البلدين

لم تكن التحركات العسكرية على جبهات عفرين الحدث الأبرز في اليوم السادس من العدوان التركي على المنطقة، فقد غابت الفعالية الميدانية لحساب جملة من المواقف والتصريحات حول عملية «غصن الزيتون» وما بعدها. ولم تتغير

> **جاويش أوغلو: النظام السوري لن يتعاون مع «إرهابيي الوحدات الكردية»**

خطوط السيطرة بين «وحدات حماية الشعب» الكردية والقوات التركية، سوى في نقطة أو اثنتين في ناحية بلبل (شمال)، حيث سيطرت فصائل «غصن الزيتون» (وفق زعمها) على قريتي أبو دانا وعبودان، شرق بلبل. وفي المقابل، أفضت الأيام الأولى للعدوان، التي ظهرت فيها عزلة «الوحدات» الكردية، إلى تحرّك محلي رسمي في عفرين، باتجاه التقارب مع دمشق. الخطوة الخجولة تجاه دمشق، جاءت عبر بيان صدر عن «الإدارة الذاتية ـ مقاطعة عفرين»، وطالب الدولة السورية بالقيام بواجباتها السيادية وحماية عفرين من العدوان التركي. البيان ركّز على أن منطقة عفرين «هي جزء لا يتجزأ من سوريا»، مشيراً إلى الدور «الوطني» الذي قامت به «الوحدات» الكردية خلال 6 سنوات «ضد المجموعات الإرهابية». ولفت إلى أن «الوحدات» مستمرة بصد العدوان التركي الذي «يهدد وحدة أراضي سوريا»، مطالباً الدولة السورية بـ«حماية حدودها مع تركيا من هجمات المحتل التركي... ونشر قواتها المسلحة السورية لتأمين حدود منطقة عفرين».

الخطاب الذي يدعو إلى دخول الجيش السوري إلى عفرين وانتشاره في وجه القوات التركية المتقدمة، لم يأت مصحوباً بخطوات فعلية على الأرض من قبل «الوحدات»، وخاصة أن الجانب الروسي كان قد رعى محادثات طويلة بهذا الشأن مع دمشق، قبيل انطلاق العدوان التركي. وبدا لافتاً أن الدعوة أتت من قبل «الإدارة الذاتية في مقاطعة عفرين» (نشرت عبر صفحتها على فيسبوك)، لا من قبل قيادة «الوحدات»، المعنية بشكل مباشر بالتنسيق العسكري والأمني، اللازم لأي خطوة من قبيل دخول الجيش إلى عفرين. وفي ضوء تشكيك أطراف عدة بجدوى البيان ومفاعيله المحتملة، نقلت وكالة «فرانس برس» موقفاً مماثلاً للبيان، عن الرئيس المشترك لـ«مجلس عفرين التنفيذي» عثمان الشيخ عيسى، اعتبر فيه الأخير أنه «إذا كان هناك من موقف حقيقي ووطني للدولة السورية، التي لديها ما لديها من إمكانات، فعليها أن تقف بوجه هذا العدوان، وتقول إنها لن تسمح بتحليق الطائرات التركية». وشدد الشيخ عيسى على أن «عفرين جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية وأي اعتداء عليها هو اعتداء على سيادة الدولة السورية، ولذلك ناشدناها أن تخرج عن صمتها وتبيّن موقفها تجاه هذا العدوان الشرس».

زار أردوغان مقر عمليات الجيش الثاني المسؤول عن عملية «غصن الزيتون» (أ ف ب)

وبدا لافتاً أن هذا الموقف اللين من تحرّك دمشق إلى داخل عفرين، جاء في موازاة تصريحات تركية تؤكد عدم نيّة أنقرة الدخول في مواجهة ضد قوات الجيش السوري في سوريا. إذ قال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، في معرض ردّه على سؤال حول هذه النقطة: «في مرحلة ما، أسقطوا طائرتنا وقمنا بالرد. في هذه اللحظة، هم لا يهاجموننا، ولهذا لا سبب لدينا لاعتبارهم هدفاً لعملياتنا»، مضيفاً أن «الحكومة التركية تعرف أن هدف الوحدات الكردية هو تقسيم سوريا. ونحن، كما المعارضة والنظام السوري، ندعم في الوقت الراهن سلامة الأراضي السورية ووحدتها». وأعرب عن ثقته بأن الحكومة السورية «لن تتعاون مع الإرهابيين من الوحدات الكردية وحزب الاتحاد الديموقراطي».

وجاءت تلك التطورات في وقت زار فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مركز عمليات الجيش الثاني التركي في منطقة لواء إسكندرون (ولاية هاتاي) المحاذية لمنطقة عفرين، وهو المركز المشرف على عملية «غصن الزيتون». واطّلع على سير العمليات بحضور رئيس هيئة الأركان خلوصي أكار، وقائد القوات البرية يشار غولر، ووزير الدفاع نورالدين جانيكلي، ونائب رئيس الوزراء بكر بوزداغ. وقال إن بلاده «لا تطمع بأراضي أي دولة... وعفرين ستسلِم لأصحابها الحقيقيين».

في موازاة تلك التطورات، لقي البيان الصادر عن البيت الأبيض أول من أمس، استنكاراً من مصادر رئاسية في أنقرة، ودفعاً إلى نشر «تصحيح» لبعض المعلومات التي وردت «بشكل غير دقيق» فيه. وقالت تلك المصادر وفق وكالة «الأناضول»، إن النقاش حول عملية «غصن الزيتون» اقتصر على تبادل وجهات النظر، نافية استخدام عبارة «الخطابات الهدامة والخاطئة الواردة من تركيا» التي ذكرها بيان البيت الأبيض. وأشارت إلى أنه جرى التشديد من قبل أردوغان على ضرورة انسحاب «الوحدات»

تحليل إخباري

عفرين: بداية أم نهاية أزمات؟

إسطنبول ـ **حسني محلي**

بعد أن هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتوعّد أكراد عفرين، والمقصود بهم «وحدات حماية الشعب» الكردية، وهي امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني»، دفعت أنقرة بقواتها إلى المنطقة ومعها الآلاف من عناصر «الجيش الحر» والفصائل المتحالفة معها. ومع استمرار العمليات العسكرية في المنطقة لم يتأخر أردوغان في الحديث عن احتمالات دخول الجيش التركي إلى مدينة منبج أيضاً، مشيراً إلى أنها «مدينة عربية محتلة» من قبل «الوحدات» الكردية المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية، فيما يراهن البعض على احتمالات المواجهة الساخنة بين القوات الأميركية والجيش التركي في المنطقة، خاصة بعد أن طلب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من أردوغان خلال اتصاله الهاتفي أول من أمس، وقف العمليات العسكرية في عفرين والكفّ عن التصريحات المعادية لأميركا.

ومع استمرار العمليات العسكرية والسيناريوهات المختلفة الخاصة بعفرين ومنبج، تتحدث الأوساط الإعلامية المقربة من الحكومة التركية عن مساعي أنقرة لبسط سيطرتها على الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا من جرابلس إلى الريف الشمالي لمحافظة اللاذقية، لسدّ الطريق أمام ما يسمى الحزام الكردي على طول الحدود. ويتحدث آخرون عن توسيع هذه المنطقة لتشمل الريف الشرقي لمحافظة حلب، ومنها إلى الرقة، وهي الهدف التالي للسيناريوهات التركية في حال استمرار الفتور والتوتر في العلاقات التركية الأميركية، مع احتمالات المواجهة الساخنة بين الجيش التركي و«الوحدات» الكردية ومعها «قوات سوريا الديموقراطية» الموجودة شرق الفرات. وقد يدفع ذلك القوات التركية إلى اجتياح الشمال السوري بأكمله من عين العرب إلى الحدود السورية مع العراق.

وبالعودة إلى السيناريوهات، يقول البعض إن الجيش التركي قد ينسّق ويتعاون مع الجيش السوري خلال هذه العمليات، باعتبار أن الميليشيات الكردية خطر على الدولتين، وما دامت مدعومة من أميركا التي لم تعد تراها تركيا، دولة حليفة لها. ويفسّر بقاء أنقرة بلا حليف في المنطقة سوى قطر، صعوبة الطلاق التركي من الولايات المتحدة والدخول في تحالفات استراتيجية مع روسيا، العدو التقليدي لتركيا، وهو الحال نفسه بالنسبة لإيران. ويدفع هذا الاحتمال الكثيرين إلى الرهان على مستقبل العلاقة التركية مع روسيا، الحليف الاستراتيجي للرئيس السوري بشار الأسد، الذي لن يقبل بقاء القوات التركية في الشمال السوري. وتعمل أنقرة على بسط نفوذها في المنطقة التي يوجد فيها الجيش التركي، عبر الخدمات التي تقدمها للسكان هناك. تحضيراً لأي مشروع مستقبلي تركي. فاللغة التركية تدرَّس في المدارس، وصور أردوغان مع العلم التركي معلّقة في الدوائر الرسمية، فيما يُدرَّب عناصر الأمن في تركيا.

وهنا يشير البعض إلى تصريحات أردوغان، العام الماضي، في ما يُسمى حدودَ الميثاق الوطني للدولة التركية بعد سقوط الدولة العثمانية. وكانت هذه الحدود تضم شمال سوريا من خليج اسكندرون إلى شمال دير الزور، ومنها إلى الشمال العراقي، حيث كركوك والسليمانية وأربيل. ووفق الأحاديث الإعلامية التركية، من حق تركيا أن يكون لها موطئ قدم في سوريا في حال تقسيم هذا البلد. ويبدو واضحاً أن الوجود التركي حتى وإن اضطرت أنقرة إلى سحب القوات العسكرية، كافٍ لضمان انتصار مرشحي أنصار أردوغان وأتباعه في أية انتخابات ديموقراطية في سوريا المستقبل، وفق بنود اتفاقيات أستانا وسوتشي (لاحقاً)، التي تهدف إلى إنهاء الأزمة وإجراء انتخابات ديموقراطية برقابة دولية.

ويرى الكثيرون في وجود أكثر من 3 ملايين سوري في تركيا، عنصراً مهماً يخدم المخطط التركي، بعد أن قدمت تركيا لهم كافة الخدمات ومنحت البعض منهم الجنسية التركية، ليساهم ذلك في تعزيز نفوذها على حساب الدولة السورية، التي ستكون هدفاً لحملة إعلامية كبيرة، مضمونها أن النظام غير قادر على إعادة إعمار البلد من جديد، خاصة أن السنوات السبع الأخيرة، وبفضل الحملات الإعلامية، شهدت ازدياد العداء الديني ضد النظام، وحتى لو برأ الكثيرون ذمة الأسد، الذي يعرف الجميع أنه ما زال محبوباً ومقبولاً مقارنة بنماذج المعارضة التي ستضخ المليارات من الدولارات لكسب تأييد الناخب. ويبقى الرهان على احتمالين: الأول هو المصالحة الاستراتيجية بين الأسد وأردوغان بما يضع حداً نهائياً لكل الحسابات التركية السلبية. وهو أمر ليس سهلاً بسبب الأيديولوجية العقائدية لـ«حزب العدالة والتنمية» الذي يسعى للظهور بمظهر حامي حمى الإسلام والمسلمين في العالم، وخاصة في حدود الدولة العثمانية سابقاً. أما الاحتمال الثاني، فهو الأخطر بالنسبة إلى كل الأطراف التي ستدخل أو تُجرّ إلى دوامة من الصراعات الدموية في حال فشل حل الأزمة السورية واستمرار الدعم التركي لـ«الجيش الحر» وباقي الفصائل، بما يؤمّن استمرار حربها على الدولة السورية، التي ستجد نفسها وجهاً لوجه مع تركيا. وهو احتمال سيفجّر الوضع من جديد بين تركيا وكل من روسيا وإيران. وفي جميع الحالات، ستفتح كل هذه السيناريوهات الخطيرة أبواب جهنم، لتحرق بنارها تركيا. على أردوغان أن يعود إلى ما قبل 2011، عندما كان صديقاً للأسد الذي فتح له أبواب سوريا وعبرها أبواب العالم العربي. وهو الآن، وأكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى تحالف تركي سوري عراقي إيراني ولبناني، وعليه أن يقرر مصيره فوراً، وقبل فوات الأوان.

الثقة

الكردية من منبج إلى شرقي نهر الفرات «وفقاً لما تم الاتفاق عليه من قبل».

في سياق متصل، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، كينيث ماكنزي، أن قادة عسكريين أميركيين وأتراكاً، ناقشوا إمكان إقامة «منطقة آمنة» على الحدود مع سوريا. ولم يقدم تفاصيل أكثر عن طبيعة المحادثات الجارية، لكن وسائل إعلام تركية قالت إن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، أبلغ نظيره جاويش أوغلو، تأييد بلاده إقامة «شريط أمني» بعمق يصل إلى 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية. وقال إنه «في عفرين بشكل خاص، العمليات التركية... التي تساهم في الإخلال بالمعادلة وتجعل التركيز على سبب وجودنا في سوريا أكثر صعوبة، شيء سلبي»، من دون التعليق على ما ستفعله القوات الأميركية إذا ما تحرك الأتراك في مدينة منبج. وفي ردٍ تركي أولي على طرح تيلرسون، قال جاويش أوغلو إن بناء الثقة بين بلاده والولايات المتحدة «شرط أساسي» للتباحث حول «منطقة آمنة» في الشمال السوري. ورأى أن «بيان البيت الأبيض (عن مكالمة ترامب وأردوغان) جرى إعداده من قبل الجانب الأميركي قبل حدوث المكالمة، لذلك لم يعكس الحقائق بشكل تام». وأضاف: «كما قال رئيسنا (أردوغان)، فإن العرب يشكلون 90 في المئة من سكان منبج، ونحن يمكننا ضمان الأمن فيها، وهذا يسري على شرق الفرات في حال استمرار التحرش بقوات (الجيش الحر)، فهذا ليس أمراً ضد الولايات المتحدة».

(الأخبار)

مقالة تحليلية

أي مفاوضات للتسوية... ستكون دون «رهانات» أوسلو

علي حيدر

ليس من باب التكرار المملّ أن يعيد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، موقفه من كون القدس «عاصمة لإسرائيل»، فهو موقف متجدد يبدد أي محاولة تذاكٍ عبر الإيحاء بتفسيرات لا أساس واقعياً لها، ولا يقبل ترامب أن تُلصق به. ومن لم يفهم في المرة الأولى، أتى موقف نائبه مايك بنس من على منصة الكنيست بأن ما تريده الولايات المتحدة من الطرفين الفلسطيني والعربي ليس أقل من التسليم بالوقائع المفروضة في القدس والضفة. ولمن لم يفهم أيضاً، أعلنها ترامب مجدداً خلال لقائه أمس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في دافوس، قائلاً إن الولايات المتحدة «أزالت قضية القدس عن الطاولة».

رغم كل ذلك، الإيجابية الوحيدة التي تكمن في هذه المواقف المباشرة والصريحة هي أنها تكشف وهم الرهان على إمكانية التسوية مع العدو الإسرائيلي، على الساحة الفلسطينية، وتكشف بما لا لبس فيه أنه لم يعد هناك أرضية لتسوية «عادلة» (بمعايير أوسلو) على الساحة الفلسطينية، وأن ما عمدت إليه واشنطن هو تصفية القضية عبر تصفية ما كان يسمى قضايا أساسية عالقة منذ أكثر من عشرين سنة: القدس، واللاجئون والمستوطنات والحدود والترتيبات الأمنية... والمطلوب من الفلسطينيين والعرب التسليم بهذه الوقائع وشرعنتها.

من لوازم هذا التوجه أن طموحات الشعب الفلسطيني ينبغي أن تكون ـ وفق ترامب ونتنياهو ـ مسقوفة بالقرى والمدن الفلسطينية المطوقة بالمستوطنات، وأن الحكم الذاتي الذي كان يفترض ـ وفق أوسلو ـ أن يكون نقطة انطلاق وبداية لتحقيق طموح فلسطيني متواضع تبيّن عملياً أنه لم يكن إلا سقف النهاية. لكن ذلك لم ينكشف للبعض إلا بعد نحو ربع قرن من التسويف والترويج للآمال الكاذبة على تواضعها.

في ضوء ذلك، بات من الواضح أن أي عودة أو دعوة إلى مفاوضات فلسطينية ـ إسرائيلية تعني عملياً إقراراً فلسطينياً وعربياً بصيغة «التصفية» التي يسعى ترامب ونتنياهو إلى فرضها، بل ستكون (المفاوضات) جزءاً من مساعي محاولة تكريسها وشرعنتها.

على الصعيد الإسرائيلي، أي مفاوضات في ظل

من لم يفهم ترامب من أول مرة ثم بنس، عليه أن يسمع كلام الأول في دافوس

السقف الجديد للتسوية ستعني انتصاراً لمنطق اليمين الإسرائيلي الذي كان يروج لمفهوم أن التشدد السياسي، واستمرار التمسك بالثوابت الصهيونية، سبق أن نجحا في دفع دول ومنظمات عربية وفلسطينية إلى شرعنة احتلال 78% من أرض فلسطين (الاعتراف بإسرائيل)، ولذلك يمكن بالتشدد نفسه تكرار هذا النجاح في القدس والضفة، والنتيجة ستكون أن من تنازل عن أغلب فلسطين لمصلحة شعار التسوية الشاملة سيتنازل عن القدس والضفة لإمرار مصالح أخرى.

هكذا تسقط مقولة أن التشدد بالتمسك بالحقوق في القضية الفلسطينية يولد تشدداً في الساحة الإسرائيلية. بل ما حدث هو العكس: «التسامح» والاستعداد للتنازل عن أغلب فلسطين دفعا الإسرائيلي والأميركي الى الاعتقاد بنجاح الرهان على إمكانية انتزاع المزيد من التنازلات العربية والفلسطينية.

لكن، ماذا لو أصرت السلطة الفلسطينية على مواقفها الرافضة لما يسعى ترامب ونتنياهو الى أن يفرضه على الشعب الفلسطيني؟ الجواب أتى أيضاً على لسان ترامب في المناسبة نفسها، بإعلان أن بلاده لن تواصل تقديم المساعدات إلى الفلسطينيين إذا لم يعودوا إلى طاولة المفاوضات، وهي نتيجة أكثر من متناسبة مع خيار التخلي عن أوراق القوة حتى وفق منطق التسوية.

وتهدف المواقف الأميركية ـ الإسرائيلية إلى وضع السلطة أمام خيارين: استمرار الزحف الاستيطاني ومواصلة شرعنته أميركياً وإسرائيلياً بانتظار (أو العمل على) قيادة فلسطينية جديدة تقبل هذا الواقع المفروض، أو قبول السقف الأميركي ـ الإسرائيلي الجديد، الذي يعني أن على السلطة إعادة صياغة مشروعها السياسي وشعاراتها التي روجت على أساسها لاتفاقية أوسلو بما يتلاءم مع الوقائع التي فرضها الاحتلال وشرعنها ترامب، وهو ما يفرض بالضرورة أن أي مفاوضات لاحقة لن تكون إلا دون سقف رهانات أوسلو، وبعيدة جداً عن التقديرات التي استند إليها. واتفاق أوسلو الذي كان يفترض أن يكون مؤقتاً كمقدمة لدولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967 بات بعد المواقف الأميركية والخطوات الإسرائيلية، المتصلة بالقدس واللاجئين والمستوطنات، اتفاقاً نهائياً.

المغرب

الملك ينهي «تعثر» الحكومة... والأخيرة تبرئ ساحتها من الجمود

أربعة أشهر كانت فيها الحكومة المغربية تسير فاقدة خمسة من وزرائها الذين أقالهم الملك، من دون أن تتضح صورة التأخير في تعيين بدلاء منهم، إلى أن حسم محمد السادس قراره. مريحًا باك أحزاب كانت تخشى أن تخرج إلى صفوف المعارضة

الرباط ـ **عبيد أعبيد**

حسم الملك المغربي، محمد السادس، الجدل حول جمود في التعديل الحكومي دام أربعة أشهر في البلاد عقب إعفائه خمسة وزراء على خلفية تحقيق حول أحداث الريف شمال المملكة في تشرين الأول الماضي، وهو الجمود الذي فتح باب التأويلات السياسية حول اتجاه الحكومة إلى تعديل موسع يخرج أحزاباً إلى صف المعارضة ويدخل أخرى إلى الأغلبية المشكلة من خمسة أحزاب.

طوال تلك الأشهر، بقي رئيس الحكومة، وهو الأمين العام لـ«حزب العدالة والتنمية»، سعد الدين العثماني، يواجه ضغط الصحافة، ويدفع بفكرة أن «التعديل لن يكون موسعاً»، بل «سيملأ المناصب الوزارية الشاغرة كما أشار إلى ذلك بلاغ الديوان الملكي» الآمر بالإعفاء، قبل أن يأتي القرار الملكي مستهل هذا الأسبوع بتعيين خمسة وزراء جدد.

وهؤلاء الخمسة هم: عبد الأحد الفاسي الفهري في وزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، وسعيد أمزازي للتربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. كما عيّن الملك أناس الدكالي للصحة، ومحسن الجزولي وزيراً منتدباً لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي مكلفاً بالتعاون الأفريقي، والأخير منصب جديد، بالإضافة إلى محمد الغراس كاتباً للدولة لدى وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي مكلفاً بالتكوين المهني.

وكانت الإقالات التي قررها محمد السادس في 24 تشرين الأول الماضي قد جاءت بعد صدور تقرير «المجلس الأعلى للحسابات» المعني بمراقبة الماليات العامة، وذلك إثر تحقيق أمر به الملك بعد تأخر مشروع لتنمية منطقة الحسيمة في الريف، شمال المغرب، ما أدى إلى اندلاع احتجاجات في الحسيمة ومحيطها استمرت أشهراً.

لكن لماذا تأخر تعيين الوزراء؟ يقول المتحدث باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، لـ«الأخبار»، إنه لا علاقة للحكومة نفسها بجمود التعديل، وإن الأمر «كان يتطلب اتباع منهجية توافق الملك ورئيس الحكومة حول لائحة الوزراء الجدد». أما عن نية التعديل الموسع، فقال إن العثماني «التزم منذ البداية مضمون بلاغ الديوان والعمل على ملء المناصب الوزارية الشاغرة لا البحث عن حلفاء جدد في الحكومة».

وأفاد الخلفي بأن «المشاورات انحصرت في الحزبين المعنيين (حزب التقدم والاشتراكية والحركة الشعبية) ضمن إطار مؤسساتي وقانوني»، لكن مصدراً مطلعاً في «العدالة والتنمية» الذي يقود الحكومة، عزا التأخر إلى «رفض الملك لائحة وزراء تقدم بها التقدم والاشتراكية (يساري) في كانون الأول الماضي»، وهو الأمر الذي أعاد العثماني إلى المربع الأول

صلاحيات رئيس الحكومة في الدستور المغربي ضعيفة

لإعادة التشاور مع الحزب المعني لاقتراح أسماء بديلة يقبلها محمد السادس.

بعد ذلك، اقترح «التقدم والاشتراكية» كلاً من: محمد سهيبل، عبد الأحد الفاسي، كريم التاج، رشيد روكبان، سعيد الفكاك، وأنس الدكالي، لتعويض الأمين العام الحالي في حقيبة السكنى والتعمير وسياسة المدينة، وكذلك وزير الصحة الحسين الوردي. وهذا ما يؤكده مصدر ثانٍ قال إن رئيس الحكومة «لم يكن وراء استمرار تعطيل التعديل، ولم يرفض لائحة وزراء الحزب، بل سعى من أجل توافق جميع الأطراف».

أما عن دلالات هذا التعديل وصيغته، فيقول أستاذ العلوم السياسية مصطفى السحيمي، إن التعديل «يحمل في طياته ثلاث ملاحظات قوية وبادية للمراقبين»، الأولى تتعلق بـ«نجاة حزب التقدم والاشتراكية من نهايته السياسية، فقد كان التخوف من دفعه صوب المعارضة إلى جانب غريمه السياسي الأصالة والمعاصرة، وهو ما سيزيد ضعفه أكثر». الملاحظة الثانية، طبقاً للسيحيمي، ترتبط بـ«بروفايلات الوزراء الجدد الضعيفة»، بخلاف «بروفايلات وزراء كانوا متوقعين للمناصب الشاغرة»، في حين أن الإشارة الثالثة تتعلق بـ«بنية الدستور» الذي يربط سير الشؤون العامة والعادية لحكومة البلاد بسلطة الملك، مشيراً إلى أن «الجمود» السابق ما كان ليمتد لو كانت سلطات التعيين بيد رئيس الحكومة «الذي يظل المسؤول عن فشل أو نجاح الأداء الحكومي أمام الملك».

وعملياً، إن صلاحيات رئيس الحكومة في الدستور المغربي ضعيفة، ولا تسعفه في اتخاذ قرارات الإعفاء والتعيين من دون الرجوع إلى الملك.

كان سبب الإقالات احتجاجات استمرت أشهراً في منطقة الحسيمة (أ ف ب)

السعودية

«كرامة»... مشروع لتوحيد المعارضة تحت سقف

تحاول المعارضة السعودية في الداخل والخارج الاستفادة من المرحلة الانتقالية التي تمر بها العائلة الحاكمة، من أجل تكريس نفسها لاعباً مؤثراً في ما قد تحمله الأيام من تغييرات في المشهد السعودي. وفي خضم الفوضى التي تعانيها «المعارضات» المتفرقة أحزاباً وقوى وشخصيات، برزت في الآونة الأخيرة حركة «كرامة»، كجهة تحمل مشروعاً لتوحيد قوى المعارضة خلف أهداف جامعة، بصرف النظر عن اختلافاتها المذهبية والفكرية

حمزة الخنسا

لا يكفّ ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، عن توفير المناخات الملائمة لـ«المعارضات» السعودية المنتشرة في أصقاع الأرض، لبلورة مشروع معارض موحّد. غير أن القوى والشخصيات السعودية المعارِضة لا تجتمع على رؤية أو هدف أو سقف، إذ لا يجمعها سوى القمع والتهميش

> الأهم برأي الجربا هو فتح قنوات تواصل مع بعض الأمراء ممن طالهم «البطش»

والملاحقة التي تتعرّض لها من قبل النظام السعودي.

تعيش السعودية اليوم مرحلة استثنائية من تاريخها. فالتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الجارية منذ مبايعة محمد بن سلمان ولياً لعهد أبيه الملك سلمان بن عبد العزيز، جعلت عوامل تفجير كثيرة تتجمع في انتظار ما يُحتمل أن يكون الشرارة الأولى لسيناريوات دراماتيكية داخل المملكة. إلا أن دون إمكانية الاستفادة من الوضع المشار إليه عقباتٍ عدة، أبرزها تفرق القوى المعارِضة والمتضررة من المسار الذي خَطَّه ولي العهد وأسلافه، إلى مذاهب وفرق تتنوع أهدافها ومطالبها من إصلاح النظام، وصولاً إلى إسقاطه وتغييره.

بين الكم والنوع

من نقطة الافتراق هذه، يستعدّ معن بن علي الدويش الجربا لإطلاق حركة «كرامة» السعودية المعارِضة، لتكون «تياراً شعبياً وطنياً عَربياً يقوم على الفكرة الديموقراطية»، ويُؤمَل أن يشكّل «إضافة نوعية» على كمّ الحركات والكيانات المعارِضة لعائلة آل سعود منذ عام 1929. إذ، على عكس «المعارَضات» المُشكّلة على أسس مذهبية وأيديولوجية، تضم الحركة الوليدة في صفوفها الكيان الاجتماعي القبلي البدوي، وأيضاً العائلي الحضري، إضافة إلى الأعيان والأفراد، بصرف النظر عن انتماءاتهم الدينية والفكرية والعقائدية.

في خضم موجة التغيير الكبيرة التي تشهدها السعودية، يبرز الحديث حول أوّلوية ميول المواطن، وإمكانية تقبّله حركات سياسية تعمل من الخارج. في هذا السياق، تقدم «كرامة» نفسها كـ«حركة قائدة للشارع، تسعى الى تصويب الصورة النمطية الخاطئة التي تعمّد الإعلام الرسمي، طوال 70 عاماً، رسمها حول المواطن السعودي».

يؤكد الجربا، لـ«الأخبار»، أن حراكه «يلقى تجاوباً كبيراً داخل الشارع السعودي، سواء القبلي منه أو الحضري، إضافة إلى المثقفين ورجال الدين»، مشيراً إلى أنه «بنتيجة التواصل مع أطياف واسعة في الداخل، هناك تجاوب عام مع طرح الحركة المتقدم، لناحية أنه يحافظ على تراث أهل الجزيرة العربية، ولا ينسلخ عن جذورنا الدينية والثقافية المنسجمة مع القبائل، ولم ينزع عباءة الدين والأخلاق، بعكس ما يفعله محمد بن سلمان، بل ندعو إلى الوحدة بين المسلمين والتعايش والمساواة والعدل، بغض النظر عن المذهب والعرق والمنطقة».

لا تغيب حقيقة أن الدولة السعودية بجغرافيتها الحالية لم تحقق الشعور بالوطنية لدى المواطن السعودي. يقول الجربا، المنحدر من قبيلة شمّر، والمتصل بصلة قرابة مع الملك الراحل عبدالله، ووزير الداخلية السابق الأمير نايف، إن «العقل الجمعي لأبناء الجزيرة العربية لا يزال يشعر بأنه محتل من قبل أسرة مدعومة من الإنكليز ودباباتهم وطائراتهم، وأسقطت دولاً كانت قائمة بالفعل، مثل الحجاز ونجد والإحساء وعسير».

جبهة معارضة موحدة

ترسم «كرامة»، المسجلة في جنيف كحركة «تدعو إلى التغيير السلمي وتستخدم كل الطرق القانونية التي تعترف بها الأمم المتحدة»، لنفسها خطاً واضحاً منذ البداية. فهي تعتبر فلسطين والقدس قضيتها الأولى والأساسية، وبالتالي فإن المقاومة بأشكالها المتعددة ضرورة في خضم المعركة لاستعادة فلسطين. هذه الجزئية بالتحديد تشكل نقطة افتراق كبيرة مع باقي «المعارَضات» السعودية، التي تلعب في أغلبها في الملعب المعادي للمقاومة.

النظرة إلى الدول الإقليمية الكبرى قد تشكل نقطة افتراق أخرى بين الحركة المعارِضة ونظيراتها. فهي تعتبر إيران «بوابة العالم العربي إلى آسيا»، وتركيا «بوابة العالم العربي إلى أوروبا»، ومصر «بوابة العالم العربي إلى قارة أفريقيا» وتدعو تلك الدول إلى العودة إلى دورها الحقيقي.

لكن «كرامة» لحظت هذه التناقضات والاختلافات في مشروعها لـ«توحيد جميع قوى المعارضة السعودية في الداخل والخارج بكل مشاربها ومرجعياتها الأيديولوجية ومواقفها السياسية، من دون الاندماج والاختلاط الذي يلغي أي قوة أو يدمجها في القوى الأخرى»، بحيث «تبقى كل قوة معارضة مستقلة بقياداتها ومرجعياتها وأيديولوجياتها ومواقفها السياسية ومبادئها وأفكارها».

الجربا: «ابن سلمان يريد تحويل الحكم من آل سعود إلى آل سلمان» (أ ف ب)

الأزمة الخليجية

الكويت تعلنها رسمياً: نرفض الإساءة السعودية

أعلنت الكويت، رسمياً، أنها أبلغت الرياض رفضها إساءة المستشار الملكي السعودي لوزيرها خالد الروضان. جاء ذلك في وقت حضر فيه وزير الدفاع الكويتي حفلاً عسكرياً في قطر، جنباً إلى جنب أمير البلاد تميم بن حمد

يتخذ الموقف الكويتي من الإساءات السعودية المتلاحقة مساراً تصاعدياً، مجلياً إصرار الكويت على توصيل رسائل «رادعة» إلى المملكة، التي لم تعد تجد حرجاً في مهاجمة الدولة التي يفترض أنها وسيطة في الأزمة الخليجية. إصرار تجد فيه قطر الفرصة الأنسب لتصعيد مواقفها ضد المملكة، والدفع باتجاه تعزيز الرفض الكويتي ـ العماني المبطن للسياسات السعودية المستجدة، وتظهيره إلى العلن أكثر فأكثر.

وبعدما أثرت الكويت نزع طابع الاستدعاء عن اللقاء الذي جمع نائب وزير خارجيتها، خالد الجارالله، بالسفير السعودي لدى الكويت، عبد العزيز الفايز، عادت لتعلن أن الجارالله عبّر للفايز «عن الأسف والعتب للإساءة التي وُجّهت للفاضل الوزير خالد الروضان الذي يحظى بثقة تامة وتقدير بالغ من الجميع»، مؤكداً «رفضنا واستهجاننا لتلك الإساءة لما تمثله من مساس بالعلاقات الأخوية الحميمة والمتميزة بين البلدين الشقيقين»، في إشارة إلى وصف المستشار الملكي السعودي، تركي آل الشيخ، وزير التجارة والصناعة الكويتي، خالد الروضان، بـ«المرتزق»، على خلفية التقائه بأمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني.

وفي وقت كانت فيه الكويت تتشدد أكثر فأكثر في ردها على تصريحات آل الشيخ الأولى من نوعها، كان وزير دفاعها، ناصر صباح الأحمد الصباح، يواصل فعاليات زيارته لقطر، بحضوره حفلاً لتخريج الدفعة الـ 13 من ضباط كلية أحمد بن محمد العسكرية، والتي تضم 17 ضابطاً كويتياً. وتوجه الصباح، الذي حضر الحفل جنباً إلى جنب تميم، إلى الضباط الكويتيين المتخرجين بالقول إن «مشاركتكم مع إخوانكم بكلية أحمد بن محمد العسكرية تعكس عمق العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وحرص الجميع على تعزيزها وتطويرها بشتى المجالات». وإذا كان توجه الروضان بالشكر إلى أمير قطر على إسهام الأخيرة في مساندة الرياضة الكويتية قد استدعى وصفه بـ«المرتزق»، فمن الممكن توقع ردة الفعل السعودية المضمرة إلى الآن على زيارة الصباح وتصريحاته، والتي تؤكد دونما مواربة أن الكويت لن تنتقل إلى خندق دول المقاطعة.

هذه الرسالة التي تزداد وضوحاً يوماً بعد يوم يبدو أنها تروق قطر، وتثير لديها الحماسة لتصعيد هجومها الكلامي على السعودية، والتشديد على موقفها الرافض لـ«تنازلات تمس بسيادتها». حماسة تجلت، أمس، في تصريحات لوزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، قال فيها، بصراحة، إن بلاده «لن تكون أبداً في دائرة النفوذ السعودي»، مضيفاً «(أننا) مقتنعون بأن السعودية تريد قطر خاضعة لنفوذها، وهذا لن يحدث أبداً». ورأى آل ثاني «(أننا) عندما ننظر إلى الوضع الإقليمي، ما يحدث في اليمن ولبنان، نجد أن السياسة السعودية زعزعت استقرار المنطقة وليس قطر وحدها»، مشدداً على ضرورة أن «نوجد الحلول للنزاعات في منطقتنا عبر الحوار، وليس بالتهديد كما نعيش حالياً». وأشار آل ثاني إلى أن «لقطر هويتها واستقلالها وتاريخها، وهي تتخذ قراراتها بكل استقلالية، وهذا الأمر غير قابل للتفاوض، وسيبقى كذلك في المستقبل»، مؤكداً أن «هذه الطريقة لمحاولة كسرنا لن تجدي، والشعب القطري مستعد للقتال دفاعاً عن سيادته، وعلينا الاستعداد لحماية شعبنا»، في إشارة إلى أن الدوحة لا تزال تضع في حسبانها احتمال التدخل العسكري، وإن أكدت في الوقت نفسه أنها «لن تستفزّ أبداً أي

حضر الصباح الحفل العسكري جنباً إلى جنب أمير قطر (كونا)

التنوع

نقاط الإجماع التي تحرص الحركة على التوحد خلفها تحت مسمى «الجبهة الموحدة لقوى المعارضة السعودية»، تركز على «المبادئ العامة التي تخدم مصلحة الشعب السعودي، ولا تختلف عليها أي قوة من قوى المعارضة مثل حرية الرأي والتعبير، وحرية تكوين الأحزاب السياسية، وتكوين مجلس شعب منتخب تنبثق من خلاله حكومة شعبية يشكلها الحزب الفائز بالانتخابات الوطنية، ومراقبة المال العام، ومحاسبة المسؤولين مهما بلغ مستواهم، وتحقيق العدالة والكرامة والمساواة، واستفتاء شعبي عام لتحديد شكل الدولة ونظام الحكم فيها».

المعارضة «الاميرية»

المشروع المعارض «المتكامل» الذي يتحدث عنه الجربا، لم يقتصر على التواصل مع شخصيات معارضة في الداخل والخارج، وخصوصاً في لندن وألمانيا وجنيف وكندا، بل امتد إلى بعض الحكومات التي ينص دستورها على دعم حقوق الإنسان، فضلاً عن المنظمات الدولية المعنية بهذا المجال.

إلا أن الأهم هو فتح قنوات تواصل مع بعض الأمراء داخل العائلة الحاكمة، مِمّن طالهم «بطش» الفريق الحاكم. في هذا الصدد، يقول الجربا إن «ابن سلمان يريد تحويل الحكم من آل سعود إلى آل سلمان. وعليه، يعمد الى قصقصة أجنحة الفروع الأخرى وضرب هيبتها، من اغتيال وسجن وإقصاء لأي شخصية يمكن أن تشكل خطراً على المشروع»، ولذلك بدأ فريق ابن سلمان «بسحب الألقاب التشريفية الأميرية من الأسرة وحصرها في أسرة سلمان وأبنائه».

هذه الأجواء تخلق معارضة متزايدة داخل العائلة، ما «سهّل عملية التواصل مع عدد جيد من الأمراء الذين بدأوا يشعرون بامتداد من عامة الشعب إلى الأسرة».

قطر: لن نكون أبداً في دائرة النفوذ السعودي

بلد»، مبدية ترحيبها بتصريحات مسؤول عسكري إماراتي كان قد أعلن، مطلع الأسبوع، أن جيش بلاده تلقى تعليمات بعدم تصعيد الأزمة مع قطر عسكرياً.

في خضم ذلك، وفي تطور لافت، أعلنت عمان، أمس، أن نائب رئيس مجلس وزرائها، فهد بن محمود آل سعيد، تسلّم رسالة خطية من أمير قطر، نقلها إليه السفير القطري لدى السلطنة، علي الهاجري. وذكرت وكالة الأنباء العمانية الرسمية أن اللقاء «تناول الجهود المبذولة لتوطيد العلاقات بين دول مجلس التعاون، بما يخدم مصالحها المشتركة»، لافتة إلى أن الهاجري أعرب عن تقدير بلاده لـ«السياسات الحكيمة التي تنتهجها السلطنة».

(الأخبار)

تقرير

«شد وجذب» بين واشنطن وبكين... وانفتاح بريطاني

رغم تنامي الخلافات بين الصين والولايات المتحدة في شتى المجالات، أعلنت بكين أنها تلقت دعوة للمشاركة في أكبر المناورات البحرية الدولية التي تستضيفها واشنطن هذا العام

رغم التوتر القائم بين بكين وواشنطن في بحر الصين الجنوبي، أعلنت وزارة الدفاع الصينية أنها «تلقت دعوة للمشاركة في مناورة بحرية تستضيفها الولايات المتحدة هذا العام». وأفاد المتحدث باسم الدفاع، وو كيان، في مؤتمر صحافي أمس، بأن وفداً توجه إلى الولايات المتحدة لمناقشة الترتيبات.

وتوصف مناورة «حافة المحيط الهادئ» بأنها «أكبر المناورات البحرية الدولية»، وتُجرى كل عامين في هاواي في حزيران وتموز، وقد شارك الجيش الصيني للمرة الأولى فيها عام 2014 في مناورة «ريمباك»، كما شارك أيضاً عام 2016.

تأتي هذه الدعوة في وقت يستمر فيه التوتر في بحر الصين الجنوبي، إذ تطالب بكين بالسيادة على القسم الأكبر من البحر الغني بالموارد على وقع مطالبات مماثلة من جيرانها في جنوب شرق آسيا (فيتنام، الفيليبين، ماليزيا، بروناي)، وسارعت إلى بناء جزر اصطناعية قادرة على استقبال طائرات عسكرية. في المقابل، ردت واشنطن بإرسال سفن حربية إلى جوار الجزر التي يسيطر عليها الجيش الصيني لتأكيد الدفاع عن «حرية الملاحة».

وفي وقت سابق أمس، أعلنت بكين أنها أرسلت بارجة لإبعاد مدمرة أميركية «انتهكت سيادتها» بإبحارها على مقربة من مجموعة جزر في بحر الصين الجنوبي. ويأتي الحادث بعد إعلان استراتيجية دفاع أميركية اعتبرت أن واشنطن تواجه «تهديدات متزايدة» من الصين وروسيا، وتتهم هذه الوثيقة الصادرة عن البنتاغون الصين باللجوء إلى «تكتيكات اقتصادية ضارة لترهيب جيرانها مع العمل على عسكرة بحر الصين».

من جهة ثانية، قالت وزارة التجارة الصينية أمس، إن التعاون هو «الاتجاه الصحيح» الوحيد للعلاقات التجارية بين الصين والولايات المتحدة في ظل تنامي الخلافات التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم. وأتى تصريح المتحدث باسم الوزارة، قاو فينغ، بعدما كان وزير التجارة الأميركي، ويلبور روس، قد قال أول من أمس، إن بلاده لا تبدأ حرباً تجارية، لكنها تسعى إلى العدالة في التجارة العالمية ومكافحة الحماية التجارية الصينية بما في ذلك التهديد المباشر في منتجات التكنولوجيا الفائقة.

في سياق ثان، أعلنت بكين أن رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، ستزور الأسبوع المقبل الصين لثلاثة أيام، إذ إن لندن تسعى إلى تعزيز علاقاتها مع شركائها التجاريين، ولتمهيد الأجواء لما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

تستمر روسيا كأكبر مورد للنفط إلى الصين للشهر العاشر

تستمر زيارة تيريزا ماي للصين ثلاثة أيام (أ ف ب)

وستلتقي رئيسة الوزراء البريطانية، مسؤولين صينيين في بكين، ثم ستتوجه إلى شانغهاي (شرق) وإلى مدينة ووهان (وسط) الصناعية المعروفة بتركز مصانع السيارات فيها. ووفق بيان للخارجية الصينية، تأتي «هذه الزيارة بعد الرحلة التاريخية للرئيس شي جين بينغ إلى المملكة المتحدة عام 2015 وإقامته شراكة تجارية شاملة بين البلدين، وبعد انطلاق عصر ذهبي في علاقاتنا الثنائية».

وكانت بريطانيا التي تكمل «البريكست» في 2019، قد أعلنت خروجها من السوق الموحدة ومن الاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي تمهيداً لعقد اتفاقاتها التجارية الخاصة مع بلدان خارج الاتحاد. ومن هنا تفرض الصين نفسها شريكاً تجارياً أساسياً لبريطانيا.

وكان وزير الدولة البريطاني للتجارة الدولية، ليام فوكس، قد توجه إلى الصين، مؤكداً أنه أجرى مناقشات مع المسؤولين هناك حول وصول الصادرات البريطانية إلى السوق، ولا سيما الخدمات المالية التي تعدّ قطاعاً أساسياً. كذلك، زار وزير المال فيليب هاموند بكين في منتصف كانون الأول الماضي من أجل تسريع آخر الاستعدادات لتعزيز التعاون بين بورصتي لندن وشانغهاي، كما اتفق البلدان على بحث إمكانية ربط سوقيهما على صعيد السندات.

إلى ذلك، أظهرت بيانات جمركية استمرار روسيا كأكبر مورد للنفط إلى الصين في كانون الأول للشهر العاشر على التوالي وللسنة الثانية في 2017، تاركة منافستها السعودية في المركز الثاني مجدداً. وبلغت الشحنات القادمة من روسيا 5,03 ملايين طن في كانون الأول بانخفاض 0,2% عنها قبل عام، ولتزيد إمدادات العام بأكمله 13,8% إلى 59,7 مليون طن بما يعادل 1,194 مليون برميل يومياً.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تقرير

«محور السعودية» يصوب على إيران

«دافوس» بحضور ترامب: طمأنات أميركية منتظرة

جاءت مشاركة دونالد ترامب ضمن «منتدى دافوس» في حضور هو الأول لرئيس أميركي منذ منتصف التسعينيات، وذلك في محاولة لما وصف بأنه ترميم للجسور مع «النخبة الاقتصادية العالمية»، وتهدئة للمخاوف من شعار «أميركا أولا»، فيما تناوب قادة دول أوروبية على التحذير من «الحمائية» والدفاع عن النظام العالمي الليبرالي

وصل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى سويسرا أمس، للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في دورته الـ 48، الذي يحمل هذا العام شعار «بناء مستقبل مشترك في عالم مفكك»، وذلك بمشاركة نحو 70 رئيس دولة ورئيس وزراء، و340 من كبار الساسة والمسؤولين في العالم. لكن النجم الحقيقي لهذا العام لن يكون سوى ترامب، المتهم بصورة واسعة بتعميق الخلافات الدبلوماسية، والتسبب في أخرى، عبر سياساته وتصريحاته.

فمنذ تسلمه السلطة قبل عام، أكد مراراً أجندته التي تحمل شعار «أميركا أولاً» الذي يتناقض مع «العولمة وسياسات الاندماج».

انضم ترامب إلى المجتمعين في دافوس، في وقت تشهد فيه أسواق العملات الأجنبية اضطرابات، كما أن شركاء واشنطن الاقتصاديين غاضبون. وكان ترامب قد بدأ بإثارة المخاوف منذ قراره الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، ثم انهال بوابل من الانتقادات على منظمة التجارة العالمية ووكالات أممية أخرى. وشهدت المدن السويسرية «تحركات مناهضة للرأسمالية»، ونُظمت مسيرات احتجاجاً على زيارة ترامب اخترقت طوقاً أمنياً في دافوس. ودعا المنظمون اليساريون إلى الاحتجاج تحت شعار «ترامب غير مرحّب به»، و«هشموا المنتدى الاقتصادي العالمي».

على المقلب الآخر، تأتي فعاليات «دافوس» مع انفتاح صيني بعدما دعت بكين إلى تعزيز التبادل التجاري الحر، الذي رأت وزارة التجارة الصينية أنه «الاتجاه الصحيح» الوحيد للعلاقات التجارية بينها وبين الولايات المتحدة.

أما على صعيد بريطانيا، الخارجة من الاتحاد الأوروبي، فقد أجرى ترامب محادثات ثنائية مع رئيسة الحكومة تيريزا ماي، بعد أسابيع على توبيخها علناً، وإلغاء زيارته للندن. وقال الرئيس الأميركي خلال اللقاء: «نحن على الموجة نفسها، على كل صعيد كما أعتقد... كانت بيني وبين رئيسة الحكومة علاقة رائعة جداً. أكنّ احتراماً كبيراً لرئيسة الوزراء وللعمل الذي تقوم به». أما ماي، فعبّرت عن الموقف نفسه، وقالت: «كانت بيننا محادثات جيدة اليوم. سنستمر في إقامة علاقة رائعة بين البلدين».

من جانب آخر، تصدّرت أحوال المهاجرين أجواء المنتدى، في وقت حثت فيه «وكالة الهجرة» التابعة للأمم المتحدة كبار القادة السياسيين على «التحرك العاجل للمساعدة في وقف وفيات المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط». ووفقاً للمنظمة، سجلت أكثر من 200 حالة وفاة في المتوسط منذ مطلع كانون الثاني الجاري، فيما دعا مديرها العام، وليام لاسي سوينغ، المشاركين في دافوس من القطاع الخاص إلى توفير فرص عمل للمهاجرين «لتسهيل اندماجهم مع المجتمعات التي يعيشون فيها»، منوهاً بأن قضايا المهاجرين نوقشت على نطاق واسع في «دافوس» هذا العام مقارنة بالسنوات الأخيرة.

وبينما كان العالم يناقش هذه القضايا الواسعة، ركّز مسؤولون خليجيون يشاركون في المنتدى على انتقاد إيران بسبب ما قالوا إن سلوكها «يزعزع استقرار المنطقة»، مستغلين غياب مسؤولين من طهران عن هذا الحدث السنوي، مثل وزير الخارجية محمد جواد ظريف، الدائم الحضور في المنتدى السنوي.

مع ذلك، بقي المنتدى مفتوحاً على مصراعيه أمام السعودية والإمارات والبحرين لانتقاد إيران، وكذلك أمام هجوم أقل حدة من آخرين. وقال وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، في حلقة نقاشية، إنه «في الشرق الأوسط لدينا رؤيتان متنافستان، رؤية نور ورؤية ظلام، ورؤية الظلام هي الطائفية، وهي تحاول استعادة إمبراطورية دمرت منذ آلاف السنين، وتستخدم الطائفية والإرهاب لكي تتدخل في شؤون الدول الأخرى».

لكن حديث رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري، كان أقل حدة، وقال في جلسة منفصلة إن «إيران دولة يجب أن نتعامل معها، أنا كرئيس لمجلس الوزراء في لبنان أريد أن تجمعني أفضل العلاقات بإيران، ولكن أن تكون هذه العلاقات من دولة إلى دولة». وعلى صعيد الاتفاق النووي، كان لبرلين موقف مغاير، إذ رغم اعتراف وزيرة الدفاع الألمانية، أورسولا فون دير لين، بوجود «مشكلات مع إيران»، فإنها دافعت خلال المؤتمر عن الاتفاق النووي المبرم عام 2015، والذي يهدد ترامب بالانسحاب منه.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة، إرجعي إلى ربك راضية مرضية،
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.
تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج سميح حسين مقدم
ووري الثرى في جبانة بلدته زبدين نهار الإثنين 2018/1/22.
أبناؤه: الحاج أنيس، ناجي، محمد، المرحوم الحاج حسين، عبد الله والدكتورأحمد.
بناته: الحاجة أميرة، الحاجة زينب، فاطمة وعبلة.
صهراه: عبد الله كريكر وعلي قبيسي.
تقبل التعازي في منزل ولده الحاج أنيس الكائن في بلدته زبدين طيلة أيام الأسبوع.
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2018/1/28 ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية زبدين الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء.

تسليما بقضاء الله وقدره ننعي فقيدتنا الغالية
الحاجة نازك عبد الحميد الفرا
حرم المرحوم واصل الخجا
والدتها : المرحومة عزيزة الطرابيشي
ابنها: طارق واصل الخجا زوجته ريما الصمادي
بناتها : سلمى زوجة المرحوم اسماعيل الصمادي، ندى زوجة الدكتور فاروق الموقع، هدى زوجة محمد خير حمور، سهير زوجة الدكتور طريف العيطة وسمر زوجة طلال دياب
أشقاؤها: الحاج أكرم والمرحومين شفيق، نذير، رفيق، مختار ومصطفى الفرا
شقيقاتها : المرحومات جيهان وفائزة الفرا
أحفادها: سيرين، عبد الوهاب وكريم الصمادي، كندة وواصل وفراس الخجا، رولا ورياض وياسر الموقع، مليكة وجوانا وزينة حمور، هاني ولولوة العيطة، فيصل ودانية دياب
تقبل التعازي في الثالث للرجال والنساء اليوم الجمعة في 26 كانون الثاني 2018 في قاعة سنتر Dunes – فردان، الطابق الأول وذلك من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل الفرا، الخجا، الطرابيشي، الصمادي، الموقع، حمور، العيطة، دياب، العظم، الرباط، السكري، النطفجي، أزمايش، شقير، إبراهيم باشا، لوبيز، حوراني، سيدي رحال، الخواتمي وأنسباؤهم.

إنا لله وإنا إليه راجعون
إنتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم:
كاظم خليل بركات
والده المرحوم الحاج خليل بركات.
والدته المرحومة الحاجة زينب حجازي.
زوجته: زينة أيوب.
ولداه: وسام ولونا.
أشقاؤه: محمد، المهندس عباس (مدير بنك مصر- فرع النبطية) والمرحوم عدنان.
شقيقاته: رباب، المحامية فاطمة زوجة الدكتور أكرم داغر، جومانيا وليلى (مديرة بنك عودة – فرع الغبيري) زوجة المهندس علي بركات.
يقام اليوم الجمعة الواقع فيه 2018/1/26 مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية النبطية للرجال والنساء الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت في 26 و27 كانون الثاني الجاري في قاعة حسينية بلدته يحمر الشقيف – الطابق العلوي من الساعة الحادية عشر قبل الظهر وحتى الخامسة عصراً.
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2018/1/28 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وبهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني في حسينية يحمر الشقيف الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل بركات، حجازي، أيوب ، داغر، زيد وعموم أهالي بلدتي يحمر الشقيف ودبين.

رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين حنا الناشف ينعى إلى السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود، وإلى الأمة السورية جمعاء
الرئيس الأسبق وعضو المجلس الأعلى في الحزب
الأمين والوزير السابق
محمود فارس عبد الخالق
(أبو رائد)
زوجته: المرحومة لبيبة عبد الخالق
ولده: الرفيق رائد، زوجته مايا المغربي
ابنتاه: زينة، زوجة الرفيق سهيل فياض
عبير، زوجة الدكتور عماد عبد الخالق
شقيقاته: فدوى، أرملة المرحوم شفيق أبو شرف
شمس، أرملة المرحوم توفيق عبد الخالق
نجاة، أرملة الرفيق المرحوم كميل عبد الخالق
نجوى، زوجة الرفيق نبيه عبد الخالق
شقيق زوجته: المحافظ السابق العميد مالك عبد الخالق
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد 26 و27 و28 كانون الثاني 2018 في مركز جمعية الرابطة الأخوية – مجدلبعنا، من الساعة الثالثة حتى السادسة مساء.
ويوم الأربعاء الواقع فيه 31 كانون الثاني 2018، في دار الطائفة الدرزية – بيروت، من الساعة 11:00 قبل الظهر حتى الساعة 6:00 مساء.

ذكرى

ذكرى أسبوع
تصادف يوم الأحد 28 كانون الثاني 2018 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة منيفة محمود قديح
(أم غازي فران)
أرملة المرحوم الحاج خليل جواد فران
أبناؤها المهندس غازي (رئيس مصلحة الدروس في وزارة الأشغال سابقاً)
علي (المفتش في وزارة الاتصالات و«أوجيرو» سابقاً)
ماجد (عضو المكتب التربوي المركزي لحركة أمل) ومدير مكتب النائب علي بزي
المرحوم الحاج شوقي (شهيد طائرة كوتونو)
الدكتور جمال والدكتور محمد وكمال فران
ابنتها زينة زوجة المهندس أيمن النابلسي
يقام في هذه المناسبة احتفال تابيني ومجلس عزاء حسيني في النادي الحسيني في مدينة النبطية الساعة العاشرة صباحاً، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)، حيّ المقاصد الساعة العاشرة صباحاً.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

تصادف نهار السبت في 27 كانون الثاني 2018 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
طلال عبدالله خليفة
(أبو مصطفى)
أولاده: مصطفى، عبدالله والمرحوم إبراهيم
ابنتاه: كارين ورانيا
أشقاؤه: حسين، نايف، المرحومان علي (أبوغانم) ومحمد (أبو فادي)
صهره: فادي الحاج
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء الساعة الثالثة عصراً في حسينية بلدته قناريت.
الآسفون: آل خليفة، الحاج، الصبّاح، العكّام وعموم أهالي قناريت والغازية والنبطية.

في الذكرى السابعة لوفاة المرحوم
سمير ايليا فريحة
يرجى من الذين عرفوه وأحبوه أن يذكروه اليوم في صلواتهم.

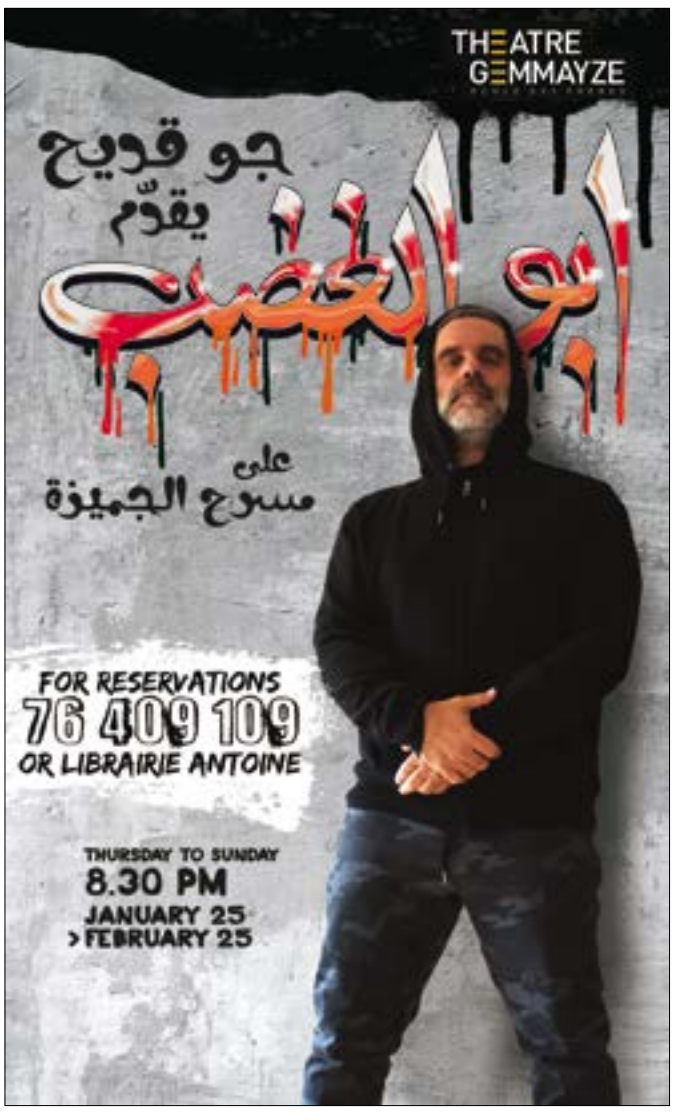

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 5 شاحنات قاطرة ونصف مقطورة صهريج لنقل المحروقات الى معمل الحريشة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء سبعماية وخمسون الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 15 شباط 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 162

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتقديم يد عاملة داعمة للمؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/2/23 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2018/1/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 175

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي المدعي عليها ماري حبيب الخوري والمجهول محل اقامتها الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2018/211 المقامة من عبده الزهراء موسى وهبي بموضوع الزام بالتسجيل والا يتم ابلاغك بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب،
قرر القاضي العقاري في الجنوب اعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقارين رقم 117 و119 منطقة زبقين العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2018/2/6 موعداً لاجراء الكشف الحسي على العقار وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2018/3/6 موعداً لجلسة المحاكمة لاعادة التكوين وعلى كل صاحب حق ان يتقدم بطلبه امام هذه المحكمة معززاً بالمستندات المؤيدة.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب،
قرر القاضي العقاري في الجنوب اعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار رقم 731 منطقة قناريت العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2018/2/13 موعداً لاجراء الكشف الحسي على العقار وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2018/3/13 موعداً لجلسة المحاكمة لاعادة التكوين وعلى كل صاحب حق ان يتقدم بطلبه امام هذه المحكمة معززاً بالمستندات المؤيدة.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
بتاريخ 2018/1/9 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 800 - 413 - 497 - 502 - 504 - 506 - 507 - 508 - 512 - 571 من منطقة ممنع العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على إيوان المحكمة.
طرابلس في 2018/1/9
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسّان مقوّم

إعلان
بتاريخ 2017/12/28 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 720 - 722 - 723 - 724 - 725 - 731 - 462 من منطقة بيت يونس العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على إيوان المحكمة.
طرابلس في 2017/12/28
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسّان مقوّم

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب عمران علي بشاشه احد ورثة علي عبد الفتاح بشاشه سند ملكية بدل ضائع للعقار 166 برجا.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي زين أبي خليل تدعو فاروق الداموني لحضور جلسة 2018/3/7 واستلام اوراق الدعوى 2017/263 المقامة من عارف وبسام جارودي وموضوعها اسقاط حق المدعى عليه

إعلانات رسمية

بالتمديد القانوني والزامه باخلاء المأجور الكائن بالطابق الارضي بالعقار 3719/المزرعة.
رئيس القلم بالتكليف محمد ابراهيم

.....

إعلان
عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
طلب حسين احمد وهبي تصحيح رقم سجله 28 محرونه بدلاً من 22 محرونه على محضر العقار رقم 350 منطقه محرونه العقارية للمعترض 20 يوماً للمراجعه
القاضي العقاري الاضافي
في الجنوب محمد حاج علي

.....

اعلان تبليغ سندا لاحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
بالمعاملة التنفيذ رقم 2016/574
الى المنفذ عليهم فريدة ويوسف وساسين ابراهيم الجمال والياس ابراهيم اسبر من جبرائيل عكار مجهولي محل الاقامة حاليا.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2016/574 المنفذة بوجهك من المنفذ ساسين وجرجس ويوسف والياس ابراهيم يوسف بوكالة الاستاذ فادي خليل اسطفان.
بموجب حكم الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2015/57 تاريخ: 2015/4/23، موضوع ازالة شيوع في العقارات 295 و 851 و 1063 من منطقة جبرايل العقارية.
يقتضي حضورك الى القلم هذه الدائرة بالذات او بالواسطة القانونية لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة خمسة ايام مهلة الانذار وعشرين يوما مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحا ويصار الى متابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.
مأمور التنفيذ
أحمد أنس عثمان

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
FEYSO ASHA AMAN
مكان عملها لدى باسمة مرتضى غندور في النبطية الفوقا ولم تعد، الرجاء ممن يعرفها الإتصال على 07/761203

.....

العمال البنغلادشيين
Md tomiz uddin
Mohammad lukman hossain
Mohammed mahedi hassan
md jewel rana
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 70/212172

.....

غادر العامل المصري
هاني ابو فراج ابو فراج بن محمد
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/223772

مطلوب

مطلوب
طبيب طوارئ للعمل
في مستشفى الساحل
للإستعلام:
01/858333
Ext:2246

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

Tender Reference: JAN-18-002

CONCERN worldwide

Concern Worldwide, **Invites Tenders for Medical Insurance Services for its National Staff in Lebanon**

The tender dossier is available by sending a request Email to Lebanon.tender@concern.net with the tender reference number mentioned above in subject line.

The deadline for submission of tenders is 1200 HRS on February 06, 2018.

Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process or/and reject any or all offers at any time.)

نتائج اللوتو اللبناني

12 36 33 26 21 9 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1582 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 9 - 21 - 26 - 33 - 36 الرقم الإضافي: 12
¶ المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2،612،027،481 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
¶ المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
¶ المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74،035،170 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 41 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،805،736
¶ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74،035،170 ل.ل. ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،640 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45،143 ل.ل.
¶ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 182،968،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22،871 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2،806،369،802 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 75،095،133

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1582 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 81527
¶ الجائزة الاولى
- قيمة الجوائز الإجمالية: 43،869،509 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 1527.
- الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 527.
- الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 27.
- الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 514 وجاءت النتيجة كالآتي:
- يومية ثلاثة: 982
- يومية أربعة: 0324
- يومية خمسة: 53050

استراحة

كلمات متقاطعة 2783

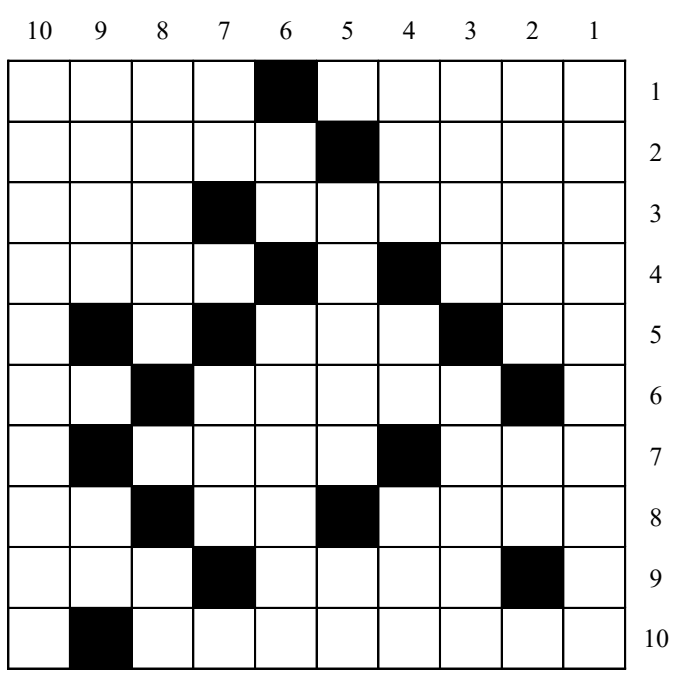

أفقيا
1- مدينة أميركية في ولاية فلوريدا على خليج المكسيك – من أيام الأسبوع – 2- فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – عين الماء – 3- أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو انكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 – من عوامل الطبيعة في فصل الشتاء – 4- يطرد – ماء غازي – 5- حرف نصب – إقترب من المكان – 6- مكان هبوط الطائرات – سعل – 7- من الحبوب – شهر ميلادي – 8- متراس أو حاجز ترابي – أمر فظيع – نوتة موسيقية – 9- حنون مبعثرة – يكسو جلد بعض الحيوانات – 10- أمة ومجموعة عرقية يعود موطنها الأصلي الى بلاد الإغريق وقبرص

عمودياً
1- موسيقي روسي راحل له اوبرا وسمفونيّات وباليه – 2- مطار فرنسي – للندبة – 3- من الفاكهة – من مشاهير شعراء الإنكليز فقد نظره فأملى على زوجته وابنتيه ملحمته الخالدة الفردوس المفقود – 4- من الأفاعي الضخمة جداً – متشابهان – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 5- من الحلويات الأجنبية بشكل كعكة – عطف وشفق عليه – 6- للنداء – مصمم أزياء إيطالي – 7- بكى أو تكلمّ أو ضحك وهو يخرج صوته من خياشيمه – كثرة العطاء – 8- تُقال بمناسبة التهاني – واحد بالأجنبية – 9- يعطي وعداً – شتم ولعن – 10- رئيس حكومة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- النهار – زيت – 2- ميفوق – عروش – 3- رنا – روسيني – 4- سبأ – نابغ – 5- اش – ارق – بوي – 6- لمست – رع – لف – 7- راب – فم – 8- يريڤان – نهر – 9- ست – يرسلهما – 10- جواد – كلس

عمودياً
1- امرؤ القيس – 2- لين – شم – رتج – 3- نفاس – سري – 4- هو – باتاڤيا – 5- اقرار – بارد – 6- قر – نس – 7- عسن – عف – لك – 8- زرياب – منهل – 9- يونبول – همس – 10- تشي غيفارا

2783 sudoku

4		9					1	
	2			1	3		9	7
	7				5			2
						2		8
1	8		2	7				
	6	5			9			1
		8	4				7	9
9	1					5		
7		2	5			3		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2782

8	4	3	2	5	6	7	1	9
1	5	9	7	8	3	2	4	6
6	2	7	1	9	4	3	5	8
5	6	4	8	7	9	1	2	3
7	3	8	4	1	2	6	9	5
9	1	2	6	3	5	4	8	7
2	7	5	3	4	8	9	6	1
3	9	6	5	2	1	8	7	4
4	8	1	9	6	7	5	3	2

مشاهير 2783

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ثائرة روسية (1890- 1918) أطلقت النار على الزعيم الروسي لينين في 30 آب 1918 مما أدى الى إصابته بجروح خطيرة. أعدمت رمياً بالرصاص
2+9+8+5+3+4+7 = عاصمتها تيرانا ■ 6+1+1 = لباس الميت ■ 10+3+4 = وقتي وظرفي

حل الشبكة الماضية: رجاء بن سلامة

إعداد
نعوم مسعود

الكرة اللبنانية

يتوافق الشرقي والصادق على أن الأنصار لم يعد كما كان (عدنان الحاج علي)

لا يمكن أن تتحدث عن نادي الأنصار دون أن تقفز إلى ذهنك صورة المدرب عدنان الشرقي. الرجل السبعيني الذي قضى أكثر من نصف عمره في الأنصار قبل أن يتركه عام 2005. 41 عاماً قضاها في النادي «الأخضر». أيضاً هناك أمين السر الأسبق وضاح الصادق، الذي لطالما كان الرجل الأقوى في النادي في فترة ما بعد الرئيس سليم دياب. للرجلين رأي في ما يحصل في ناديهم الأحب

«وجع» الأنصار في عيون أبنائه [2]

الأنصار بين الشرقي والصادق مدرسة واحدة

عبد القادر سعد

يؤكّد الشرقي أنه بعيد عن النادي، لكنه ينتفض حين تسأله: هل ما زلت تحب الأنصار؟ «هيدا سؤال؟» يجيب شيخ المدربين في لبنان. تتبعه بسؤال: هل الأنصار بخير؟ «أنا أعايش النادي من بعيد، لكن لا شك، الأنصار ليس هو النادي الذي أعرفه. أتكلم بمنطقية وليس من واقع معروف لدي. وضع الأنصار ليس كما تبتغيه الإدارة ومحبو النادي. فالتخبط هو عنوان العمل في السنوات السابقة، فالمنطق يقول إن كثرة التغيير الفني والإداري لا يمكن أن تولّد استقراراً. كذلك إن تغيير اللاعبين من لبنانيين وأجانب لا يولّد استقراراً أيضاً. فليس من الضروري أن تدفع مالاً حتى تنجح. ما هو مطلوب أن يكون هناك استقلالية لدى كل جهة في النادي، سواء أكانت إدارية أم مالية أم فنية، وهؤلاء جميعهم يعملون لهدف واحد، لكن مستقلين في العمل.

وحين تسأله إذا ما كان رئيس النادي التاريخي سليم دياب يتدخّل في الأمور الفنية، يجيب الشرقي: «أقبل أن يُقيلوني، لكن لا أقبل أن يتدخلوا فنياً. من الممكن أن يسألوني، لكن لا يمكن أن يتدخلوا، وسليم دياب لم يتدخّل مرة في حياته. أقصى حدود التدخل كان في أسعار اللاعبين ومدى إمكانية التعاقد مع الذين كنت أطلبهم أو في مكان المعسكر وميزانيته، لكن ليس أكثر من ذلك. لا يمكن أن يتشارك فكران في عمل ما وينجح ذلك العمل أو يكون هناك تدخّل في التشكيلة. فأنجح الفرق هي التي تضع هدفاً لأجهزتها الفنية وتتركها تعمل، ومن ثم تحاسبها في ما بعد. لكن هذه الأجهزة تحتاج إلى وقت».

ويذهب الشرقي إلى مسألة مهمة، هي سرية العمل الإداري، فمشاكل النادي لا يمكن أن تخرج إلى العلن وفي التلفزيون وعلى صفحات الجرائد. «بعمره الأنصار ما كان هيك. ومن يقوم بذلك لا يمكن أن يكون من تربية نادي الأنصار، أو الأنصاريين الحقيقيين. مشاكل النادي تعالج داخل النادي وليس خارجه».

ولا يمكن الحديث مع «الكابتن عدنان» دون التطرّق إلى جانب مهم، وهو تداخل السياسة بالنادي، وخصوصاً وصول الرئيس الأسبق سليم دياب إلى النيابة. «في لبنان لولا السياسة والطائفية لما كان هناك رياضة في لبنان. لكن لا يجب زج النادي في أمور السياسة. سليم دياب كان مع الحريري، لكن ولا يوم وضعنا النادي في خدمة سياسة الحريري. فإذا كان هناك أربع وجهات نظر سياسية في البلد، لا شك في أن جمهوري يمثل هذه الجهات الأربع. يحق لأي رئيس أو إداري أن يعمل في السياسة، لكن لا دخل للنادي بهذا العمل، فجمهور الأنصار مختلف الانتماءات، ولا يمكن وضع النادي في خدمة السياسة».

أمين السر الأسبق وضاح الصادق، قرر الحديث عن ناديه بعد طول صمت. هو الشخص الرئيسي وراء مجيء بدر إلى الأنصار، خصوصاً بعد الاجتماع الشهير في مقهى «LINA›s» حين اتفق الطرفان على دفع 350 ألف دولار كل منهما كي ينهض النادي. عاد الصادق وترك الأنصار بعد الانقلاب على الاتفاق والاختلاف في وجهات النظر مع بدر. «السياسة في النادي خاطئة منذ خمس سنوات. فالأندية الكبيرة كالأنصار لا يمكن أن تدار بعقلية تنفع في أندية أقل حجماً. الأنصار لا يمكن أن ينجح إلا إذا أداره اختصاصيون، وبمجرد أن القرار انحصر في يد بدر، لا يمكن أن تتوقع أفضل من ذلك. فبدر لا يملك الخبرة الكافية لشراء لاعبين والتعاقد مع مدربين، وهو ألغى قرار الجميع في النادي».

> **الصادق: نادي الأنصار يؤخذ الى مكان آخر ولا أقبل أن يصعد أحد على ظهره**

يذهب الصادق أبعد من ذلك حين يتحدث عن الأرضية المالية الجيدة التي أوجدت في النادي «لكن تبيّن لاحقاً أنها لأهداف وطموحات سياسية. لأول مرة أسمع بأن أموالاً تُدفع للجمهور. فهناك أشخاص معينون في الجمهور يتقاضون رواتب شهرية، فما هي الأسباب؟ في السابق كان هناك رئيس تاريخي للنادي هو سليم دياب. دفع منذ تسلّمه النادي أواخر السبعينيات وحتى ابتعاده ما يقارب 39 مليون دولار بالورقة والقلم، لكن هل شاهدت صورة له مرفوعة في أي مكان؟ رغم كل ما دفعه دياب، لم يتخذ رأياً فنياً في حياته. القرار الوحيد كان لعدنان الشرقي، والأخير حين تسلّم رئاسة اللجنة الفنية في عهد نبيل بدر، فضّل الابتعاد نظراً لعدم الأخذ برأيه.

أذكر أنه في عهد المدرب العراقي عدنان حمد، طلب من رئيس النادي كريم دياب عدم الدخول إلى غرفة ملابس اللاعبين بين الشوطين، وحينها انصاع دياب لرغبة حمد».

ويتساءل الصادق كيف يجري التعاقد مع 40 لاعباً جديداً في خمس سنوات، في حين أن النادي كان يملك 16 لقباً في الفئات العمرية، ما يعني أنه يملك خامات ومواهب للمستقبل.

صادق قرر الحديث عن الأنصار حين وجد أن النادي يُؤخذ إلى مكان آخر. «تحوّل الأنصار من نادٍ إلى فريق، ولا يمكن أن أقبل أن يصعد أحدٌ على أكتاف الأنصار لأهداف سياسية. من الممكن أن يُوصل الأنصار أشخاصاً، أما أن يكون الصعود على ظهر النادي، فهذا مرفوض». وحين تسأله عن سليم دياب ووصوله إلى النيابة، يقول: «دياب ابن بيروت وابن الشارع البيروتي، ومراراً طلب منه الرئيس الشهيد رفيق الحريري الترشّح، لكنه كان يرفض. هناك أمرٌ خطير يحصل في الأنصار. لا أقول إن النادي ملتزم سياسياً، لكن لا يمكن أن يكون ضد الحريري، كذلك لا يمكن أن يكون ضد بري. نادي الأنصار هو على امتداد الوطن، ولا يمكن تحويله إلى فريق».

نبيل سنو: الزمن تغير

هموم أبناء النادي ليست محصورة بهؤلاء الذين هم خارجه، ذلك أن داخل الأنصار من هو متألّم للحال الذي وصل إليه. من هؤلاء نائب الرئيس نبيل سنّو. فإذا كان الحاج عدنان الشرقي شيخ المدربين، فإن سنو هو شيخ أمناء السر في لبنان. 40 عاماً قضاها أميناً لسرّ الأنصار. عاصر عهوداً ورؤساء، ومنها الفترة الذهبية لـ «الأخضر». تسأله عن ناديه وأسباب تراجعه، يجيبك: «الزمن تغيّر، وأنصار اليوم ليس أنصار سليم دياب. في السابق، كان الأنصار يملك أفضل اللاعبين، وهذا الموسم رصدنا موازنة كبيرة ورئيس النادي نبيل بدر لم يبخل، وحاولنا استقدام الأفضل، لكن الأمور لم تنجح، وقد يكون هناك سوء تقدير أو سوء اختيار».

ويتابع: «أمرٌ آخر مهم، هو عدم اهتمامنا بالفئات العمرية. في السابق، كان الأنصار مشهوراً بمدارسه، واليوم أصبحنا نستقدم اللاعبين الجاهزين. ما كنا نقوم به سابقاً أصبح العهد يعتمده حالياً كسياسة لتفريخ اللاعبين».

سوق الانتقالات

أمين يونس يفضل نابولي على سوانسي

يبدو نابولي الإيطالي قريباً من ضمّ الألماني من أصل لبناني أمين يونس من أياكس أمستردام الهولندي، بحسب صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية.

وذكرت الصحيفة أن نابولي يتقدّم على سوانسي سيتي الإنكليزي في السباق للحصول على يونس مقابل 5 ملايين يورو، وذلك بعدما رفض اللاعب فكرة الانتقال إلى الفريق الأخير.

ولعب يونس البالغ عمره 24 عاماً، 13 مباراة هذا الموسم مع أياكس وسجل هدفين وصنع مثلهما.

من جهة أخرى، ضم برشلونة الإسباني الشاب الكندي بالو تابلا من نادي إيمباكت مونتريال، بحسب ما أعلن الأخير.

وسيلعب لاعب الوسط البالغ عمره 18 عاماً في الفريق الرديف لبرشلونة الذي يشارك في دوري الدرجة الثانية الإسباني.

وفي ألمانيا، أكد كارل - هاينز رومينيغيه، الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ، أن ناديه تعاقد مع لاعب كان في طريقه إلى برشلونة. وأوضح أن التعاقد مع ليون غوريتسكا لاعب خط وسط شالكه، صفقة تصبّ في مصلحة الكرة الألمانية عامةً.

يتقدم نابولي على سوانسي في السباق على ضم يونس (أرشيف)

وقال رومينيغيه في تصريحات نقلها موقع «سبوكس» الألماني: «إذا لم نتعاقد مع ليون غوريتسكا، كان سينضم إلى صفوف برشلونة، وذلك لم يكن في مصلحة الكرة الألمانية عامةً». وأضاف: «غوريتسكا لاعب موهوب جداً، فهو ما زال في سن الـ 22، ولاعب دولي يتمتع بإمكانات كبيرة، وكان من الخطأ ألّا نحاول ضمه».

هذا وقد أعلن فرانك باومان، مدير فيردر بريمن، أن ناديه في طريقه إلى التعاقد مع المدافع النمسوي الشاب ماركو فريدل من بايرن على سبيل الإعارة، لمدة 18 شهراً.

وخاض فريدل مباراة واحدة في «البوندسليغا» هذا الموسم، وأخرى في دوري أبطال أوروبا.

وفي إيطاليا، أفاد إنتر ميلانو بأن مهاجمه البرازيلي غابريال باربوسا عاد إلى بلاده ليلعب مع سانتوس لمدة 12 شهراً على سبيل الإعارة.

ولم يترك اللاعب الشاب أي بصمة خلال الأشهر التي قضاها مع بنفيكا البرتغالي، لذا قرر خوض تجربة إعارة أخرى مع فريقه الأول لمدة عام كامل، وخصوصاً أنه لا يُتوقع أنْ يجد أي فرصة للمشاركة مع «النيراتزوري» حالياً تحت قيادة المدير الفني لوتشيانو سباليتي الذي لم يقتنع بقدراته.

ولم يسجل اللاعب المُلقب بـ«غابيغول» سوى هدف واحد في خمس مباريات شارك فيها مع بنفيكا.

وفي فرنسا، ضمّ سانت إتيان المدافع الصربي نيفين سوبوتيتش من بوروسيا دورتموند الألماني، بحسب صحيفة «ليكيب» الفرنسية.

الكرة الأوروبية

بايل ونيمار وميسي يكرهون مشاهدة الكرة!

رغم أنهم نجوم على أرض الملعب يشاهدهم الملايين حول الملعب، إلا أن الويلزي غاريث بايل، نجم ريال مدريد الإسباني، والبرازيلي نيمار، نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، والأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الإسباني، يكرهون مشاهدة مباريات الكرة على التلفاز، بحسب صحيفة «ذا صن» الإنكليزية التي أضافت أن هؤلاء النجوم يفضّلون القيام بأنشطة أخرى بعيداً عن عالم الساحرة المستديرة.

وذكرت الصحيفة أن بايل من أشد المعجبين برياضة الغولف، إذ يقضي اللاعب الويلزي الكثير من وقته في ممارسة هذه الرياضة. وقال بايل في هذا الصدد: «حقاً لا أشاهد الكثير من مباريات كرة القدم، وأفضّل بكل نزاهة مشاهدة الغولف».

وأوضحت «ذا صن» أن مزاج نيمار تغيّر بعد انتقاله إلى باريس سان جيرمان في صفقة قياسية (222 مليون يورو)، إلا أن اللاعب البرازيلي أكد في تصريحات سابقة أنه لا يحب مشاهدة الكرة حينما لا يلعب فريقه السابق برشلونة، وأضاف أنه لا يشاهد مباريات ريال مدريد وباقي الفرق الأخرى.

وبحسب الصحيفة ذاتها، لا يحب النجم البرازيلي السابق رونالدينيو أيضاً مشاهدة الكرة على التلفاز، مضيفة أن اللاعب المعتزل حديثاً لا يستطيع تحمّل الجلوس 90 دقيقة أمام شاشة التلفاز.

وتختم «ذا صن» قائلة إن ميسي يرفض بدوره مشاهدة الكرة على التلفاز، حيث صرح اللاعب الفائز بخمس كرات ذهبية بأنه يفضّل مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة مع ابنه تياغو، وأضاف النجم الأرجنتيني أن مشاهدة الكرة على التلفاز تُسبب الملل لزوجته أنتونيلا.

يفضل ميسي مشاهدة الرسوم المتحركة مع نجله على مباريات الكرة (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

مواجهة آل غاسول للشقيق الأكبر

انتهت المواجهة بين الشقيقين الإسبانيين باو ومارك غاسول لمصلحة الأول بفوز سان أنطونيو سبرز على ممفيس غريزليس 108-85، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وسجل باو 14 نقطة و15 متابعة ومارك 18 نقطة.

وحقق هيوستن روكتس فوزه الرابع توالياً، وكان على جاره دالاس مافريكس في عقر دار الأخير 104-97.

وكان جيمس هاردن أفضل مسجل في صفوف هيوستن بـ 25 نقطة مع 13 تمريرة حاسمة، وأضاف تريفور اريزا 23 أخرى.

ورفع هيوستن رصيده بالتالي إلى 34 فوزاً في 46 مباراة، وبقي ثانياً في المنطقة الغربية التي يتصدرها غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب بـ 38 فوزاً و10 هزائم.

في المقابل، أوقف بوسطن سلتيكس سلسلة من أربع هزائم متتالية وتغلب على لوس أنجلس كليبرز 113-102.

وسجل كايري ايرفينغ 20 نقطة مع 8 متابعات و7 تمريرات حاسمة، في مباراة نجح فيها خمسة لاعبين من الفائز في تخطي حاجز الـ 10 نقاط.

وتابع فيلادلفيا سفنتي سيكسرز عروضه القوية في الآونة الأخيرة، بفوزه على شيكاغو بولز 115-101 بفضل نجمه الأوسترالي بن سيمونز الذي حقق «تريبل دابل» بتسجيله 19 نقطة و17 متابعة و14 تمريرة حاسمة، وهو الذي اختير ضمن التشكيلة التي ستشارك في مباراة كل النجوم «أول ستارز» للنجوم الصاعدين الشهر المقبل.

وهذا هو الفوز التاسع لفيلادلفيا في آخر 12 مباراة، وهو بدأ يحلم بالمشاركة في «البلاي أوف» بعد غياب دام منذ عام 2012، إذ رفع رصيده إلى 23 فوزاً مقابل 21 هزيمة.

وسجل نجم تورونتو رابتورز الليتواني جوناس فالانسيوناس 16 نقطة ونجح في 13 متابعة ليقود فريقه إلى فوز سهل على أتلانتا هوكس 108-93. أما أفضل مسجل في صفوف الخاسر، فكان فرد فانفليت برصيد 19 نقطة.

وفي المباريات الأخرى، فاز بورتلاند ترايل بلايزرز على مينيسوتا تمبروولفز 123-114، ونيو أورليانز بيليكانز على تشارلوت هورنتس 101-96، ويوتا جاز على ديترويت بيستونز 98-95 بعد التمديد، وإنديانا بايسرز على فينيكس صنز 116-101.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت × ساكرامنتو كينغز، أوكلاهوما سيتي ثاندر × واشنطن ويزاردز، دنفر ناغتس × نيويورك نيكس، غولدن ستايت ووريرز × مينيسوتا تمبروولفز.

فاز سان انطونيو على ممفيس

أخبار رياضية

النجمة يستضيف التضامن صور اليوم

تنطلق اليوم مباريات المرحلة الـ 14 من الدوري اللبناني بمباراة وحيدة تجمع النجمة مع ضيفه التضامن صور عند الساعة 16,00 على ملعب صيدا. ويلعب غداً الصفاء مع ضيفه الإصلاح البرج الشمالي على ملعب بحمدون عند الساعة 14,15، والنبي شيت مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب العهد في التوقيت عينه، وطرابلس مع ضيفه العهد على ملعب المرداشية عند الساعة 16,00. وتختتم المرحلة الأحد بلقاءَي الشباب العربي مع ضيفه السلام زغرتا عند الساعة 14,15، والأنصار مع الراسينغ على ملعب صيدا عند الساعة 16,00.

هومنتمن في نهائي دبي والحكمة خارجه

تأهل هومنتمن الى المباراة النهائية في دورة دبي لكرة السلة بفوزه على جمعية سلا المغربي بفارق سلة 92-90، في الدور نصف النهائي.

ويلتقي هومنتمن في النهائي مع النجم الرادسي التونسي الذي تغلب على الحكمة في نصف النهائي الآخر بفارق نقطة واحدة 78 – 77.

وكان ديماريوس بولدز افضل مسجلي الحكمة بـ 18 نقطة، واضاف كلٌّ من تيريل ستوغلين وجاي يونغبلاد 16 نقطة مع 14 متابعة للثاني. أما افضل مسجلي الفائز فكان كل من محمد المبروك وداستين سالستيري برصيد 17 نقطة.

أصداء عالمية

إطلالة أولى لأليكسيس الليلة؟

تنطلق الليلة المرحلة الـ 21 من الدوري الإسباني لكرة القدم بمباراة أتلتيك بلباو وضيفه إيبار الساعة 22,00 بتوقيت بيروت.

وفي ألمانيا، يلعب أينتراخت فرانكفورت أمام ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ، الساعة 21,30، في افتتاح المرحلة الـ 20.

وفي فرنسا، يحلّ رين ضيفاً على ديجون، الساعة 21,45، في انطلاق المرحلة الـ 23.

وفي إنكلترا، ينطلق دور الـ 16 في مسابقة الكأس بمباراتي مانشستر يونايتد أمام مضيفه يوفيل، الساعة 21,55، في مباراة يتوقع أن تشكّل الإطلالة الأولى للتشيلياني أليكسيس سانشيز بقميص يونايتد.

ويلعب شيفيلد وينسداي أمام ضيفه ريدينغ الساعة 21,45.

فان مارفيك مدرباً لأوستراليا

أفاد الاتحاد الأوسترالي لكرة القدم بأنه عيّن المدرب الهولندي بيرت فان مارفيك لقيادة منتخبه الوطني في نهائيات مونديال روسيا الصيف المقبل، خلفاً لأنجي بوستيكوغلو الذي استقال من منصبه في تشرين الثاني بعد الفوز على هندوراس في الملحق الدولي.

وقال رئيس الاتحاد الأوسترالي لكرة القدم ستيفن لوي، في بيان، إنّ التعاقد مع فان مارفيك «نتيجة رائعة لكرة القدم الأوسترالية. إنه يعرف الكثير عن فريقنا وكيف يلعب لأنه درسه جيداً كمدرب خصم في المجموعة ذاتها (من تصفيات مونديال 2018). الخبرات التي يتمتع بها تجعله خياراً مقنعاً».

معرض

احتفاء بصبري موسى، ومكاوي سعيد، وسيد حجاب

القاهرة: موسم الكتاب في غياب نجوم الثقافة!

تحل الدورة 49 من «معرض القاهرة الدولي للكتاب» وسط العديد من الأزمات والعواصف أولها اعتقال رئيس اتحاد الناشرين المصريين عادل المصري ومشاركة كتب مزورة أو مقرصنة في الحدث. مع ذلك، تحل الجزائر ضيفة شرف، فيما يحتضن البرنامج الموازي ندوات تتناول تاريخ مدينة القدس

القاهرة ــ **محمد شعير**

وسط العديد من الأزمات، يفتح «معرض القاهرة الدولي للكتاب» غداً أبوابه للجماهير، بعدما أن يفتتح اليوم رسمياً بحضور يقتصر على مسؤولي الثقافة المصرية والجزائرية التي تحلّ ضيف شرف على الدورة 49 التي تستمر حتى العاشر من شباط (فبراير) المقبل. يشارك هذا العام 849 ناشراً يمثلون 27 دولة من بينها 15 دولة عربية، و10 دول أجنبية ودولتان إفريقيتان.

تأتي دورة هذا العام وسط العديد من الأزمات والعواصف، أبرزها إلقاء القبض على رئيس اتحاد الناشرين

> احتفالية خاصة بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مئويته

المصريين عادل المصري أحد أعضاء اللجنة العليا للمعرض، الذي شارك في التخطيط له والتنسيق بين الناشرين وهيئة الكتاب المصرية المنظمة للمعرض. ورغم تقديم رئيس الاتحاد استقالته من رئاسة الاتحاد في محبسه، إلا أنّ الناشرين المصريين قاموا بتأجيل انتخابات الاتحاد التي كان مقرراً إجراؤها أمس، لحين الإفراج عن رئيس الاتحاد المقبوض عليه على خلفية قضية تبديد رفعت عليه من ناشر أردني، وتم الصلح بينهما. لكن لم يتم الإفراج عنه كما يتردد في بعض وسائل الإعلام المصري لدعم جماعة الإخوان له في انتخابات الاتحاد.

الأزمة الثانية تتعلق بمشاركة كتب مزورة أو مقرصنة لم يحصل أصحابها على حقوق ترجمتها أو نشرها. ورغم تعهد هيئة الكتاب بمصادرة أي كتاب مزوّر، مع التعهد بعدم مشاركة أصحاب هذه الدور في المعرض، إلا أنّ الهيئة المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية نفسها متهمة بقرصنة كتابين من «دار التنوير»! إذ طالب مدير «دار التنوير» في القاهرة الناشر شريف جوزيف رزق، رئيس هيئة الكتاب هيثم الحاج علي بسحب كتابي «بنية الثورات العلمية» لتوماس كون، و«تاريخ الفلسفة الغربية» لبرتراند راسل، كما طالب بتعويضه عن قرصنة الهيئة حيث يمتلك حقوق النشر والترجمة!

الأزمة الثالثة تتعلق بالبوستر الخاص بالمعرض، إذ أعلنت هيئة الكتاب مسابقة لتصميم البوستر، ولكن لجنة التحكيم رفضت كل الأعمال المتقدمة لأنها دون المستوى الذي يليق بالمعرض. مما اضطر الهيئة إلى اللجوء إلى قطاع الفنون التشكيلية الذي تولى تصميم بوستر تقليدي أقل فنياً من الأعمال المرفوضة، وهو ما كان مثار سخرية عديدين على مواقع التواصل الاجتماعي.

يحمل المعرض هذا العام عنواناً رئيسياً للمناقشات هو «القوة الناعمة... كيف؟»، في محاولة لاستعادة الدور المؤثر للثقافة العربية في محيطها الإقليمي وفي مجال فاعليتها الدولة. كما تم اختيار الكاتب الراحل عبد الرحمن الشرقاوي شخصية العام بوصفه نموذجاً يمثل مفهوم «القوى الناعمة». فقد تنوعت كتاباته ما بين الشعر والرواية والمسرح الشعري والمقالات الصحافية والإسلامية. والغريب أن مسرحيتي الشرقاوي «الحسين شهيداً»، و«الحسين ثائراً» لا تزال الرقابة ترفض تقديمهما بناء على مذكرة من الأزهر تعود إلى عام 1971 في مفارقة تكشف زيف الحديث عن قوى ناعمة!

يغيب عن المشاركة في المعرض نجوم الثقافة العربية، أو أي شخصية أدبية أو ثقافية عالمية، إذ اكتفت إدارة المعرض باختيار أدباء وسياسيين ونجوم كرة مصريين للمشاركة في الفاعليات الرئيسية، فضلاً عن الأدباء الجزائريين الذين اختارتهم وزارة الثقافة الجزائرية. وكانت دورات المعرض السابقة قد شهدت مشاركات لأسماء بارزة مثل الروائي اورهان باموق، والروائية الجنوب إفريقية ونادين غورديمر، وأدونيس.

يشهد المعرض عدداً من الفاعليات والاحتفاليات الثقافية للاحتفاء بالروائي الراحل صبري موسى، ومكاوي سعيد، وسيد حجاب، فضلاً عن احتفالية خاصة بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مئويته، من خلال العديد من الندوات التي تناقش تجربة الزعيم السياسية والثقافية والاجتماعية. كما تقام احتفالية أخرى في مناسبة انضمام القاهرة إلى شبكة المدن الإبداعية في اليونسكو. ويضم البرنامج أيضاً ندوات تتناول تاريخ مدينة القدس، فضلاً عن احتفاء بكتاب السيرة الذاتية «كتابي» لعمر موسى، و«يوماً أو بعض يوم» لمحمد سلماوي، مع استعراض تجارب ثقافية جزائرية. وسيتحدث الأدباء الجزائريون واسيني الأعرج، لميس سعيدي، ربيعة جلطي، وآخرون عن تجاربهم الإبداعية.

وكانت هيئة الكتاب قد أطلقت أسماء مجموعة من المثقفين والفنانين على قاعات المعرض المختلفة، إذ أطلق على القاعة الرئيسية اسم عبد الرحمن الشرقاوي، في حين أطلق على قاعة الفنون اسم الفنانة الكبيرة شادية، وعلى المسرح المكشوف الفنان الكبير زكريا الحجاوي، وعلى ملتقى الإبداع الأديب الراحل مكاوي سعيد.

وبعيداً عن فعاليات المعرض وندواته، أعلنت دور النشر المصرية عن أحدث إصداراتها التي ستشارك بها في المعرض، ومن أهمها ثلاثة كتب جديدة لمحمد المخزنجي (دار الشروق)، وروايات لمحمد خير، ونائل الطوخي، وعادل عصمت، فضلاً عن عشرات الترجمات الهامة.

مقاطعة

سينمائيو العالم لمهرجان «بياريتز» الفرنسي

كفى تواطؤاً مع الاحتلال الإسرائيلي!

باريس ــ **عثمان تزغارت**

توجهت مئة شخصية من أبرز المخرجين والفنانين والتقنيين العاملين في مجال السينما بعريضة مدوية الى «المهرجان الدولي للبرامج السمعية - البصرية» FIPA الذي تجري فعالياته حالياً (يستمرّ حتى 28 كانون الثاني/ يناير) في مدينة «بياريتز» (جنوب غرب فرنسا)، احتجاجاً على تخصيص المهرجان

> تخصيص برنامج خاص بعنوان «أضواء على إسرائيل»

برنامجاً خاصاً بعنوان «أضواء على إسرائيل». وقد تم إعداده بشراكة رسمية مع حكومة الاحتلال، مع تغييب وجهة النظر الفلسطينية بشكل كامل.

الموقعون على العريضة، وفي مقدمتهم كوكبة من أشهر صناع الفن السابع، أمثال كين لوتش، ومايك لي، وآكي كوريسماكي، وإيليا سليمان، وآفي مغربي، ومحمد بكري، وميشال خليفي، وآن ماري جاسر، ويسري نصر الله، وبيتر كوسمينسكي، عبروا عن قلقهم إزاء «الخيار الذي اتخذه مهرجان FIPA بإعداد تظاهرة تحمل اسم «أضواء على إسرائيل»، جرى إعدادها بمشاركة رسمية مع حكومة إسرائيل وسفارتها (في فرنسا)، في حين أن هذا البلد لم يعد يكتفي فقط بمواصلة الاستيطان والاحتلال، بل يقوم بتكثيفهما، ممارساً التطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني».

العريضة عابت على مبادرة المهرجان الفرنسي «تغييبها الكامل لوجهة النظر الفلسطينية»، وتساءلت عن «النوايا الفعلية لقيام مهرجان FIPA بتلميع صورة دولة إسرائيل، من خلال هذه التظاهرة، في الوقت الذي يستعد فيه العالم لاستقبال الذكرى السبعين لطرد الشعب الفلسطيني من أراضيه». وأضاف بيان العريضة بأن تظاهرة «أضواء على إسرائيل» تعمدت «التعمية على هذه الحقائق التاريخية، بالرغم من أنها تجري في الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بسنّ قوانين عنصرية، وتتمادى في طرد الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم المحتلة، وتكميم أفواه المواطنين العرب في إسرائيل».

ومضى البيان شاجباً المبادرة المشبوهة للمهرجان الفرنسي، واصفاً تظاهرته الموالية لإسرائيل بأنها تندرج ضمن «شراكة رسمية مع الحكومة الإسرائيلية التي تدوس على التشريعات الدولية وعلى الأغلبية الساحقة من المواقف الدبلوماسية، بما فيها مواقف فرنسا، من حيث أنها تريد ضم القدس بأكملها، وجعلها عاصمة لها».

ولفت البيان إلى أنه «من غير المقبول أن يتعاون مهرجان مثل FIPA مع الحكومة الأكثر عنصرية ويمينية في تاريخ إسرائيل». وأضاف أنّ «إقامة شراكة رسمية مع حكومة كهذه لا يمكن اعتباره موقفاً محايداً، بل هو تحيز ومساندة إن لم يكن تواطؤاً».

وخلص البيان الى أنه «إذا كان الهدف هو دعم سينمائيين إسرائيليين وعرض أعمالهم، فهناك وسائل وأطر مغايرة لفعل ذلك، من دون التعاون مع السلطات الرسمية لدولة مارقة (إسرائيل) اختارت أن تكون خارج التشريعات والمواثيق الدولية».

لطوف ـ البرازيل

رادار

تستعد للترشح للانتخابات ولتقديم برنامج «بولاتيكس»

بولا يعقوبيان: هلا بـ«الجديد»

زكية الديراني

أصبحت إستقالة بولا يعقوبيان من قناة «المستقبل» خلفها. حسمت المقدّمة أول من أمس قرارها بترك المحطة التي يملكها سعد الحريري بعدما عملت فيها نحو 10 سنوات. أعلنت في نهاية حلقة «إنترفيوز» إستقالتها برسالة حملت الكثير من المعاني السياسية والاعلامية. قالت: «خلال أكثر من عشر سنوات و500 حلقة، أنا صار لازم ودّعكن. أترك الشاشة اللي بحبها كتير. قرار صعب.
صعب أترك مطرح بيتي وإدارتو أخوة إلي. بعترف مش أوّل مرة بحاول فلّ، بقلّي سعد الحريري خليكي وبضلّ. هلّق بدّي أتوجهلك بقدّر رغبتك وإصرارك إستمرّ، بس هلق لازم اترك». وتوجّهت إلى الحريري قائلة: «ما تزعل مني»، مضيفة: «منعاً لأيّ تلفيقات أو إشاعات، أقول بصوتي وصورتي أفتخر بمسيرتي في قناة «المستقبل»، وافتخر أنك (الحريري) لبناني أولاً وأخيراً وغير فئوي، وأفتخر بتمسّكك بي».
من يتابع أخبار بولا عن قرب، يعرف أن إستقالتها كانت مفاجئة بعض الشيء. رغم أنها كانت تستعدّ لاتخاذ قرار الانتقال إلى قناة «الجديد»، إلا أنّها كانت «تتريّث» في الإقدام على ذلك. فقد كانت تبحث عن التوقيت المناسب لترك «المستقبل». قبل عام تقريباً، تلقّت يعقوبيان عرضاً من «الجديد» لتقديم برنامج سياسي (الأخبار 2017/1/31).
يومها سجّلت حلقة تجريبية من العمل التلفزيوني الذي يدور في فلك السياسة، لكن قرار الانتقال لم يُتخذ لأن الحلقة لم تكن على قدر التوقعات. بعد مرور أشهر قليلة، عادت بولا وسجّلت حلقة تجريبية ثانية لصالح «الجديد». أيضاً لم تُفلح تلك التجربة، ولم تنل إعجاب القائمين على الشاشة المحلية. وقبل أسابيع قليلة، فُتح مجدداً ملف إنتقال بولا إلى محطة تحسين خياط وصوّرت حلقة تجريبية ثالثة، وتعاونت مع شركة «شوت برودكشن» التي يتولاها فراس حاطوم.
الحلقة التجريبية الثالثة كانت الأوفر حظاً، إذ نالت رضى الجميع وكانت «المدماك» الاساسي للبحث بجديّة في إنتقال بولا إلى شاشة «الجديد». البرنامج المنتظر سيحمل إسم «بولاتيكس»، ويخرج قليلاً من الإطار الكلاسيكي للحوارات السياسية. يستضيف في كل حلقة ناشطين من شتى المجالات، يتطرّقون لأحداث وتطورات آنية. في السياق نفسه، رغم كل الاشارات الايجابية والوعود التي تلقّاها القائمون على القناة والاتفاق على جميع تفاصيل البرنامج، إلا أنّ بولا كانت تطلب دوماً إعطاءها وقتاً إضافياً ريثما «تستوي» الأمور. وأول من أمس، قرّرت أن تضع النقاط على الحروف وتترك «المستقبل» من دون أن تعلن عن أيّ خطوة للإنتقال إلى شاشة أخرى.
فهل يمكن لإعلامية أن تترك قناة محلية من دون أن تقرر مصيرها الاعلامي؟ بالطبع لا، بخاصة أن بولا تستعدّ لاعلان ترشّحها للانتخابات النيابية المتوقعة في شهر أيار (مايو) المقبل.
لذلك، هي بحاجة إلى شاشة تستعرض فيها «عضلاتها» السياسية، وتطرح مشاريعها بطريقة غير مباشرة. كما أنها مضطرة للخروج من «المستقبل» قبل موعد الانتخابات، كي تترشّح إلى جانب بعض تيارات المجتمع المدني.
في السياق نفسه، يُحكى في الكواليس أن المقدّمة لم توقّع لغاية اليوم عقد الانتقال مع «الجديد»، لكنها لن تتأخّر كثيراً عن تلك الخطوة. فقد إتفقت مع القائمين على «الجديد» على خطوة الانتقال، لكنها طلبت أولاً تسوية أمورها مع الحريري وتقديم استقالتها مباشرة على الهواء كي لا يُفهم أنها تركت «المستقبل» «على زعل»، بخاصة أنه يتداول في الكواليس السياسية أن الخلاف وقع بين المقدّمة والحريري، لأنّ لدى الأخير مشكلة حالياً مع الواجهة الاعلامية لقناة «المستقبل» على خصوصاً بولا وناديم قطيش. وبرزت تلك المشكلة بعد المقابلة التي أجرتها بولا مع سعد الحريري في السعودية، وقيل الكثير حولها.
كما يربط بعضهم بين إستقالة بولا والضغوط السياسية التي تعرضت لها، وتُفيد بأنّ النائب عقاب صقر كان سيحلّ ضيفاً على «إنترفيوز» أوّل من أمس، ليفاجأ الجميع بعدم بثّ المقابلة وبتبدّل الضيوف. إذاً، حسمت بولا أمر خروجها من «المستقبل»، لكنها لم تعلن عن خطوتها اللاحقة، فهل تكون «الجديد» محطتها الثانية؟

> حديث عن ضغوط تعرضت لها مع الغاء حلقة عقاب صقر

على الشاشة

حلقة خاصة على «المنار» «الحرب الصامتة» أشد فتكًا!

زينب حاوي

لعلّها لحظة ملائمة وحدثية، لطرح وتحليل وتقديم معلومات وافية، عن قضايا تضج بها البلاد في الوقت الحالي من قضية التجنيد لصالح العدو الصهيوني، لا سيّما على مواقع التواصل الاجتماعي، الى التطبيع الثقافي، وصولاً الى الاختراقات الأمنية على الساحة اللبنانية، وآخرها تفجير صيدا. كل هذه الملفات ستجتمع الليلة على طاولة قناة «المنار» ضمن حلقة خاصة تحمل عنوان «الحرب الصامتة» (منتج علي بدّوي. إخراج رضا قشمر). حلقة (50 دقيقة) تعدّها وتقدّمها مراسلة المحطة منى طحيني، التي تتابع الملف الأمني منذ سنوات، وتخرج فيها للمرة الأولى، من عملها كمراسلة في النشرات الإخبارية، إلى محاورة في حيّز مستقل عن هذا الميدان.
في زحمة الملفات الجدلية، والوطنية، تقطف هذه الحلقة، الحدث، وتستضيف قادة أجهزة أمنيين، كالمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. ويطل للمرة الأولى على الإعلام، مدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا، ليفتحا ملف التوقيفات الأخيرة للعملاء، كجهازين عملا في الفترة الأخيرة على هذا الملف. كما يفتحان ملف التطبيع الثقافي ومنع الأفلام، التي يعتبر الأمن العام طرفاً فيها. إلى جانب اللواءين، سيحضر كل من رئيس مجلة «الأمن العام» منير عقيقي، المتابع لقضية من نوع آخر، تتعلق بتجنيد العاملات المنزليات كعميلات لـ «إسرائيل»، والصحافي سالم زهران.

يطل في الحلقة اللواء عباس ابراهيم

في حديث مع «الأخبار»، تسرد لنا طحيني مسار هذه الحلقة الخاصة، إذ تنتقل بنا الى ثلاثة محاور. الأول يتعلق بالحرب الاستخباراتية مع العدو، ونشاط جهازي الأمن العام، وأمن الدولة في هذا الصدد خلال السنوات الأخيرة. الاتجاه الثاني يتعلق بقضية العملاء، والمجندين «الفيزيائيين». هنا ستكشف معلومات للمرة الأولى تتعلق بالعملاء، كما ستنشر صور لبعضهم للمرة الأولى على الهواء، الى جانب إطلاع اللبنانيين على تحقيقات الأمن العام، ضمن تقارير متفرقة. هذا المحور سيضيء بشكل خاص، على تفجير صيدا الأخير، إثر محاولة اغتيال الكادر في حماس محمد حمدان، من خلال تورط لبنانيين مباشرة به. وهذا الأمر - كما تقول طحيني - يعتبر سابقة في العمليات العدائية لـ «إسرائيل»، إذ للمرة الأولى ينفذ العدو عملية من هذا النوع مستعيناً بأيد لبنانية. أما الاتجاه الثالث، فيأخذنا الى التوقيفات الأخيرة، التي حدثت مع الممثل زياد عيتاني، و«الناشطة» جنى أبو دياب. إطلالة على هذين الملفين وغيرهما، بغية الإضاءة على هذا التجنيد، الذي يطال أناساً «موثوقاً بهم»، على الساحة الإعلامية والاجتماعية وحتى الافتراضية، ويمتلكون «مصداقية» عند متابعيهم، وكيف كُشف النقاب عنهم في نهاية المطاف، واتضح أنّهم مجرد مجنّدين لدى العدّو.
إثارة ملف التطبيع الثقافي أخيراً من قبل أمين عام «حزب الله»، السيد حسن نصر الله، وذكره على وجه التحديد، فيلم The Post للمخرج الأميركي ستيفن سبيلبرغ، وتبرّع الأخير بمبلغ مليون دولار للاحتلال إبان حرب تموز، إضافة الى طرحه الخفة التي حصلت في ملف المخرج زياد دويري، عندما زار الأراضي المحتلة لتصوير فيلمه «الصدمة»، وعودته من بعدها مرات عديدة الى لبنان من دون حسيب أو رقيب... هذا الملف سيحضر بقوة في حلقة «الحرب الصامتة»، إذ يناقش الانقسام السياسي الحاد في لبنان حول قضية الرقابة والتطبيع الثقافي، ومدى خطورة الأخير، ومسؤولية الأجهزة الرسمية فيه، ودورها في قضيتيّ دويري، وسبيلبرغ على حد سواء.

«الحرب الصامتة» الليلة عند الساعة 20:30 على شاشة «المنار».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 كانون الثاني 2018 العدد 3380

صورة وخبر

امرأة تمر بالقرب من رسمة «فتاة السور» التي أنجزها فنان الكوميكس الفرنسي المعروف هاك كابان في أنغوليم. علماً أن المدينة الفرنسية (جنوب غرب) افتتحت أخيراً «مهرجان الكوميكس العالمي» بدورته الـ 45. ويعد الحدث ثاني أضخم مهرجان مخصص لفن الكوميكس في أوروبا (أ ف ب ـ جويل ساغيه)

فلسطين... «الكلمة الرمز»

بين الأوّل من شباط (فبراير) والأوّل من آذار (مارس) المقبلين، تستضيف «دار النمر للفن والثقافة» معرض «الكلمة الرمز: فلسطين» الذي يضم سبعين عملاً فنياً تبرّعت بها مجموعة فنانين عرب وعالميين لـ «مؤسسة الدراسات الفلسطينية». سيتبع افتتاح المعرض مزاد صامت وعلني في الثاني من آذار (مارس)، يذهب ريعه لصالح المؤسسة. اعتبرت «دار النمر» في بيان أنّ هذه التبرّعات إنّما «تشهد على القوّة المستمرة للتضامن العابر للحدود مع فلسطين»، مما «يذكّرنا بقدرة الفن على العمل بما يتعدّى آلية السوق الفنية».

افتتاح «الكلمة الرمز: فلسطين»: 1 شباط ـ الساعة السادسة مساءً ـ «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 81/714349

حذف حلقة «المنار» يوتيوب ينتصر لـ «إسرائيل»

في ظل الجدل المشتعل في لبنان حول التطبيع الثقافي مع «إسرائيل»، وتزامناً مع الضجّة المثارة حالياً حول قضية عرض فيلم The Post لستيفن سبيلبرغ، خصّصت منار صباغ حلقة برنامج «بانوراما اليوم» (من الاثنين إلى الخميس ـ 21:30)، يوم الثلاثاء الماضي على «المنار» لهذا الموضوع. تحت عنوان «لبنان في مواجهة التطبيع»، استضافت صبّاغ النائب فادي الأعور والزميل بيار أبي صعب، ضمن حلقة أحاطت بالموضوع من كل جوانبه. غير أنّ المفاجأة كانت، أمس الخميس، بحذفها من موقع يوتيوب نهائياً. هكذا، بكل بساطة ومن دون مسوّغات واضحة ومقنعة، بعث الموقع الشهير برسالة يؤكد فيها أنّ الفيديو حُذف لأنّه «انتهك قواعد يوتيوب الصارمة»! هذا ليس كل شيء، إذ عوقبت قناة «بانوراما اليوم» على يوتيوب، ومُنعت من إعادة نشر المضمون المصوّر مرّة أخرى، إلا بعد ثلاثة أشهر. فما كان من القائمين عليها إلا اللجوء إلى فايسبوك لمشاركة الحلقة مع الجمهور. هذه ليست المرّة الأولى التي يواجه فيها هذا البرنامج تحديداً مواقف مماثلة على الموقع نفسه، كذلك فإنّه معلوم أنّ «قناة المقاومة» تتعرّض باستمرار لتضييق مشابه ومفضوح من قبل مواقع تواصل اجتماعي عدّة.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

صباح... قطعة ليل

أقولُ للصباحِ: «صباحُ الخير!». وللحديقةِ التي في مَرمى الصباحِ: «صباحُ الخير!». ولأعشابِ الحديقةِ الغامضةِ، المُغرَورِقةِ، التي تَتَنَفّسُ خضرتَها وأسرارَها تحتَ ندى الصباحِ وفِتْنَةِ صباحِهِ. وللصخرةِ السوداءِ، تلكِ التي هناك في أبعدِ زاويةٍ منَ الحديقةِ المستَحِمَّةِ لتَوِّها بدموعِ هواءِ الفجر، الراقدةِ على خاصِرةِ نفسها مُتَشَبِّهةً ببقرةٍ سمينةٍ غافيةْ...: «صباحُ الخير!».

وللجبالِ الرقيقةِ التي في آخرِ الصباحِ الرقيقِ: «صباحُ الخير!».

وللشجرةِ... شجرةِ السروِ التي على هيئةِ «آهٍ» (حسبما يقولُ شيخُنا وعَرّابُنا ووَلِيُّ نِعمَتِنا ورئيسُ أساقِفتنا «أمين نخلة» المرحومُ بآياتِ نفسِهِ وبَرَكاتِ نفسِه)، ولِطائرِ «الحسّون» الموهوب، الذي يُثرثِرُ ـ تَيّاهاً بنفسِهِ ومأخوذاً بمواهِبِ نفسِه ـ فوقَ أعلى مِنَصّةٍ مِن «شجرةِ الآهِ» إيّاها.

وللمعزاةِ، وللديكِ... ديكِ يوسف الغليظ ، وصوتِ جرسِ كنيسةِ «جوار العفص» الحَنون (تَصِلُني بُحَّتُهُ الشَّجِيَّةُ مُنَكَّهةِ بملوحةِ هواءِ البحر)، وحائطِ بيتِ الجار، والنافذةِ ـ النافذةِ المغلَقةِ ـ التي في حائطِ بيتِ الجار، ولِمن ينامون أو يحلمون أو يَتَنَهّدون ويبكون، ويَعدُّونَ أيامَهم ومَآتمَهم خلفَ نافذةِ بيتِ الجار.

وللقِطّةِ «صباحُ الخير!».

وللدُّودةِ، والأفعى، والحرذون، وبنتِ آوى النَدّابةِ الحزينةِ «صباحُ الخير!».

وللمرأةِ أقولُ. وللصبيِّ أيضاً. وللرجلِ حامِلِ الوردةِ أو حامِلِ السكّينِ... أو حامِلِ نفسِهِ بلا هِمّةٍ ولا رجاء.

ولِمَن لا أعرفُهُ، ومَن لا أراهُ، ومَن لا وجودَ لهُ أصلاً... أقول.

وأقولُ لشُجيرةِ الوردِ، وللورد.

وأقولُ للموسيقى، والورقةِ، ورائحةِ أزهارِ الليمون.

بل وحتى لنفسي، تلك التي ليس لي مُلْتَجَأٌ ولا عدوٌّ سواها...، أقول.

أقولُ للجميعِ، جميعِ الناسِ وجميعِ مَن كانوا ناساً، وجميعِ مَن لم يَصيروا ناساً بعدُ، وجميعِ المخلوقاتِ والموجوداتِ، وجميعِ ما يُرى وما لا يُرى...: «صباحُ الخير!».

أقولُ فلا أسمعُ ردّاً (لا أسمعُ حتى رَدَّةَ نفسي): أسمعُ هواءً دامعاً وصمتاً/ أسمعُ رنينَ دمعتي ودمعةِ الحياة/ أسمعُ ظلاماً يَتَلألأُ... ويَنتحب.

مِنَ الطبيعيّ ألّا أسمعَ ردّاً. مِنَ الطبيعيّ ألّا يَسمعَ أحدٌ ردّاً. فالصباحُ، الصباحُ الذي أرجوهُ وأَتَوَسّلُ معونتَه، مضى. كانَ ومضى. كانَ وانتهى أمرُه. كانَ وانتهى، وآلَ أمرُهُ إلى قطعةِ ليل مَهجورةٍ تحت سماءِ نفسِها؛ رُقعةِ ليلٍ عتيقةٍ مَطلِيَّةٍ بماءِ الفِضَّةِ...: رقعةِ ليلْ.

وأمّا «الخير» فَ... تعرفون. تَعرفون مثلما أعرف.

2018/1/8